www.ibtesama.com

وزارة الثقافة
الهيئة العامة لقصور الثقافة
133 نصوص مسرحية

السرقة الكبرى

FARES_MASRY
www.ibtesama.com
منتديات مجلة الإبتسامة

سامح مهران

www.ibtesama.com

FARES_MASRY
www.ibtesama.com
منتديات مجلة الإبتسامة

www.ibtesama.com

السرقة الكبرى

مسرحية

تأليف
سامح مهران

تقديم
د. سيد الامام

وزارة الثقافة
الهيئة العامة لقصور الثقافة

www.ibtesama.com

سلسلة
نصوص مسرحية

تصدرها
الهيئة العامة لقصور الثقافة

رئيس مجلس الإدارة
سعد عبد الرحمن
أمين عام النشر
محمد أبو المجد
مدير عام النشر
ابتهال العسلى
الإشراف الفنى
د. خالد سرور

• السرقة الكبرى
• سامح مهران
• الطبعة الأولى،
الهيئة العامة لقصور الثقافة
القاهرة - 2013 م
5ر13 x 5ر19 سم
• تصميم الغلاف،
عماد عبد الغنى
• المراجعة اللغوية،
شعبان ناجى
• رقم الإيداع ١٤٥٣١ / ٢٠١٣
• الترقيم الدولى، 978-977-718-453-3
• المراسلات :
باسم / مدير التحرير
على العنوان التالى : ١٦ أ شارع أمين سامى - القصر العينى
القاهرة - رقم بريدى 11561
ت : 27947891 (داخلى : 180)

• الطباعة والتنفيذ :
شركة الأمل للطباعة والنشر
ت : 23904096

133

سلسلة شهرية تنشر النصوص المسرحية الطويلة
لمختلف الأجيال وتحيى حركة النقد بدراسات نقدية

• هيئة التحرير •
رئيس التحرير
د. محمود نسيم
مدير التحرير
سعيد حجاج
سكرتير التحرير
محمد أبو شادى

الآراء الواردة فى هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن توجه الهيئة
بل تعبر عن رأى وتوجه المؤلف فى المقام الأول.

• حقوق النشر والطباعة محفوظة للهيئة العامة لقصور الثقافة.
• يحظر إعادة النشر أو النسخ أو الاقتباس بأية صورة إلا بإذن كتابى من الهيئة العامة لقصور الثقافة، أو بالإشارة إلى المصدر.

www.ibtesama.com

السرقة الكبرى

www.ibtesama.com

FARES_MASRY
www.ibtesama.com
منتديات مجلة الإبتسامة

www.ibtesama.com

مقدمة

www.ibtesama.com

FARES_MASRY
www.ibtesama.com
منتديات مجلة الإبتسامة

www.ibtesama.com

تحولات النموذج الأبوي من "السرقة الكبري" إلي "المعجنة"

بقلم د.سيد الإمام

أ- استدعاء السياق

يهيمن نموذج الحكم الأبوي على التكوينات الاجتماعية المختلفة في مستوياتها المتعددة، ولا يكاد يقتصر على تكوين الأسرة، التى تعد في القول الدارج الخلية الأولي للمجتمع، ولعله ينطلق منها بوصفها بنية صغري، إلي بنيات أكبر تتمثل في القرية أو النجع، والحي والقبيلة، إلي الدولة. ولا أظنه بعيدا عن الأذهان ما دأب عليه الرئيس "السادات" من توصيف نفسه بالموقع الذي يشغله في النظام السياسي باعتباره كبير العائلة، وقد سوغ لنفسه- من ناحية ثانية- مواجهة معارضيه بما اعتبره "قانون العيب". ولا شك أن النموذج الأبوي قد مر بعدة تحولات في السياق التاريخي، ترافقت مع التغيرات الثقافية، قربا أو بعدا من تأصل الوعي بالذات وبالحقوق الإنسانية وبمفهوم الكرامة، ولكن ظل النموذج يحظى

www.ibtesama.com

بالاحترام والتوقير، متى انطوي على الاستمساك بنسق القيم، بما فيه من "عدالة" في الحكم وتوزيع الأعباء، ورحمة، وتأسس على الاضطلاع بواجب الرعاية. وفي عقد الستينات من القرن الماضي اندمج نموذج الأبوية الراعية بدولة "الرفاة" التي تأسست في الأدبيات الأوروبية في أعقاب الحرب العالمية الثانية، على ما يعرف بالاقتصاد "الكنزي" - نسبة إلي الاقتصادي الإنجليزي "جون كينز" - حيث قامت "الدولة" بمهام جوهرية لتجفيف منابع القلاقل والهبات الاجتماعية التي يفجرها النظام الرأسمالي بتناقضاته الطبقية، فضمنت إعانة البطالة، والرعاية الصحية وحق التعليم.. الخ باعتبارها واجبات، وذلك في إطار كسر شوكة الأيديولوجية الماركسية بتنويعاتها المختلفة متفاوتة القوة والحدة في العداء للرأسمالية.

ولكن نموذج الأبوية الراعية كان يتمفصل معه- من ناحية ثانية- نموذج "الأبوية المنحطة" بوصفه نقيضها والطرف الآخر في الثنائية التي يمكن أن تفسرها، وتتضمن- في الوقت نفسه- مبرراتها. فالأبوية المنحطة تتسم بالأنانية واللامبالاة بالآخرين، ولا تتردد عن تبرير الاستغلال بأي صيغة ممكنة، وتنهب ما تراه حقوق الموقع الذي تشغله، وفي الوقت نفسه لا تؤدي ما عليها من واجبات مفترضة موضوعيا في أفق التوقع، وتعكف على الملذات والمتع

www.ibtesama.com

الدنيوية بأي وسيلة.وتكاد تختزل الأبوية"المنحطة- sordid"، النوع الإنساني"رجل/man- امرأة/woman"، في الأبعاد الجنسية"ذكر/male- أنثي/female"، فتتشكل رؤيتها للعالم بوصفه"عشة دجاج"لا أكثر.وفي ظل الأبوية المنحطة ينهار بالتبعية نسق القيم الأخلاقية في موقع الضبط البنيوي للتكوين، وتتبلور الخطابات المراوغة التي لا تخلو من انتهازية، فتبرر"الوسائل" بالغايات، وتروج العوالم السرية للمتعة.

ويبدو"سامح مهران"سواء في"السرقة الكبري"أو"المعجنة"، واعيا بالتحولات التي طرأت على "الأبوية"في الواقع المصري بدءا من سبعينيات القرن الماضي، وبالغ الحساسية إزاء السياق التاريخي، فلا يتردد عن التصريح به وبالعلامات الدالة عليه. ففي"السرقة الكبرى"يبني شخصية "د.حمدي"الأستاذ الجامعي المتخصص في العلوم التجارية، كممثل لنموذج الأبوية الراعية ذات النزعة الاشتراكية، وقد تقوض الأساس الاقتصادي الذي تنهض عليه منذ جمد"الرئيس السادات" فيما يقول- رواتب الأساتذة، لينشغلوا بأنفسهم وبأوضاعهم التي تسمح لهم بنمط حياة كريمة، بعيدا عن المشاركة في الحركة الطلابية وما تتداعي إليه من مظاهرات ضد سياساته.وفي هذا السياق نمت الأبوية المنحطة في مجاله بما اتجهت إليه من حلول فردية تعتمد على الاتجار في المذكرات العلمية

www.ibtesama.com

والكتب الجامعية والدروس الخصوصية، أي أن الأساتذة وضعوا أيديهم في جيوب الطلبة فأفقدوهم الثقة فيهم، وسادت بالتبعية قيم الانحطاط العلاقة بين الطرفين، وتبخرت مجانية التعليم ولم يعد باقيا منها إلا اسمها وذكراها.ولكن"حمدي"ظل قابضا على جمرة الإيمان بمجانية التعليم، مخلصا لمبادئه ولأداء واجبه نحو طلابه، ولعادة تدخين السجائر ولو كان في قاعة المحاضرات، فتدهور وضعه الاجتماعي، وتكشفت عورات علاقته بزوجته"د. زينب"التي بدت طيعة الاستجابة للانحطاط الخلقي والسلوكي مع تطلعها الطبقي، بينما ترتفع مخاوفه على ابنته"عبلة" التي تتمزق بين أبويها، وتهوي في العنوسة وفي حاجاتها الغريزية، دون أن يملك"الطعم"الذي يمكنه اصطياد عريس مناسب لها، ولو كان"شقة"باسمها أو وظيفة مربحة، رغم أنها جميلة وجامعية التعليم.

ب- انهيار الأبوية الراعية

ورغم أن"حمدي"كف عن النشاط السياسي الذي طالما أسلمه للسجن والاعتقال، وبات يتحرك مع كبره في السن بين كليته وبيته، إلا أن الأبوية المنحطة التي جعلت من مجانية التعليم شعارا فارغا وخطابا مراوغا على مستوى الدولة، وقلصت أدوار الرعاية الأخرى، لا تود أن تتركه وشأنه، فراحت تتسمع ما يقوله في المحاضرات

www.ibtesama.com

وتتوجس خيفة من أثره على طلابه، وتبني ولو أوهام خطره عليها وعلي علاقاتها الدولية، فتخلق هدف إسكاته.وفي هذا الإطار يتولد مشهد اللقاء بين "د.صبحي"عميد الكلية والعميد"شوقي"ضابط أمن الدولة، الذي ينتهي بتدبير مكيدة تناسب قيم الانحطاط لإسكات"حمدي"وزيادة الحصار عليه وعزله في بيته، وتتجنب- في الوقت نفسه- كل ما يمكن أن يثار من المعارضة السياسية والقوي المتحدثة، باسم حقوق الإنسان، أو حرية البحث العلمي واستقلال الجامعات، فلما كان معتادا على التدخين في المحاضرات، فقد دأب طلاب- يمكن تدبيرهم- على الشكوى منه، حتى ألقي عقب سيجارة في سلة المهملات، نتج عنه حريق كاد يودي بحياة الطلاب، وبالتحقيق في الوقائع المختلقة وبالكتابة الموجهة عنها في بعض الصحف، يقعد حمدي- فيما يقول عميد الكلية- في بيته "إيده على خده، مكسور الجناح، ويستريح ويريح".

وعلى هذا النحو تتشكل ضغوط الانحطاط على"حمدي"في(السرقة الكبرى)، في مستوي علاقاته بالبنية الكبرى التي تربطه بالجامعة طلابا وأساتذة وإدارة، أو بالدولة نظامها السياسي وأمنها وخدامها في أجهزة الإعلام.ومن ناحية ثانية تتشكل ضغوط مماثلة في مستوي علاقاته الأسرية، حيث زوجته"زينب"التي استجابت لقيم الانحطاط السائدة ومالت للتطلع، فلم تبال بالوسائل التي يمكنه أن يبني من

www.ibtesama.com

خلالها "ثروة" ويعيش نمط حياة ميسرا، ونفضت عنها شعور الذنب الذي جعلها تقبل الزواج منه وتستمر في الحياة معه، لأنه سكت علي فقدانها بكارتها في عقد زواج عرفي مع أستاذها، لتنال بعثتها العلمية، ولم يشأ من ناحية ثانية أن يسائلها عن تاريخها باعتباره ملكا لها، فإذا بها تقلب له ظهر المجن، وراحت تعيره بتدني دخله، وتبكته على قيمه التي يتمسك بها، وتثير عاصفة معه ولو على قطعة جبن اضطر لأكلها من نصيبها المودع في الثلاجة، وتكشف عن كراهيته وتضن بنفسها عنه.ولم تبال بانحطاط اللغة بينهما، بعد أن انحط "السلوك" وسقط برقع الحياء، فصارت الحياة في البيت مثيرة للاشمئزاز، تعمق من أزمة الوجود المؤجل للابنة "عبلة".

على أن "مهرانا" لم يشأ في الحقيقة أن يبني خطا دراميا مطردا ومتصاعدا يتمركز فيه "حمدي" بما عساه يفعل في ظل الضغوط التي يتعرض لها، والمخاوف التي يئن تحتها لهفة على مصير ابنته. ولكن "مهرانا" كان مشغولا فيما يبدو برؤية أفقية للواقع تعتمد على جماليات الفسيفساء بالثيمات المتماثلة والمتكاملة المتقاطعة في الوقت نفسه، ليصور عالم الانحطاط ككلية اجتماعية مهيمنة، لم تزل طرح أسئلتها الحرجة والشائكة على ذهنية "الأبوية الراعية" بأرضيتها الدينية المتسامحة وإن قبضت على الجمر.فحمدي لم يستطع كبح مخاوفه على ابنته فباح بها في الميكروباص ليتصيده عامة الناس في

www.ibtesama.com

الشارع برؤية أن هذه البنت مصيرها "الزنا"، مهما حاول تخفيف وطأة التوصيف على نفسه وعقله بمقولة "العلاقات الحميمة"، وإذا بالشارع نفسه- ممثلا في السائق يجرده من كل ما معه، نظير ما شغل به الناس بمشكلته، ونظير نصحه بأن يغلق على ابنته الأبواب بالترابيس، إذا شاء أن ينجو من انتهاك شرفها.

ومن ناحية ثالثة فإن "عبلة" نفسها تستدعي إلي الفضاء الدرامي خط علاقتها بصديقتها "فاتن" التي تحولت إلي عاهرة، تبني ثروة بتصيد "الذكور" الذين يرون العالم "عشة دجاج"، وتروج لاختيارها باعتباره واقعية وعقلانية لا تخلو من شطارة أو ذكاء.ومن ناحية رابعة تستدعي عبلة إلي الفضاء نفسه خط علاقتها بأحمد الممثل السينمائي الشاب الذي يقع في غرامها، ويود لو تزوجها رغم أنها أصغر منه سنا، بينما يستدعي "أحمد" الوسط السينمائي "المنتج- المخرج- الفنيين- الفنانين"، وما ساده من انحطاط يركز على صناعة "الثروة والشهرة"، غير مبال بالتداعيات الثقافية للمنتج الفني ولو كان اتجارا بعالم "العشوائيات" بقيمه المنهارة ونمط حياته الذي تهوي فيه الكرامة الإنسانية، وبصوته الديني الذي يبدو هشا وأجوف تسهل جرجرته إلي مساحات الهزل والسخرية بالعبارات الملتبسة المعني.ولكن "أحمد" يعد تنويعا في عالمه على "حمدي"، فإذا اعتراضاته الفنية مشاكسة ودليل غرور، يستحق الطرد عليها من دائرة الشهرة والعمل معا، والقضاء على وجوده فيها.

www.ibtesama.com

ج- الانتباه إلي الأبوية المنحطة:-

وإذا كان "مهران" يركز بصلته في "السرقة الكبري" على عالم "حمدي" ممثلا للأبوية الراعية قيد الانهيار في ظل هيمنة "الأبوية المنحطة" التى بدت جذورها منبثة في ذلك الأستاذ الجامعي الذي راود "زينب" عن نفسها لتحصل على بعثتها العلمية رغم أنها من حقها، بحكم تقديراتها العلمية، فقد وجه بصلته في "المعجنة" إلي عالم "الأبوية المنحطة"، وقد اتخذ نموذجه هذه المرة من الطبقة الشعبية، كما تتمثل في "عبده"، كاشفا عن فسادها وأنانيتها وتداعياتها على العلاقات ونسق القيم من حولها، على نحو لا يخلو من صراحة جارحة.ف "عبده" تاجر مواد البناء الثري دفع انحطاطه زوجته "انشراح" إلي هجر بيته، لتلوذ ببيت "الحلواني" - في إشارة لا تخلو من مغزى إلي من بني مصر في الوجدان الشعبي- لتربي ابنته الصغيرة "تحفة"، تقديرا منها- في الوقت نفسه- لأبويته الراعية التي طالما لجأت إليها، لتلبي حاجة أسرتها، وتتقي الخدمة في البيوت.وبالرغم من ذلك لم يجد "عبده" ما يدفعه لمراجعة تصرفاته وإعادة تقييمها، بل مضي في غيه يتهم زوجته في شرفها ويندد بها بين أبنائه "حكاية ومفتاح" اللذين ضن عليهما ولم يبال باحتياجاتهما الإنسانية، ولم يتردد دون صياغة علاقة معهما مفعمة بالتطاول والسباب والإيماءات المتدنية والغمزات الوقحة، حتى بات

www.ibtesama.com

كل منهما يتمني موته ليظفر من بعده بثروته الخبيئة، كي يحقق بنصيبه منها وجوده.

في هذا السياق يكشف المشهد الافتتاحي عن المسار الذي بدا محتملا في حياة "عبلة"، حيث العالم السري المغلف بالخوف من الفضح والعلانية، فمفتاح يقتاد عشيقته "هدية" ابنة الجزار إلي فراشه ليلا، ليغتنم فرصة نوم أخته وغياب أبيه، بينما تقتاد "حكاية" عشيقها "سمير"، لتتحين فرصة غياب أخيها وأبيها. ويؤدي ما تحت الأسرة في هذا المشهد، الدور الوظيفي الذي طالما لعبته الدواليب أو الأبواب الجانبية والغرف السرية في اختباء العشاق لإنتاج كوميديا الموقف المتكرر في الفارص الفرنسي "الفودفيل- vaudeville"، حيث يتعقد الموقف بوصول الأب نفسه، بمناوشاته المقززة مع ابنيه، التى يتخللها ردود أفعال العشاق الحبيسة تحت الأسرة.

على أن أبوية "عبده" المنحطة لا تتردد- من ناحية ثانية- عن انتهاك "النفاق الأخلاقي"، ومنافسة ابنه صراحة على "هدية" وفق التقليد الذي ابتدعته الكوميديا الرومانية، وقد أعاد بنائه "مهران"، ليصبح قرينة "انحطاط" وليس مجرد عقبة في مسار العشاق الشباب تتأسس على مفارقة المعرفة. فعبده يغري "هدية" بثروته ويتزوجها من دون ابنه، الذي يبدو عاجزا عن تحقيق مشروعه

www.ibtesama.com

FARES_MASRY
www.ibtesama.com
منتديات مجلة الإبتسامة

www.ibtesama.com

معها، ويحاول- من ناحية ثانية- أن يخدع نفسه بفحولته، وإن يكن بسلفة حياة استثنائية، نتيجة ما توفره "هدية" من أقراص القدرة الجنسية، وأطعمة تجلبها من أبيها.

ولكن ظهور الأم "انشراح" ومواجهتها "عبده" كمشهد حتمي، يؤدي إلي تبرئتها من ناحية، ويعمق من ناحية ثانية صورة "الأبوية المنحطة"، فهو أبعد ما يكون عن نموذج العجوز المتصابي، الذي يبحث عن المتعة، ويسقط في فخ امرأة لعوب تستنزف ثروته وتلقيه كالنواة عاريا، إنما يستنزف "هدية" وشبابها دون أن يبوح لها بثروته وسرها ولا يتردد عن تطليقها في فجاجة. وما أن يكشف عن عنفه واستعداده للاعتداء على النساء، حتى تتصدي له "تحفة" الطفلة الصغيرة "سليلة الحلواني الكبير وتربية "انشراح" التي تتبعها كظلها، فتدفعه في صدره وترديه "قتيلا"، على نحو لا يخلو من دلالة رمزية.

د- التكنيك والرؤية ما بعد الحداثية

رغم تركيز "مهران" على الأبوية الراعية في حالة انهيار في "السرقة الكبري"، والأبوية المنحطة وقد سادت الفضاء الدرامي في "المعجنة"، إلا أن رؤيته للعالم تتجاوز البني الصغرى في الأسرة إلي البني الكبرى، كاشفة- في الوقت نفسه- عن الأساس

www.ibtesama.com

الاقتصادي/الاجتماعي للقيم الأخلاقية، ومن هنا يطور المشاهد الأخيرة في العملين على نحو مفاجئ بطابع فانتازي.ففي السرقة الكبرى يكتشف "حمدي" وقد ضربت عليه العزلة في مأواه الأخيرة بين بقايا حياته في "الصندرة" أن عمره هو الذي "سرق" منه، ولم يقبض بعد نضاله في عالم السياسة وأمانته في التدريس ووفائه لزوجته، إلا على الريح، ويكاد يتهدد بالجنون.وفي لحظة يتداخل في الوعي البالغ بالجنة العقلية، والحقيقة بالوهم، يقرر أن يعود إلي النضال السياسي بقناع "جيفارا"، ويواجه العالم بأدواته المنحطة نفسها، فيفضح زوجته بأنه يعلم ماضيها والأسباب الحقيقية التي دفعتها للزواج منها، ويرتب مع "أحمد" أن يزوجه من "عبلة" زواجا "عرفيا.ويسرع إيقاع المواجهة- بأسلوب كرة الثلج في بناء الفارص- بإنتاج فضيحة "الابن" الذي لا يجد أبا يعترف به، وتفصيلات القضية الهزلية لإثبات الأبوة التي تشغل الرأي العام كله في المحاكم التى تشهد الأكاذيب والاتهامات المتبادلة، ويبدو ألا مخرج إلا بالعلم عن طريق اختبار البصمة الوراثية.

وفي "المعجنة" تتولد المفاجأة ذات الطابع الفانتازي، من محاولة إحضار روح "عبده" لتبوح بمكان الثروة الخبيئة، فلا تحضر غير روح "رمسيس" من عالم الفراعنة، فإذا هي شبيه عبده، لتصغ من ناحية أخري انتصارات وهمية، وتنفخ في فحولة خابية، وتبدي

www.ibtesama.com

رغبتها هذه المرة في "حكاية"، فتحاول أن تغريها بالعودة معها إلي عوالمها الماضية في "الهرم"، فتتبدي جهود الأسرة متصاعدة – على طريقة كرة الثلج ثانية– إلي قوي المجتمع الأخرى، لإنقاذ "حكاية" من كهف الماضي الذي انزلقت إليه، لتلبي احتياجاتها بالأوهام، وتفقد إنسانيتها معا، فإذا أفلحت الجهود وعادت من القبر لم تكن إلا جثة تعاني "موتا إكلينيكيا"، وتنتظر معجزة ترد إليها الحياة.

ولأن العالم الذي تنهار فيه الأبوية الراعية وتتبدي وقد سرق عمرها، وتبددت حياتها عبثا، هو نفسه العالم الذي تسوده الأبوية المنحطة بأنانيتها وادعاءاتها وقدرتها على تدمير قوي الحاضر على نحو ما تتمثل في جيل الشباب "عبلة/أحمد/ فاتن، مفتاح/حكاية/هدية"، فإن الاضطراب يسود الواقع الختامي، وتمتزج الحقائق بالأوهام، ويختل نسق القيم، ويتبدى المستقبل أحجية لا يحلها إلا العلم.فإذا كان اختبار البصمة الوراثية الملجأ الأخير في السرقة الكبري، فإن الكمبيوتر المخرج الأخير في "المعجنة" الذي توصي به "تحفة" التى تبدو وكأنها تجسيد رمزي للأصالة الاجتماعية بانتمائها للحلواني وتربيتها على يد "انشراح"، إذا ترى أن "عبده" لابد وأنه أودع سر ثروته في الكمبيوتر الخاص به، وأن كلمة السر للدخول إلي عالمه كامنة في "ابنه" مفتاح" وأخته" حكاية".

www.ibtesama.com

على أن بناء "السرقة الكبرى" يتزايد تعقيدا وتركيبا، ويكشف عن نهج فني ما بعد حداثي يعترف ابتداء بإمكانية المزج والتداخل بين الأساليب، فتعدد "الثيمات" المتقاطعة والمتداخلة معا، استدعي تكنيك السينما، ليدمج عالم "أحمد" في النسيج الفني، كما استدعي تكنيك "الراوي" بوصفه شاهدا على العصر يمكنه الدخول إلي أي مكان، واتخاذ أي جلسة يشاء، والحوار في لحظة مع أي من الشخصيات، واستدعي الوعي بلغات خشبة المسرح ومنها الإضاءة وتشكيل الفراغ، على نحو يضمن سهولة الانتقال بين عدة مستويات وبؤر درامية.

****

www.ibtesama.com

FARES_MASRY
www.ibtesama.com
منتديات مجلة الإبتسامة

www.ibtesama.com

السرقة الكبرى

www.ibtesama.com

FARES_MASRY
www.ibtesama.com
منتديات مجلة الإبتسامة

www.ibtesama.com

خشبة عبارة عن منصات تربط بينها بشكل عنكبوتي درجات سلم متفاوتة الارتفاعات. منصة تجسد حجرة نوم "عبلة" وفيها سرير ومراية أمام السرير. يمسك أحمد في منصة أعلى بالموبايل ويتلصص عليها من عل ثم يضرب الرقم.... تبدأ الإضاءة من حجرة نوم "عبلة" في الإفصاح عن نفسها لتكشف عن "عبلة" وهي نائمة.. يرن موبايل "عبلة"، تمد "عبلة" يدها وتضغط على زر الأباجورة، ثم تتناول الموبايل وتفتحه. نسمع في المنصة العلوية ونرى "أحمد":

أحـــمـــد: هي الساعة كام؟

عـــبـــلـــة: ناموسيتك كحلي

عـــبـــلـــة: أيوة بس قلبي أبيض (تتثاءب)

أحـــمـــد: عاوز أشوفك ضروري

عـــبـــلـــة: إيه معندكش تصوير النهاردة؟

أحـــمـــد: عندي كاميرا 3 يعني بكتيره هاخلص عشرة، دا لما يضربهم الدم، فا بقول نتعشى سوا

www.ibtesama.com

عـــبـــلـــة: لأ، هايبقى متأخر، بابي موش هيوافق

أحـــمـــد: قوليله إنك في شغل

عـــبـــلـــة: وهاييجي منين الشغل، وبعدين أنا ما بحبش أكذب خليها يوم تاني بدري.

أحـــمـــد: موش مقتنع.

عـــبـــلـــة: **(بعلامة امتعاض على فمها)** ما تزعلش.

أحـــمـــد: **(يمد في جملته)** موووش زعلالان طيب see you **(تغلق الموبايل)** يا باي...فاكر لي نفسه ابن العبيطة

أحـــمـــد: **(في المنصة العلوية وهو ينظر إلى الموبايل)** بنت الكدابة ما بتحبش تكدب قال **(نضاء منصة ليست دائرية بل تشبه منط حمام السباحة....يتقدم الراوي عليه من عمق المسرح..حيث إنها تتوسط المسرح من الخلف بعلو حوالي 60 سم)**

الـــــــراوي: ضحكت "**عبلة**" في أعماقها على بلاهة الرجال وأوهام الذكاء التي يمضغونها وينتفخون كبالون لا وزن له، معلق في الهواء، فلا أرض ولا سماء. ماذا يريد منها هذا الولد الذي يصغرها بعدة سنوات، فهي على مشارف الثلاثين، بينما لم

www.ibtesama.com

يتجاوز أحمد الخامسة والعشرين من سنين عمره البائس.

عـــبـــلـــة: **(وهي على السرير)** يعني مانتش عارف عاوز إيه؟ **(تضحك ضحكة مجلجلة وتأخذ وضعا مغريا على السرير ناظرة إلى جسمها في المرآة)** سيئة السمعة فاتن، صاحبتي، قصدي اللي كانت صاحبتي ليها منطق جرئ شوية، قصدي شويتين **(وضعها يزداد إغراءا وتنطق بلسان فاتن)** يا بنتي إحنا بنتمتع بيهم زي ما هما بيتمتعوا بينا ويمكن **(تتناول المخدة وتحتضنها)** أكتر شوية، العالم اتغير **(تقبل المخدة)** واحنا موش عاوزين نعترف إنه اتغير **(تقذف بالمخدة إلى وجه المرآة)**

الـــــــراوى: **(ما بقوله تنفذه عبلة حرفيا)** اعتدلت "عبلة" من نومتها، ضامة الركبتين إلى صدرها، مكبلة إياهما بالذراعين في حين وجدت ذقنها مستقرا لها في فجوة بين الركبتين.

عـــبـــلـــة: عاوز تنام معايا يا أحمد يا عنتر؟!

الـــــــراوى: أوبا، الماضي يحجب المستقبل، بهاء ركب على علي عنتر قصدي على أحمد عنتر.

www.ibtesama.com

عـــبـــلـــة: **(تنظر لنفسها في المرآة)** أنا ما أفرقش خالص عن أي واحد أو واحدة عايشين في الجغرافيا دهيه.

الـــــــراوى: ترى، هل العيب في الجغرافيا أم في التاريخ؟

عـــبـــلـــة: **(تعطي ظهرها للمرآة)** أنا ما حبتش بهاء، جاهل وأخنف، والا أمه، عقربة ومكلبشة فيه بسنانها، فرخة بتبيض دهب، صاحب محل عصير الكوباية بعشرة جنيه، هوا بهاء ديك والا فرخة؟ طبعا فرخة وأنا كنت طمعانة في البيضة الدهب. ما زعلتش عليه والله، زعلت عل البيضة، بهاء متجوزشي لحد دلوقتي، طبعا يتجوز إزاي وهو فرخة **(إضاءة على منصة أخرى نرى أنتريه صغير والأب د. حمدي والأم الدكتورة زينب).**

د. حـــمـــدى: هيه عبلة بتعمل إيه؟

الأم: **(باقتضاب)** قاعدة في أوضتها

د. حـــمـــدى: أكيد ماسكة التليفون وهاتك يا رغي

الأم: عيني عليها، لا شغل ولا جواز

الـــــــراوى: صمت الأب الدكتور حمدي ثم مد يده بعصبية إلى علبة سجائره وأشعل واحدة وأخذ يحدق في حلقات الدخان وهمس:

www.ibtesama.com

د. حـــمـــدى: **(عبر البلاي باك)** أنا ما قصدتش

الأم: أنا ما اتهمتكش بحاجة، ظرفها جه كدة، ربنا يسهلها.

الـــــــراوى: حاول الأب أن يداري وجهه وراء جريدة يومية كان قد نسيها منذ أكثر من أسبوع ولكنها لا تزال صالحة للقراءة حيث لم يتغير شئ في البلاد ولم يطرأ أي جديد، وكأن الجليد قد لامس الناس والأمكنة.

د. حـــمـــدى: تفتكري بنتك بنت؟!

الأم: إمال ولد

الـــــــراوى: وضع الرجل الجريدة في حجره ونظر إلى امرأته في عينيها

د. حـــمـــدى: إنتي فاهمة قصدي كويس

الأم: واضح إنك بتنسى كلامك.. زي كل الكدابين

د. حـــمـــدى: فكريني يا طاهرة

الأم: **(مقلدة الأب د.حمدي)** في أوقات الأزمات وفي أعقاب الحروب بتحصل ثورة جنسية sexual revolution خليكي ثورية واقلعي **(تلهث مقلدة الكلاب)**

www.ibtesama.com

د. حـــمـــدى: **(بصيغة تقريرية)** يعني عبلة موش بنت

الأم: ما قلتش كدة، لكن كمان الأزمات ما اختفتش والحروب حوالينا في كل حتة.

د. حـــمـــدى: واكفي القدرة على فمها تطلع البت لأمها

الأم: **(بظهر الراوي).**

الـــــــراوى: النهاردة شتوي معتدل، قررت عبلة أن تذهب للجيم، ارتدت الترينتج سوت وطلبت مفتاح السيارة الوحيدة التي تملكها الأسرة **(تنزل عبلة من المستوى الكائنة فيه إلى المستوى الأدنى حيث الأم والأب).**

د. حـــمـــدى: أنا في جامعة حلوان، أروح شغلي إزاي؟

عـــبـــلـــة: اركب الصعب

د. حـــمـــدى: ما تركبيه إنتي

الأم: إنت عاوزهم يتحرشوا بيها يا حمدي **(الراوي يظهر من جديد).**

الـــــــراوى: قالت الأم جملتها وهي تمضغ إفطارها ثم أخذت رشفة من كوب الشاي باللبن ورفعت باليد المقابلة الريموت كنترول على قناة الجزيرة فإذا بصوت مراسلها في القاهرة ينبري قائلا:

www.ibtesama.com

(شاشة السينما تضاء) هذا وقد بدأت النيابة تحقيقاتها مع أكثر من مائتي حدث حاولوا هتك عرض فتاتين في شوارع حي المهندسين إبان إجازة عيد الأضحى المبارك الشهر الماضي. سمير علي من أمام مبنى دار القضاء العالي القاهرة.

د. حمدي: دي مؤامرة، إنتي وبنتك متفقين مع الجزيرة عليا.

الراوي: وضعت عبلة نفسها في سيارة الأسرة ورأت من خلف المقود ما اعتادت أن تراه في كل مرة من خلف زجاج السيارة **(نرى على شاشة السينما الأشجار وعمدان الإنارة وهي تتراجع إلى الخلف)** فما هو أمامها يصبح في اللحظة التالية خلفها، ربما هي المرة الأولى التي تحس فيها المعنى، لذا داهمها شعور بالخطر مقلق ومحزن، وما زاد الطين بلة، أن ما حاولت عبلة أن تتجنبه طيلة عدة أشهر خلت ،بدا وكأنه يتربص بها، فما أن وطأت قدماها الجيم إلا وظهرت سيئة السمعة فاتن.

عبلة: الولية دي بتجيب الفلوس منين ، دي بتدفعلها في الجيم ده بس أربع خمس تلاف جنيه ..كل شهر

www.ibtesama.com

يبقى دخلها كام بنت الصرمة؟ دي مطلقة وعندها عيلين.

فـــــاتـــــن: اللي يشوفك يقول ولا كأننا كنا مع بعض في المدرسة.

الـــــــــراوى: بعد ما أنهت سيئة السمعة فاتن جملتها شدت عبلة من يدها باتجاه الترايد ميل، وهي مشاية مزودة بجهاز للسرعات، كلما تمت زيادة سرعته، زادت بالتالي سرعة من يخطو فوقها.

عـــبـــلـــة: **(تمشيان على الترايد ميل عبر الشاشة السينمائية)** انتي تخوفي

فـــــاتـــــن: عشان مطلقة؟!

عـــبـــلـــة: فلوسك موش معلومة المصدر

فـــــاتـــــن: **(وهي تضغط على زر الإيقاف)** نفسي اتقطع، تعالي شيلي عن كتافك، خليهم يفكوا.

الـــــــــراوى: عادت فاتن عبلة مرة أخرى إلى جهاز ال - Ove load press

فـــــاتـــــن: حملي تقيل والرجالة أسياد الموقف (تبدآن في رفع الأحمال إلى أعلى) بيحكموا الشارع والبيت والشغل

www.ibtesama.com

عـــبـــلـــة: دا احنا بنتكلم سياية أهوه

فـــــاتـــــن: يا عزيزتي الحياة في تفاصيها التافهة سياسة، علاقة الراجل بالست هي كمان سياسة للي يبص كويس.

عـــبـــلـــة: ماتتوهيش الموضوع، وإيه علاقة كلامك اللي عمالة ترصيه بسؤالي.

فـــــاتـــــن: علاقة كلامي اللي عمالة أرصه بسؤالك، شوفي يا ستي وما ستك إلا أنا ، الراجل من دول ما بيحترمش الست، وجزء من عدم احترامه للست من دوكهما فتح الأبواب الخلفية عشان تسبق كل زمايلها الرجالة يعني ممكن تبقى كفاءة وكفاءة نادرة كمان بس ما يضرش لما تدخل من البيبان الورانية.

عـــبـــلـــة: وقصاد ده قايمة طويلة عريضة من السادة الرجال بما فيها الجنس.

فـــــاتـــــن: الجنس والحلاوة والبقلاوة وسد الحنك **(عبور صوتي إلى المشهد السينمائي التالي من خلال أغنية موش أي أي وموش زي زي.. ولكن تضاء منصة على خشبة المسرح وهناك بافطة تعلن عن: شركة الأمل للإنتاج الفني)**

www.ibtesama.com

أحـــــمـــــد: احنا ليه بقينا في قاع الدنيا؟ يا ترى العيب في التاريخ والا في الجغرافيا، واقعين في فخ ما بين الأزمان، لا احنا ورا ولا قدام، يا عم عنتر دماغك ما انت أمورك ماشية زي السكينة في الزبدة وسنة والا سنتين وتقب على وش الدنيا، ليه بقى خلقك ضيق وموش طايق حد، يمكن متووتر جنسيا وعاوز تتجوز، اتجوز؟ اتجوز مين؟ كلهم نسوان قطاعه واللي موش قطاعه موش عاوزاك لحالك عاوزة البرواز بتاع الصورة تدخل متشعلقة في دراعك وتسرق الإضاءة، بس لو ما كنتش حساس لو اعمل زي إخواتي، جلدي لازم يموت، ينقتل ينحرق بجاز وسخ، بس ابقى زي كل الناس، هانلبس في حيطة أيوة هانلبس في حيطة **(في الخلفية يبدأ صوت عربة تجري مسرعة في الملفات ويبدأ أحمد في تمثيل دور السائق ويعلو صوته)** الله الفرامل موش شغالة والطريق منحدر، اوعى رجلك منك ليه، بووم، العجلة القدمانية اليمين فرقعت **(يصرخ)** الحادثة وشيكة شيكة وشيكة، اقرا الحادثة **(يدخل مدير شركة الإنتاج)**

www.ibtesama.com

المـــــديـــر: واضح إنك ابتديت بروفات منك لروحك

أحـــمـــد: لو عاوز الحق يا أستاذ سعيد أنا لسة ما قريتش الاسكريبت ولا جيت جنبيه.

المـــــديـــر: طبعا يا سيدي، مين قدك الشغل نازل عليك زي النطرة.

أحـــمـــد: هيه فعلا نطرة

المـــــديـــر: النبي عربي يا خويا والا إنت شعرك أصفر وعينك زرقه قوللي لو إنت خواجة، أجيبلك برنيطة يا حمادة

أحـــمـــد: يا عم سعيد خلينـ...

المـــــديـــر: **(مقاطعا)** الأستاذ سعيد

أحـــمـــد: يا عم الأستاذ سعيد خلينا نمضي العقد

المـــــديـــر: إنت طاقة القدر اتفتحتلك، حصان إسود بيرمح عل المربع الدهبي بتاع **(يصفق)** اللي مامتهم داعيلهم ، يا حلو إنت يا أبيض

أحـــمـــد: هانمضي بس بكام؟

المـــــديـــر: المدير: اتنطرت 30،40 سنتي لفوق، بقيت راجل بدورين، محدش يقدر يطولك، دا غير الجنينة اللي قدام منك، زاينها سويمنج بول، بلبط، وعوم

www.ibtesama.com

يا ريس **(يتوقف)** صدرك قدام مني طالع ونازل، نازل وطالع، مستني الرقم، المفاجأة الكبرى، طبول إيقاع **(نسمع طبول الإيقاع)** مليون جنيه، الراجل الكبير، بتاع الليلة كلها، بيحبك موت، معجب بأدائك طحن، مراهن عليك العشرة خمستاشر سنة الجايين، هاتبقى برج، ناطحة سحاب، هتتشاف من فوق وبس واللي تحت لأة

أحـــمـــد: كام تحت الترابيزة يا عم الأستاذ سعيد؟

المـــديـــر: بعد خصم الضرايب وال 2% بتوع النقابة قول يدخا جيبك 200 ألف مشفيين، حلوين **(يقبل يده)** نبوس إيدينا وش وضهر، بارك الله فيما رزق، احنا عينينا مليانة والساقية يا ما لسه هاتجيب ميه، **(يخرج العقد من جيبه)** ياللا نمضي وندخل الجنة سوا **(أحمد يوقع على العقد...أقلام على المنصة وإضاءة شاشة السينما على د. حمدي وهو يركب الميكروباص)**

د. حـــمـــدى: **(داخل سيارة الميكروباص في المقعد الخلفي)** **(صوته عبر البلاي باك)** مسكينة عبلة، مفيش أمل في زوج مناسب، فنانة ودماغ بس يا خسارة قلبها

www.ibtesama.com

مكسور، كل ما البنت تبقى كواليفايد وشكلها كويس وبنت ناس، كل ما تبور. إنهم يريدونها متغطية من الساس للراس ويا حبذا لو جاهلة، أيوة لازم تبقى جاهلة، إمال يعوضوا نقصهم في مين؟ يارب أنت عالم بالحال ما تسيبناش نضيع بحق حبيبك النبي، إيه اللي إنت بتقوله ده؟ إنت كادر ماركسي قديم، والأشياء لأسبابها المادية حطها على الأرض وشوف العلاقات اللي بتحكم الظاهرة، لازم يبقى عند عبلة شقتها، ساعتها العرسان هايبقوا طابور، أيوة بس الشقة المتوسطة النهاردة وصل تمنها قرب المليون، يا نهار إسود الشقة بقى تمنها مليون جنيه؟ طب المليون ييجوم إزاي؟ باقولك إيه، إنت موش أحسن من حد، كتب ومذكرات ودروس خصوصية وهيه سنة واحدة وتبقى ضمنت الشقة (**يعلو صوته وسط الميكروباص**) طب ومجانية التعليم؟! مجانية إيه وبتاع إيه، محدش يقول الكلام ده النهاردة، أيوة بجد بجد راح أوانه ووقته (**ينلفت حواليه فيجد أن راكبي الميكروباص يحدقون فيه**) السادات ربنا

www.ibtesama.com

يبشبش الطوبة اللي تحت راسه، لقى إن أساتذة الجامعة ليهم دور في الحركة الطلابية وبينزلوا بنفسهم في المظاهرات، لأن الجامعة يا خوانا كانت في تماس حقيقي مع المجتمع و همومه ومشاكله، دماغه كانت متكلفة، متهيألي كلكو عارفين الحكاية دي، راح مجمد رواتب الأساتذة عشان يتحبسوا حوه جامعاتهم ويتكأكئوا على نفسهم، خلي بالكم من يتكأكئوا دي، وjust انهم اتكأكئوا، يبتدي كل واحد فيهم يدور على حلول فردية، اللي ينزل مذكرات ينزل، واللي يبع كتب يبيع، واللي يدي دروس خصوصية، يعني من الآخر حطوا إيديهم في جيوب الطلبة وده أدى إلى فقدان الثقة بين الطلبة والأساتذة، خلاص الجيل الجديد مبقاش يثق في الأستاذ، وفضل الحال يتدحرج من سئ إلى أسوأ، ما فضلشي إلا أنا، أنا القابض على الجمر، موش عارف أجوز بنتي، السنارة مافيهاش الطعم اللي يزغلل عين السمكة، البنت هاتضيع مني، ليها مطالب واحتياجات وغريزة، أيوة زينا كلنا ليها غريزة

www.ibtesama.com

راكـــــبـــة: دا كدة البت تزني

د. حـــمـــدى: **(متأففا)** خليها علاقات حميمة ، تزني دي ليها وقع موش اللي هوه في الودان.

راكـــــب: **(ملتحي)** وعلاقات حميمة يعني إيه يا أستاذ؟

د. حـــمـــدى: يعني....

الـــركـــاب: **(جميعهم)** هاه

د. حـــمـــدى: يعنيْ.....

الـــركـــاب: **(جميعهم)** هاه

د. حـــمـــدى: يعني تزني

الـــركـــاب: **(الملتحي)** وهاتسيبها تزني **(صوت فرامل السيارة)**

د. حـــمـــدى: **(مرعوبا)** الموضوع بين إيديكم، إنتم أهلها وأهلي **(متلفتا حواليه)** دلوني على سواء السبيل

السائق: **(ملتفتا إلى الخلف)** سد عليها المخارج و المداخل، متخليش الدبان الأزرق يعرفلها طريق جرة، هارش؟!

د. حـــمـــدى: هارش

الســـــائـــق: ايدك بقى على بريزة

د. حـــمـــدى: بريزة!! هيه موش الأجرة اتنين جنيه؟!

الســـــائـــق: والوقت المستقطع دوه على حساب مين؟ والا إنت

www.ibtesama.com

تحل مشاكلك وتضيع علينا نقلتين تلاته، اعطي الأجير أجره قبل أن يجف عرقه

د. حـــمـــدى: والله العظيم، والمصحف الشريف ما في في جيوبي الا خمسة جنيه، اتنين رايح واتنين جاي وجنيه تمن كوباية الشاي لعم فكري في القسم

الســـــائـق: قسم إيه؟

د. حـــمـــدى: القسم بتاعي في الكلية

الســـــائـق: كلية إيه؟

د. حـــمـــدى: كلية التجارة

الســـــائـق: والتجارة شطارة يا دكتور، هات الحتة بخمسة، ماجراش

د. حـــمـــدى: وارجع إزاي؟

الســـــائـق: ابقى إعمل جمعية واقبضها الأول. **(إضاءة على خشبة المسرح حيث زينب معزولة إضائيا)**

د. زيـــنـــب: غرفة تخص المرء وحده، أمنية ممكن تتحقق في زمن الأحلام، نفسي ما انامشي جنبه، ما أشمش ريحته، مثلت كتير وخدعت كل الناس حتى نفسي، أيوة ضحكت على روحي عشان أقدر أستمر، موش كل الاستمرار نجاح، في الأعم الأغلب زي ما

www.ibtesama.com

بيقولوا في نشرات الأخبار، مفيش حل تاني، بس خلاص أنا موش قادرة، بحس روحي بتتخنق، أنا استمريت بفعل تأنيب الضمير، لأ لأ، موش عاوزه خالص أفتح الباب دوه، كنت حطيت قدامه ترابيس الدنيا ورميته ورا ضهري، إيه بس اللي فتحه **(يظهر ممر ضوئي موصول بالدائرة الضوئية التي تعزل زينب، يظهر أستاذها ماشيا على هذا الممر الضوئي....زينب تخلع الباروكة البيضاء وتصبح شابة)**

د. زينب: دكتور، البعثة دي من حقي

الأستاذ: من حقك ما قولناش حاجة، تعرفي ان مراتي ميتة.

د. زينب: أنا سمعت إن حضرتك مرشح حد تاني

الأستاذ: ما تخليش حد يهزك ويلعب بأعصابك، إنتي شاطرة وذكية ودءوبة،ومليون واحد يتمناكي.

د. زينب: يا دكتور أنا الأولى على دفعتي وامتياز في مواد التخصص الدقيق.

الأستاذ: انتي هاتشرحيلي انتي مين، أنا عارف كل تفاصيلك وكمان تقاطيعك

د. زينب: يعني أطمن؟

www.ibtesama.com

الأســـــتاذ: حد بلغك بحاجة رسمي والا حتى عرفي؟

د. زيـــــنب: عرفي؟!

الأســـــتاذ: أهو حل وقتي عشان انتي أكيد ملمة بوضعي، ولادي كبار والذي منه يعني

د. زيـــــنب: حضرتك عاوز تتجوزني عرفي؟

الأســـــتاذ: ما هو إنتي لازم تاخدي بعثتك والحق يرجع لصحابه **(يخطو الأستاذ إلى داخل الدائرة الضوئية التي تعزل زينب..ويختفي الممر الضوئي شيئا فشيئا إلى داخل الدائرة) (تضاء شاشة السينما ويبدو الدكتور حمدي في محاضرة أمام الطلاب وهو يشعل سيجارة بعد سيجارة أثناء المحاضرة)**

د. حـــــمدى: في يونيه 2007 وفي اجتماع قمة دول الاتحاد الأوروبي، رئيس فرنسا نيكولا ساركوزي قال أن كلمة الحماية لم تعد محظورة، يعني مفيش حرية تجارة ولا دياولو، لا الدول الغربية بتؤمن بحرية التجارة ولا يحزنون، الغرب يا ولاد شغال في تطبيق الإجراءات الحمائية.بلاش دي خدوا التانية، في 13 يوني 2007 قدم أربعة أعضاء في مجلس الشيوخ في الولايات المتحدة هم ماكس باكوس

www.ibtesama.com

وتشارلسي جراسلي وتشارلز شومر ولندساي جراهام مشروع قانون جديد للتجارة يطلب في وزارة الخزانة الأمريكية تحديد العملات غير المتوافقة (**يستدير ليكتب بالإنجليزية على السبورة**) Misaligned currencies معايير صندوق النكد الدولي، والقانون دوه هايسمح للشركات الأمريكية بطلب رسوم لمكافحة الإغراق على السلع الصينية على اعتبار أن قيمة اليوان وهو العملة الصينية مشوهة وغير مستقرة، وده معناه تطبيق نوع من الحماية وطبقا لما ورد في تقرير الأمم المتحدة للتجارة والتنمية فالحماية التي يفرضها الاتحاد الأوروبي تحرم الدول النامية سنويا من حوالي 700 مليار دولار من دخل الصادرات وهو ما يعادل 14 مرة حجم المعونة الأجنبية اللي بتتلقاها الدول الفقيرة بمعنى ان الحماية اللي بيفرضها الاتحاد الأوروبي بتسبب الجوع والمرض من غير أي مبرر (**تختفي الشاشة السينمائية وتضاء خشبة المسرح على منصة تشكل مكتبا لعميد كلية التجارة..نسمع في البلاي باك أصوات أقدام ثقيلة وصوت من الخارج:**)

www.ibtesama.com

ص: **(من الخارج)** العميد موجود؟

ص: **(أيضا من الخارج)** أقوله مين سعادتك؟

ص: **(الأول)** أنا سألتك العميد موجود، تجاوبني آه ولا لأ ومعلوماتي بتقول انه موجود جوة **(نسمع صوت فتح الباب ويظهر العميد شوقي صاعدا المنصة أو هابطا وينتفض الدكتور صبحي عميد الكلية)**

العـــــميد: أهلا شوقي بيه، إيه الغيبة الطويلة دي

شوقي: ما بنمش يا سعادة الدكتور العميد، كل يوم مظاهرة في حتة واعتصام في حتة، خلاص بقت موضة، اللي موش عارف ينام مع مراته بيقوم يتظاهر الصبح

العـــــميد: خلاص دعموا الفياجرا واصرفوها على بطاقة التموين

شـــــوقي: أيوة عشان المواليد يزيدوا والمظاهرات تكتر ونشيل احنا الهم

العـــــميد: ربنا يكون في العون...تشرب إيه؟

شـــــوقي: موش عاوز آخد من وقتك، أنا جايلك عالسريع في موضوع يخص الدكتور زفت حمدي

العـــــميد: حمدي مصطفى والا حمدي أحمدين عامي

www.ibtesama.com

شـــــــوقي: الزفت الشيوعي القديم رد السجون والمعتقلات

العـــــــميـد: دا كان زمان، دلوقتي في حاله وكافي خيره شره ويادوب يادوب يخلص محاضراته وعل البيت دوغري **(هامسا ومادا جذعه إلى الأمام باتجاه شوقي)** بيقولوا مراته شرسة جدا، وممكن تعتدي عليه بالضرب

شـــــــوقي: **(يخرج ورقة من جيب سترته)** شوف يا سيدي بيقول إيه في آخر محاضرة ليه، دا بنص كلامه، اسمعني كويس واحد في الميه من سكان ...

العـــــــميـد: لازم واحد في الميه موش في الميه يا شوقي بيه

شـــــــوقي: هوا انتو كدة يا دكاترة، تيجوا في الهايفة وتتصدروا واحد في الميه يا سيدي استريحت، ماتقاطعنيش تاني والا وعزة جلال الله

العـــــــميـد: والنبي ما تحلف عليا، دا أنا باتبارك بيك، ماليش بركة إلا أنت والخير دايما في رجليك وجمايلك على راسي وحوالين رقبتي.

شـــــــوقي: واحد في الميه من سكان الولايات المتحدة مسيطر على أكتر من 40% من الدخل القومي، وأمريكا عممت النسبة دي على دول زي مصر، يعني بيألب

www.ibtesama.com

الناس على بعضيها وبيزود الاحتكان، ليه الناس تبص لبعضيها طيب والا أنا غلطان

العـــــميد: عداك العيب يا شوقي بيه

شـــــوقي: العيال في السن ديه بتسخن بسرعة، وابور جاز مولع تحت منيهم واحنا موش ناقصين، سدي لي الفتحة دي وحياة أبوك والا والنعمة **(يبدو انه يبحث عن شئ ما)**

العـــــميد: حلفتك بالنبي ما تحلف

شـــــوقي: معندكش حاجة يتحلف عليها، مكتب طويل عريض ماعلهوش حاجة يتحلف عليها، ما تجيب أي حاجة يتحلف عليها

العـــــميد: تؤمر بإيه يا شوقي بيه

شـــــوقي: حتتين جاتوه، بس علشان لو حلفنا الحلفان ما يوقعش عل الأرض

العـــــميد: **(برفع سماعة التليفون)** يا سامية حتتين جاتوه بسرعة عشان الحلفان مايوقعش عل الأرض

شـــــوقي: **(مستمرا)** تخيل عاوز يبوظ علاقتنا بالسعودية

العـــــميد: حتة واحدة؟

شـــــوقي: احنا قلنا حتتين والا هانحمرق

www.ibtesama.com

العـــــميـد: **(برفع سماعة التليفون)** حتتين يا سامية وبلاش استقطاع

شـــــوقي: بسلامته قال إيه عاوز مصر تخيل مصر، تمد على حسابها أصل احنا قاعدين على بنك، خطوط سكة حديد من غرب أفريكيا المسلم، أصل هناك مسلمين بالزوفة، آه أنا أقول اللي ليا واللي عليا، لحد أسوان فتبقى مركز تجاري قد الدنيا يقلب الحجاج قبل ما تاخدهم العبارات لجدة، يعني قاطع طريق ابن الحرامية، بقى بالذمة ده موش يطبك عليه حد الحرابة

العـــــميـد: **(مقلدا شوقي)** طب والله مشروع كومي **(يقصد قومي)**

شـــــوقي: كومي يكومك في مطرحك يا سعادة العميد، هوا انت معانا والا علينا؟

العـــــميـد: معاكو طبعا، بس بالمعكول **(المعقول)**

شـــــوقي: أفتحلك دماغي 2 سنتيمتر طول في 2 سنتيمتر عرض يمكن أفهمك

العـــــميـد: لو مسكتاه من اللي حضرتك قولته من شوية نفتح علينا طاقات جهنم وأبواب ما تتسدش، معارضة

www.ibtesama.com

وحقوق إنسان وحرية البحث العلمي واستقلال الجامعات والذي منه

شـــــوقي: نعمل إيه خلصني

العـــــميد: زي ما سعادتك قلت من شوية، نيجي في الهايفة ونتصدر

شـــــوقي: نتهمه بالتحرش

العـــــميد: محدش هايصدقنا، دا خلصان

شـــــوقي: ما هو أنا موش هاسيبه ابن الصرمة دوه

العـــــميد: شوقي بيه، احنا في مكتبي، ودا عضو هيئة تدريس وله وضعه الاعتباري في المجتمع، اسم كبير يعني، ما قولناش حاجة، يتشد، لكن بالهداوة.

شـــــوقي: خلاص، اسيبلك الحكاية من طقطق لسلامو عليكو

العـــــميد: انا هاكيفهالك بحيث نخليه يفرفر وما نموتوش

شـــــوقي: فسر، عشان بيقولوا علينا مخنا تخين

العـــــميد: الدكتور حمدي مدخن شره، السيجارة دايما مدلدله من بقه حتى جوة المحاضرة، وذي مخالفة جسيمة والطلبة بتشتكي

شـــــوقي: جاتلك شكاوي

العـــــميد: ما تخليك معايا أمال، شكاوي افتر اسية يا شوقي بيه، بس ممكن تبقى حقيقية

www.ibtesama.com

شـــــــوقي: زي الحرب الاستباقية كده

العـــــميد: حرب إيه واستباقية إيه بس، ما تصبر وها أوصلك

شـــــــوقي: **(بنفاد صبر)** اتفضل

العـــــميد: وهوه جوة المحاضرة، رمى سيجارة من دول على سلة مهملات، فولعت السلة باللي فيها ،إيه السبب مين المتسبب، سين وجيم، يتحول الدكتور حمدي للتحقيق ويتشد على مجلس تأديب الأساتذة وهو شايل تهمتين، مخالفة مراسيم حكومية بعدم التدخين جوه الإدارات الحكومية والإهمال الجسيم الذي كاد أن يسفر عن كارثة ويهدد أمن وسلامة الطلاب، وواد صحفي بتعريفة يبتديها في جرنان من جرانيل التابلويد،مانشيت عن الحريقة والتهم اللي بتلاحق الدكتور حمدي وحوارات مع الطلبة اللي نجوا من المحرقة، يكسكس حمدي لورا، ويقعد في بيتهم، إيده على خده، مكسور الجناح، ويستريح ويريح

شـــــــوقي: يا عم تعالوا امسكوا انتو أمن الدولة

العـــــميد: بالذمة، عجبتك؟! **(تضاء منصة تمثل ليفنج روووم في منزل د. حمدي.. يدخل حمدي وعبلة.. ويلاحظ أن**

www.ibtesama.com

الراوي موجود في كل المشهد يكتب ويدون أحيان بدون ولا كلمة واحدة) يظهر في أماكن غريبة ويجلس على أسطح أغرب)

د. زينب: **(وهي ترسم)** يعني رجعتوا مع بعض!

د. حمدي: أنا اتبهدلت في الميكروباص ،آخر بهدلة **(يتجه للثلاجة ويفتح زجاجة بيرة ويفرد الجريدة)** حضريلنا الغدا

عبلة: مالك يا ماما ، وشك عليه زعابيب أمشير

د. زينب: مخنوقة

عبلة: فيه حاجة حصلت؟

د. زينب: لأ فيه حاجات ما حصلتش وما بتحصلش وموش هاتحصل

د. حمدي: حضريلنا الغدا

د. زينب: زي ما أكون وقعت في بير ما لوش آخر

عبلة: عادي، الناس كلها ماليها نفس الشعور

د. حمدي: القزازة موش مستحملة نقطة زيادة

د. زينب: يارب تنفجر وتخلصنا

عبلة: المهم ما تنفجرش في وشنا

د. حمدي: ما تحضريلنا الغدا، بدل الخيلة الكدابة دي

www.ibtesama.com

د. زينب: استغفر الله العظيم، على رأي المثل ما اعرفش ايه يتئمز تئميز ويسأل باب الخمارة منين

د. حمدي: يعني مفيش غدا

د. زينب: اطبخي يا جارية كلف يا سيدي، بدل السم الهاري اللي بتطفحه

عبلة: ماما، ما يصحش كده

د. زينب: يصح والا ما يصحش، البيه اللي مضيع فلوسه على السجاير والبيرة ظبطه من كام يوم بيتسحب على وش الفجر وهو بيفتح التلاجة وبياكل من الجبنة بتاعتي

د. حمدي: كات جبنتي خلصت وكت ميت م الجوع، وعموما هاشتريلك ربع بدل اللي كلته بس حضريلنا الغدا

د. زينب: أهوه كلام، لا بتشتري ولا بتهبب، إنا أسفأناكم

عبلة: انتو بتقولوا إيه؟ أنا موش مصدقة وداني، موش هاقدر استحمل، هايجيلي انهيار عصبي

د. زينب: ما انتي حابسة نفسك في أوضتك وموش دريانة بحاجة، أنا اللي شايلة البيت دوه والأستاذ الدكتور الجهبز حاطط إيديه ورجليه في مية ساقعه.

د. حمدي: اعملها إيه يا عبلة، ما هو أنا ما باسرقشي ولا أعرف ظروفي كده، وضعي كده

www.ibtesama.com

د. زينب: أيوة ياخويا حجة البليد مسح التختة

عبلة: كفاية، موش عاوزة اسمع ولا كلمة، سيبتو إيه للحوش، حاجة تقرف **(تمضي خارجة)**

د. زينب: **(تمضي وراء ابنتها)** استني بس ، كلي لك لقمة

عبلة: **(صوت من الخارج)** موش عاوزة اطفح

د. حمدي: **(للراوي)** تخيل، نسيت كل حاجة عملتهلها، لما اتجوزنا ما لقيتهاش بنت، ماسألتهاش مين، احترمت تاريخها، كنت مقتنع تماما ان التاريخ ملك لصاحبه وان موش من حق أي حد يفتش فيه، عمرها ما حبيتني، هتسألني إمال اتجوزتك ليه؟ هاأجاوبك عشان كان لازم تتجوز وأنا كنت مبعوث زيها، والمستقبل مفتوح قدامنا، محدش كان يقدر يخمن ولا يتصور انه هايحود ناحية المغنواتية ولاعيبة الكورة، والعلما قاعدين في بير سلم مضلم وبارد وحوالين منهم فيران بتقرقض في صوابع رجليهم وعمالين ينزفوا وباصين في الفراغ والصرخة مكتومة وموش قادرة تطلع رغم الألم، انت شاهد على العصر، اكتب حكايتي، حكايتنا، دا المبرر الوحيد لوجودك بينا **(يخرجان من المسرح ذراعا في ذراع)**

www.ibtesama.com

(عبلة على خشبة المسرح تؤدي مجموعة حركات راقصة على موسيقى غريبة....نسمع صوت الموبايل في البلاي باك....تستمر عبلة في الرقص ولكن نلاحظ نشنت حركتها....تتوقف، تذهب إلى جهاز التسجيل لتوقفه....تلتقط الموبايل لترى من الطالب..تلقي بالموبايل وتدير جهاز التسجيل وتستمر في حركتها الراقصة لكنها تبدو هذه المرة بعيدة تماما عن التركيز، تذهب مرة أخرى وتوقف جهاز التسجيل وتلتقط الموبايل وتضرب الرقم)

عـــبـــلـــة: ألو... عاوز إيه مني **(يبدأ أحمد في النزول من المنصة الخاصة به)**

أحـــمـــد: لحد دلوقتي موش عاوز حاجة الا اني اقعد معاكي انشالله ما نكلمش ولا كلمة، كفاية انك قاعدة قدامي

عـــبـــلـــة: يا بني دا انا اكبر منك بأربع خمس سنين

أحـــمـــد: ليه بندور دايما على تفسير

عـــبـــلـــة: عشان نعرف هانروح فين و نيجي منين

أحـــمـــد: من غير ما تستدعيه، هاتلاقيه طلع لوحده

عـــبـــلـــة: هوا إيه ده اللي طلع لوحده؟

أحـــمـــد: **(بالنبر على الأحرف)** التفسير اللي انتي طلباه، وأكيد جوايا بس موش قادر لسه أمسكه **(صمت)**

www.ibtesama.com

عـــبـــلـــة: موش قادر لسه تمسكه....أهلا وسهلا

أحـــمـــد: والله وما عندي كلام أقوله، عاوز أقعد أبصلك وبس

عـــبـــلـــة: آه، فنان بقى ولاطش هوا وموش هامك الا نفسك

أحـــمـــد: حاسس اني هاجيب منك طفل، دا يريحك **(يقول أحمد جملته ويتجه إلى طاولة على أحد أجناب المسرح كيفما يرى المخرج، الطاولة بها ثلاثة كراسي. يجلس أحمد معطيا ظهره للطاولة في حين تدخل الأم زينب وعبلة في مواجهة احداهما الأخرى)**

د. زيـــنـــب: عاوز غيه منك؟

عـــبـــلـــة: واد ضايع وبيهيس **(تقوم الأم وتتحرك حركة دائرية لتصل إلى كرسي أحمد وتجلس عليه معطية ظهرها لأحمد وعبلة، يكون أحمد في نفس الوقت قد تحرك وجلس على كرسي الأم في مواجهة عبلة)** مفياش حاجة ملفتة، وانت كل البنات بتحبك

أحـــمـــد: مفكيش حاجة ملفتة...انتي بتهرجي.أنا أول ما شفتك وانتي بترقصي وقعت في أسرك.انتي فنانة قوي ومحترمة قوي

عـــبـــلـــة: عشان كده ما بشتغلش

أحـــمـــد: كل اللي طمعانين فيكي موش هايشغلوكي تاني...

www.ibtesama.com

ودا اللي بيأكد انك محترمة **(يقوم من كرسيه ويلف في حركة دائرية ليصل إلى كرسي الأم ويجلس عليه معطيا ظهره للأم وعبلة في نفس الوقت تكون الأم قد تحركت لتجلس على كرسيه)**

د. زينب: محترمة **(بصيغة استنكارية)** وهايخلف منك إزاي بقى انشاالله

عبلة: ماما...

د. زينب: جاكي مو في جنابك منك ليه، روحي يا شيخة بلا لعب عيال

عبلة: طب والله أول ما قاللي اخلف منك كان نفسي آخده في حضني و أملس على شعره

د. زينب: لأ وترضعيه كمان وآهو كله بثوابه **(تقوم الأم وتجلس مكان أحمد معطية ظهرها للاثنين ويجلس أحمد مكانها في مواجهة عبلة...تصبح اللغة تقريرية وسريعة)**

أحمد: ما بلاقيش نفسي الا معاكي، العالم اللي حواليا، أرقام مفيش وشوش، مفيش ملامح، مفيش دم

عبلة: لازم نهدا شوية، علاقتنا بتطور أسرع من اللازم ودا مقلق ليا

www.ibtesama.com

أحـــمـــد: أحيانا الاستسلام مفيد، سيبي نفسك للتيار وهوا اللي هايرميكي على شط، ممكن تخسري حاجات كتير، بس الأهم ما تخسريش التجربة **(يقوم أحمد ويجلس مكان الأم معطيا ظهره للاثنتين معا، تقف الأم في مكانه في مواجهة عبلة)**

د. زيـــنـــب: **(واقفة)** ربنا ما يعرضك لتجربة... تفي من بقك **(في البلاي باك)** في آية في الإنجيل بالمعنى دوه **(ينتهي البلاي باك)** ما تخليهوش يميل ودانك، دا مشخصاتي بيعيشك جوه أدواره **(تنزل عبلة إلى وسط المسرح هناك موسيقى راقصة والراوي يمد إليها يديه)**

عـــبـــلـــة: **(وهي تراقص الراوي)** موش عارفة ليه كلامه مسني، صحى جسمي، حاسة اني في دوامة عمالة تشدني لتحت عاوزاه وخايفة موت **(ينفصل عنها الراوي ويمشي على حافة دائرة الضوء حول عبلة التي أصبحت تراقص وتحتضن نفسها)**

الـــــراوي: الناس كلها واقفة على الحافة، نفسها وما تقدرش ولو فرض أنه جه واحد وحقق اللي في نفسه، لازم يطفي النور ويعيش في الضلمة شايل الذنب

www.ibtesama.com

على كتفه وجوة قلبه،ولما الدنيا تنور يستغفر ربه ويفضل يستغفر لحد ما الضلمة تلفه من جديد، يعني باختصار الواحد من دول يفضل يولع ويطفي لحد ما يتحرق في الدنيا

عـــبـــلـــة: **(التي يكون الراوي قد وقف خلفها..تحتضن كائنا افتراضيا وتفك أزرار كائن افتراضي وقميص افتراضي وهكذا)** جدتي أم أبويا كانت ست ريفية بسيطة وكانت بتغنيلي وانا صغيرة...تنزل لتنام في دائرة الضوء على ظهرها **(يوم الخميس هاجيبلك عريس يخندقك ويفندقك ويوم الجمعة يطلقك يارب ييجي يوم الخميس) (تضاء شاشة السينما على بيت منكس في حارة في العشوائيات، تنتشر اكوام الزبالة، بينها وفوقها القطط والفيران، تنتقل الكاميرا إلى مئذنة عالية فوقها وتحتها عشرات الميكروفونات، تركز الكاميرا على الميكروفونات وتبتعد عنها في لقطة لونج شوت، الصمت يسود المشهد،وفجأة ودون سابق إنذار صوت الميكروفونات يدوي عبر شاشة السينما)** الصلاة خير من النوم **(على خشبة المسرح ينهض حسن من سريره الذي هو عبارة عن**

www.ibtesama.com

صندوق قمامة حديدي...يلاحظ أن حسن هو أحمد عنتر)

حـــــــسـن: **(وهو يتثاءب)** والنضافة من الإيمان يا شيخ عبد الفضيل، سورتني **(وهو ينزل من صندوق القمامة)** طب واحدة واحدة، سنة سنة، والا انت قاصد؟ باينك كدهو قاصد ، حاكم الخضايض تبوظ أجدعها زنهار وتسيب أشدها ركبة **(يمضي حسن إلى ركن بالغ الضيق والسواد ويفتح الصنبور فلا ينزل ماء، يخبط بيده على الصنبور)** انزلي بقى الله يخليكي، خلي عندك دم وانزلي **(يخبط بيده مرة أخرى على الصنبور)** موش عاوزة تنزلي طب استلقي وعدك **(يخلع القبقاب ويهم بضرب الصنبور)**

ص:الميـكروفون: **(عبر الشاشة السينمائية)** هيه مين دي اللي تنزل يابو علي يا كناس البرك، هيه مين دي اللي عندك، قروقول بدل ما أفتح عليك وعليها نار جهنم يا وسخ

حـــــــسـن: **(يتجه إلى الشاشة ويحدثها)** موش عاوزه تنزل يا شيخ عبد الفضيل باقولك

ص:الميـكروفون: وهيه ايه اللي وداها عندك من أساسه

حـــــــسـن: ما انت عارف وكل الناس عارفة، انها ما بتجيش الا

www.ibtesama.com

في انصاص الليالي **(يتراقص أمام الشاشة ويخرج لسانه)**

ص:الميكروفون: شاهدين يا أهل الحتة، صحيح اللي اختشوا ماتوا، لكن لأ، ما بقاش الشيخ عبد الفضيل اللي الدنيا كلها شاهده على جدعنته وحنيته وكاريزمته وكرمه وأريحيته وطهارة ايده وقوة شخصيته ونضافة جتته وعفة لسانه وقوة نظر 6 على 6 ما شاء الله ولا حول ولا قوة الا بالله، لو ما طهرتش الحتة من الأنجاس ولاد الانجاس أمثالك

حـــــسن: حلمك عليا يا شيخ عبد الفضيل، أنا الوقت سرقني والنوم سلطان، قمت اتحايل عليها، ما هي موش عاوزه تنزل، دا انا حتى خلاص كنت بالقبقاب وفين يوجعك

ص:الميكروفون: تضرب مين يا نجس

حـــــسن: الحنفية يا شيخ عبد الفضيل، موش راضية تكب مية ما احنا أصلنا بنقرا في سورة عبس، موال كل يوم

المـــــخرج: ستووب، مالك يا أستاذ أحمد، كافيلي قلبك على بوزه ومصدر لي القرفانة

www.ibtesama.com

أحـــمـــد: الحقيقة يا أستاذ، الحقيقة (بتردد) موش عارف

المـــخرج: اعصر على الدور لمونة وانت تهضمه

أحـــمـــد: في الحقيقة أنا كان ليا تحفظ على الاسكريبت

المـــخرج: لأ تحفظين، تلات تحفظات أربعة، ما احنا هانقلبها مجلس محلي، انت موش قريت الدور قبل ما توقع، عموما نمطهولك حبتين، احنا يهمنا رضاك، ادلل شوية كمان **(الحاضرون يصفقون وتتعالى الأصوات)**

ص: **(فني في الاستوديو)** في الجووون يا معلمه

ص: (فني 2) اديله ما ترحمهووووش

ص: (فني3) ماما زمانها جاية يا كابتن

الأصـــوات: **(مجتمعة)** خد البزة واسكت خد ونام **(يصفق الحاضرون جميعهم)**

أحـــمـــد: **(باندفاع)** بس احنا كدة يا أستاذ بنزود يأس الناس، بنقولهم موتوا أو انتحروا، مفيش أمل، خرابات وقطط وفيران وتطرف ومراقبة وناس نايمة قايمة في صفايح الزبالة.

المـــخرج: دا شغل مهرجانات انت ما تعرفهوش، وخبرتي اللي حصلتها من قبل ما انت تتولد بتقوللي في وداني **(هامسا)** لازم نديهم اللي هما عاوزينه هناك

www.ibtesama.com

(بصوته العادي) موش اللي جنابك عاوزه هنا، واوعى، شوف اوعى دماغك تصور لك اننا بنكدب، احنا ما بنكدبش... ليه؟ لان هما هناك.... في بلاد بره ما بيحبوش الكدابين

المجموعة: يا كداب

أحمد: كل قصدي شوية أمل نديهم للناس

المخرج: احنا مخرجين

المجموعة: مخرجين

المخرج: وقاريين

المجموعة: قاريين

المخرج: قد اللي انت قريته

المجموعة: عشرين

المخرج: يعني ما تتنططش

المجموعة: ططش

المخرج: ليه؟

المجموعة: اديله في جنابه

المخرج: عشان يا ابننا السفينة اللي بتغرق عند عمنا وعمك بريخت في اوبرا التلات بنسات اسمها التفاؤل

أحمد: مصر دي كيان كبير يا خوانا، فيها حاجات

www.ibtesama.com

بتحصل تحت الأرض وفوق الأرض، تبان نايمة وهابطة وفجأة تهز الدنيا المجموعة **(بما فيها المخرج)** انت باينك شخصية خنيقة، لسمع منا وصر، الممثل بالنسبة لنا قزازة.....فاضية.....نملاها باللون والكمية اللي في نيتنا وضميرنا مولفين على بعض، يعني بصراحة عاشق ومعشوق وكلام في سرك جايبين عيال بس ما تقولش لحد، ومن الآخر وعشان تقصر وما نقصرش موش لازمنا مفكرين ولا هتيفه من بتوع مصر هيه أمي نيلها جوه دمي **(الإضاءة تختفي من على منطقة إلى أخرى تدريجيا في الفقرة السابقة)**

أحـــــمـــــد: **(في البلاي باك)** شكلها في سماري...حتى لوني قمحي، لون نيلك يا مصر **(يبدأ الراوي على كرسي الكرين في الشاشة السينمائية)**

الـــــــــراوى: نقاش زي أي نقاش، اختلاف في وجهات النظر موش مهم مين الصح ومين الغلط، يا خسارة أحمد كان لسه شايف الدنيا حلوة...لكن حصل ان المراكب السايرة وقفت واتسددت قدامه.. اقصد أحمد طبعا، أبواب الشغل، أوردرات مفيش،

www.ibtesama.com

محدش بقى بيطلبه، اعتبروه مزعج وبيكلكعها وعنده مركبات نقص وعاوز يقول أنا أهوه في كل حتة وكل موقف حتى لو كان موقف ميكروباصات، والناس في بلدنا بيقفوا مع القوي موش بالضرورة حبا فيه، لكن عشان خايفين منه، خصوصا إذا كانت أرزاقهم موصولة برزقه. وفي الليلة دي وقبل ما ينام اتأكد أحمد ان الناس مابقوش يجرموا أي حاجة فكل شئ مباح ومستباح **(ينزل الراوي من على الكرين ونراه على خشبة المسرح بجوار أحمد)**

الناس في بلدي والبلاد اللي جنبها وجنب جنبها ما

أحـــمـــد: بيحبوش المختلف

الـــراوى: عاوز ابقى شبه كل الناس

اوعى حد يشذ عن الصف والا يخرج براه. لازم كلنا نقف طابور

أحـــمـــد: بس كده أنا هابقى مسخ... يا ترى هاييجي اليوم اللي المراية فيه هاتعكس صورة لوشي مغايرة لوشي

الـــراوى: أنا المراية والمراية أنا، والمراية بتهمس في الودان وتقول:أنا بعكس الظاهر أما الباطن فلا يكشفه الا الله

www.ibtesama.com

أحـــمـــد: أخي جاوز الظالمون المدى **(ويغادر خشبة المسرح)**

الـــــراوى: ما سمعش نصيحة حد، وخد بعضه وراح للناس في المسجد، يتطلع في الوجوه ويتفرس الملامح ويحدق في العيون والناس حوالين منه في استغراب وبيضربوا كف بكف.

أحـــمـــد: **(للناس في المسجد)** أخي جاوز الظالمون المدى، كيف وصلنا إلى ما وصلنا إليه، أنتم يا من ترتادون المساجد وتواظبون على الفرائض وتستشهدون بالله والرسول منكم من خان الله والرسول، من سرق وغش ودلس وسرق وشهد زورا **(هامسا)** وزنى، اشم رائحتك يا هذا، انت جنب، رائحتك تفضحك يا أنجس خلق الله

الـــــراوى: صار أحمد يتشمم المصلين فردا فردا **(نرى أحمد يتشمم المصلين على شاشة السينما)**

أحـــمـــد: اكشفوا عن وجوهكم الحقيقية، قلوبكم قدت من حجر ولحاكم من نسج دخان

الـــــراوى: وحاول الوصول إلى المنبر **(نرى أحمد على الشاشة وهو يحاول الوصول إلى المنبر الا ان المصلين يقفون سدا منيعا ويحولون دون ذلك)**

www.ibtesama.com

أحـــمـــد: **(وهو تتقاذفه أيادي المصلين)** كيف آل الوطن إلى ما آل إليه لو كنتم حقا مؤمـ

الـــــراوي: صده المصلون ومنعوه وأوسعوه ضربا وأصابوه في رأسه **(نرى كل ذلك على شاشة السينما)** ومضى كل منهم إلى داره يحكي لذويه عن رجل أراد أن يمثل دور المرآه ودور....إياك والتصريح، عليك بالتلميح ودعك مما يريب إلى ما لا يريب، **(يبدو وكأنه يفكر)** ان يمثل دور المرآه ودور ودور، ودور ماذا، الأفضل والأامن أن نحذفها ولن يلاحظ أحد. الله كريم... **(نسمع تصفيق في البلاي باك)** شكرا شكرا **(ينحني)** ولكن دعوني أكمل لكم بقية المشهد إذ قالت امرأة لزوجها حال عودته من المسجد وبد أن استلقى على قفاه من الضحك لدى سماعه تعليقها على أحمد **(يقلد المرأة)** طب هوا عاوز يكشف على بطنك ليه؟ باين عليه راجل موش مظبوط، حاكم كتروا أوي الشر بره وبعيد. **(يستكمل باللغة العربية الفصحى)** ظلت عينا أحمد معلقتين على قبة المسجد ودمع العين يختلط بالدم المنساب من فمه وأسنانه ولكن حدث أن دارت القبة بسرعة متناهية

www.ibtesama.com

ودار معها جسد أحمد في صحن المسجد، وكان ذلك آخر ما تذكره أحمد من أحداث ذلك اليوم **(كل ذلك نراه على شاشة السينما)**

(إضاءة على خشبة المسرح....انتبه...زينب ترسم لوحة)

د. حـــمـــدى: عارف اني ماقدرتش احقق طموحاتكو

د. زيـــنـــب: لولا لوحاتي كان زماننا موتنا من الجوع

عـــبـــلـــة: عبلة: حضرتك ما قصرتش وبرضه احنا أحسن من غيرنا

د. زيـــنـــب: الفرصة لسه قدامنا، مليون شركة من شركات القطاع الخاص ممكن تستفيد من خبراتك، انت اللي مصر تنطح قرنك في الحيط

د. حـــمـــدى: **(الذي يعزل إضائيا ويأتي صوته عبر البلاي باك)** الوليه دي كات طرية زمان، تخلص محاضراتها وجري على البيت، تاخد الدش وتستقبلني ومفيش حاجة تحت الفستان الخفيف اللي جابت منه أشكال وألوان تلحس المخ وتولع الدماغ، وهيه دقايق بعد الغدا نقيل الضهر وندخل الجنة سوا، الا ليت الشباب يعود يوما **(ينتهي البلاي باك، يوجه حمدي كلامه إلى زينب)** راحت فين فساتينك الخفيفة؟

www.ibtesama.com

د. زينب: فساتيني الخفيفة!! **(تتوقف عن الرسم)**

د. حمدي: اللي كنتي بتلبسيهالي زمان

عبلة: صباح الخير يا بابي

د. حمدي: صباح الخير بالليل، أنا مصر أعرف راحت فين الفساتين الفاضحة دي!!

د. زينب: انت بتخرف وبتقول ايه؟!

د. حمدي: ووتش يور لانجويدج يا ست انتي، ولا انتي ست ولا حاجة

عبلة: انتوأيه، مابتزهقوش من الخناق، سبتوا إيه للشراشيح ؟!

د. حمدي: ادخلي انتي اوضتك وحطي دماغك في الطين عشان ماتشوفيش ، عندك حق ، هتشوفي زبالة !! عمري ضاع عليكوا لكن موش عاجب ، لأ اعجب إزاي الهانم أمك عاوزاني حصالة ، أيوة أنا حصالة، بس مفيهاش فكة ، يبقى خلاص ، خلصت حاجتي من جارتي وانضرب بالنار ، آهو على الاقل اوفر وجبة **(عبلة تجلس ضامة ركبتيها الى صدرها وتحوط بالذراعين الركبتين مخفية وجهها فيما بينهما)**

د. زينب: الله ، أما حته فكرة ، الراجل الحصالة ، لوحة تهبل

www.ibtesama.com

تتباع بالشئ الفلاني ، واللي مانخدوش من وشك ناخده من قفاك

الـــــــــراوى: طلقها فعلا، ورمى عليها اليمين، لكن المشكلة انه ماعندوش متوى تاني

د. حـــــمـــدى: **(باستنكار)** متوى!! ما لقيتش كلمة غير دي؟! انت متواطئ معاها، عاوز تهز كرامتي بانحيازك الأعمى

الـــــــــراوى: **(للجمهور)** أنا لا منحاز ولا حاجة

د. حـــــمـــدى: ولا متواطئ؟

الـــــــــراوى: لو أنا متواطئ، محدش فيهم هايصدقني **(مشيرا إلى الجمهور)**

د. حـــــمـــدى: طب بص في عيني، عينك في عيني، شفت أديك رمشت عينك رمشت يا كداب، منحاز ومتواطئ

الـــــــــراوى: **(الذي يبدأ هو نفسه في تغيير الديكور بما يفيد تغيير المشهد)** المهم ان الدكتور حمدي العالم الاقتصادي الكبير أخد حاله ومحتاله ونزل السندرة، كان إحساسه أنه كم مهمل وان السندرة دي أليق مكان ليه في حالته الراهنة **(يعطي حمدي ظهره للجمهور أثناء تغيير الراوي للمشهد)**

د. حـــــمـــدى: ملصوني وملصوا جيوبي، سرقوا عمري وصحتي،

www.ibtesama.com

وفلوسي دي آخر حاجة، أنا موش مادي، اطلاقا، ممكن ما البسش، ماكولشي، ياما مرت عليا أيام كنت افتح فيها بقي وامضغ الهوا واشبع، لكن فكرك **(للراوي)** هاسيبهم ياكلوني لحم ويرموني عضم ، هاهاهاهاي، إنت واهم، أنا ممكن اعملهم فيها غاندي وأضرب عن الطعام وأهز البيت حتة هزه وملعون أبو مليون أبوعزة، الولد دوه بتاع الجزاير، أكيد سمعت عنه **(هامسا)** ما هو أصلي أنا شاكك إن فيه صلة بين مراتي والجزاير، شبه بعض بالملي، والظاهر ان الجين نفس الجين، هما يقولوا مليون شهيد وهيه ترد مليون جنيه ، بتوع ايه يا ست؟ **(يقلد زينب)** البيت اللي سابهولي الحاج ورث، لو كان عندك شقة يا حمدي كنا بعناها بمليون جنيه، آه هاتفرس م الجزاير ومراتي، بس والله تلاتة ما أنا ساكتلها **(هامسا)** من وقت للتاني هاشن عليهم غارات تستهدف المطبخ، إمال أسيب نفسي أموت م الجوع، طب غاندي المعزة كات شغاله يحلب ويديها

الـــــــــراوى: **(للجمهور)** إنزيمات المخ لازم تتظبط، إفرازها زيادة عن المعدل الطبيعي

www.ibtesama.com

د. حـــمـــدى: **(وهو يجلس على صندوق)** العقل المشدود إلى مسار واحد، تعريف من تعريفات الجنون، ما انكرش أني بافكر في حاجة واحدة بس إزاي استرجع حقوقي اللي ضاعت، العالم ظلمني

الـــــراوى: المسائل كبرت جواه، في الأول مراته وبنته، ودلوقتي العالم كله بلا استثناء

د. حـــمـــدى: اسكت انت يا جاهل، مراتي وبنتي يستحقوا عقاب بس لأنه مفيش عندهم لا وعي ولا بصيرة عشان يميزوا مين مصدر تعاستهم الحقيقية، مصدر تعاستهم موش أنا، موش أنا **(يخبط بيديه على الصندوق الخشبي)** إيه ده،إيه الصندوق ده؟! ياه معقولة يكون هوه نفس الصندوق، إزاي نسيته كل السنين دي، رغم إني شايله في قلبي، محفور في دماغي، عاوز ظرديه، لازم اكسر القفل **(يذهب إلى أحد الادراج)** أنا فاكر ان هنا فيه ظرديه، أيوة يا سلام عليك يا حمدون يا بن زكية القرنفلي **(يبدأ في كسر القفل)** يا ساتر القفل مصري لكن لأ، وراك وراك والزمن طويل، دعواتك يام حمدي يا ست اخواتك يام لسان فرقلة، **(طراخ)** إمال لو جواك دهب وفضة

www.ibtesama.com

وألماظ، كنت عملت إيه فيا **(يفتح الصندوق...ينزل على ركبتيه..يدخل رأسه في الصندوق...نسمع عبر البلاي باك)** مساء الخير يا رفيق، آن الأوان، لابد أن تنهض من رقدتك، نحن المحرومين، اكتر من تأذى بغيابك نحن ضحايا رأس المال، نقبع في خلفية المسرح كالعبيد ، مخطوفي البصر إلى الأشياء التافهة **(يخرج علم الاتحاد السوفيتي السابق ويبدأ في الهتاف)** لا أوباما ولا بن لادن، أصل الرجاله معادن لا هنصالح ولا هنهادن، حيفارا في القلب ساكن **(تضاء شاشة السينما على أحداث ثورة الطلبة في فرنسا، مايو 68، ويتم إظلام خشبة المسرح وعندما تضاء مرة أخرى نجد أن حمدي يرتدي ملابس تشي جيفارا، تستمر شاشة السينما)**

الـــــــــراوى: **(مخاطبا الجمهور)** مؤكد إن الدكتور حمدي اتجنن **(دون ان يوجه لحمدي الخطاب)** احمد ربنا يا حمدي، دا لو مراتك وبنتك شافوك وانت على دي الحال، هايبلغوا مستشفى المجانين عدل وهاتلبس القميص يا حلو **(يقلد حسن البارودي صوتيا)**

د. حـــــمـــدى: انت بتحول نفسك لسلطة وبتفكر بنفس منطقها،

www.ibtesama.com

اللي ما يعجبكوش في سلوكه وتفكيره يبقى مجنون، لعبة قديمة ومكشوفة ومتكررة، والا أقولك احنا هانحير نفسنا ليه، الاحتياط واجب **(يذهب إلى الصندوق ويخرج حبال وعصابة من تلك التي توضع على الأعين)**

الـــــــــراوى: هوه متخيل انه يقدر يحبس رأيي، وأنا بأعلنها صريحة مدوية، يا دكتور حمدي انت واهم، الأساليب دي طغاة أكبر منك جربوها، كانت إيه النتيجة، ما نفعتش الرأي الحر هوا دايما اللي بينتصر وهاينتصر، استفيدوا بقى من التاريخ وعبره **(يدور الاثنان حول بعضهما متخذين وضع العراك)**

د. حـــــمـــدى: أنا مظلوم

الـــــــــراوى: ودا ما يبررش أساليب غير أخلاقية في إدارة الصراع

د. حـــــمـــدى: دي حرب عصابات ضد الفاسدين والمفسدين، الرأسمالية المتوحشة لازم تتوجع وتقول آه

الـــــــــراوى: عاوز تبقى حرامي من ضمن الحرامية

د. حـــــمـــدى: هأقطعلك اسانك واحكي الحكاية بنفسي

www.ibtesama.com

الـــــــــراوى: يا مجنون انت موش دريان بتعمل إيه

د. حـــــمـــدى: ماتتحدانيش

الـــــــــراوى: اتحداك ونص **(يشتبكان وينتهي الاشتباك بسيطرة حمدي على الراوي وتكبيله وإجلاسه على الصندوق معصوب الأعين ثم وضع فوطة صفراء في فمه)**

د. حـــــمـــدى: كده بقى تعيش أنت مع نفسك، وتسيبني أشن حربي على الدنيا، غارة ورا غارة ورا غارة، هاضرب العالم بنفس سلاحه، طبعا، إمال إيه هيه فايدة التعليم يا حمدون يابن زكية يا عالم

إظـــلام

FARES_MASRY
www.ibtesama.com
منتديات مجلة الإبتسامة

www.ibtesama.com

(تضاء خشبة المسرح وإذا بحمدي يتلصص ويأتي بحركات الاقتحام العسكرية، فظهره للحائط ،فهو يرتدي ملابسه العادية من الأمام، وهناك من الخلف قناع جيفارا وملابس خرب العصابات ولكن إلى الآن لا يلاحظ المتفرج ملابسه الخلفية، وتفاجئه عبلة على حالته هذه)

عـــبـــلـــة: طبعا جوعت يا سي بابي وقلت تعمل غارة على الدرج بتاع مامي في التلاجة

د. حـــمـــدى: أنا موش بابي (**يضع إصبعه على فمه**) هش، أنا هوه (يلف بظهره) أنا هوه أنا هوه

عـــبـــلـــة: (**تصرخ**) ايه ده؟! بابي ما تخوفنيش منك

د. حـــمـــدى: من هنا ورايح لازم كل الناس يعملولي ألف حساب

عـــبـــلـــة: ليه بتتكلم بضهرك وجبت اللبس دوه منين؟

د. حـــمـــدى: دا موش ضهري، دا وش أنا مخبيه

عـــبـــلـــة: وخليته لبكرة زي هشام عباس

د. حـــمـــدى: سخيفة..موش انتي لوحدك، الجيل كله مهوي

عـــبـــلـــة: الله يسامحك

د. حـــمـــدى: يسامحهم، هما السبب، قسمونا نصين، وكل نص نصين تانيين، يعني أربع تربع، بس المرايه كدابة

www.ibtesama.com

عـــبـــلـــة: حضرتك لازم تستريح، انت مجهد وتعبان، محتاج دكتور يكشف عليك

د. حـــمـــدي: جينات استسهال، طالعة لأمك، موش عاوز تشغلي المكن اللي عطلان جواكي **(بعطبها ظهره ويهز مؤخرته)** تشي تشي هوه هوه حمدي ابن زكية القرنفلي **(يلتفت إليها بوجهه)** بس السياق مختلف **(بعطبها ظهره)** عوده جيفارا المنتقم **(بعطبها وجهه)** Eye by an eye **(بعطي حمدي ظهره لعبلة)** لازم ناخد حقنا بسناننا، مفيش حد يرسملنا مركب وبحر، احنا اللي لازم نعوم أو نجدف والشط بتاعنا هايظهر ساعتها ويبان لوحديه (يلتفت بوجهه نادي أمك والوله المشخصاتي، يكونوا عندي هنا بعد ساعتين موش اكتر **(يلف ويصبح بظهره)** انصراف

إظـــلام

www.ibtesama.com

(العائلة ومعها أحمد يتحلقون حول مائدة)

د.زينب: إيه اللي انت بتقوله ده؟ محدش هاييسبنا والناس كلها هاتقطع في فروتنا

د. حمدى: وهل يضير الشاه سلخها بعد ذبحها

عبلة: حاسة اني في كابوس

د.زينب: **(صارخة)** عاوزنا نبقى مجرمين على آخر الزمن

د. حمدى: **(يقف ويذهب خلف زينب ويحوطها من الخلف بذراعيه)**

موش فاضل الا اننا ناكل لحم بعض، لو ما عملناش اللي قلتلكو عليه موش هانعيش لحظة سلام واحدة عبلة **(مستسلمة)** هايقولوا علينا عيلة منحرفة

د. حمدى: مين هوه ده؟ احنا اعصابنا حديد ومحدش يقدر يهزنا ولا يغير رأينا في روحنا

عبلة: هانبقى مادة للصحافة والتليفزيون، مقالات وبرامج وكله يغني ويحلل..احنا ناسيين الجيران هانبص في وشوشهم ازاي؟!

د. حمدى: كله بيخلص ويترمي في صفايح الزبالة وهيه ديتها

www.ibtesama.com

شهر والا اتنين ومحدش هايفتكر/ مصر، مصر، مصر يامابتطحن، وماتنسوش ان الرأي العام العالمي هايبقى معانا ويضغط عليهم هنا هوه لحد ما يفرقعوا من جنابهم، أنا مخطط لكل حاجة وعامل حسابي كويس أوي، الخطة مفيهاش هفوة

د. زينب: يعني موش سامعينلك حس يا سي الأستاذ أحمد: أنا؟!

د. زينب: وهوه فيه أستاذ غيرك؟!

أحمد: عن نفسي جربت ما اسمعش كلام المخرج مرة، وجرالي ما جرالي، أنا تحت أمرك يا دكتور. اخرج لي حياتي

د. حمدي: عظيم، يبقى نراجع الخطة خطوة خطوة...قبل أي حاجة أحمد يجوز عبلة عرفي

د. زينب: بالذمة انت أب انت؟

د. حمدي: هانراجع الخطة باقول، واللي موش عاجبه يقدر يمشي في سكات بس مايجيش بعد كده يصوت **(مقلدا زينب)** عاوز نصيبي

أحمد: الاسكريبت يجنن، عاجبني، متبت فيه بايدي وسناني

www.ibtesama.com

عـــبـــلـــة: طبعا وانت خسران إيه؟ الطوب كله هايتحدف عليا أنا وعيلتي

أحـــمـــد: دا يتهيألك، النجوم اللي زيي، الناس مستنيلهم، معجبين بيهم آه، موش هاقولك لأ، لكن في نفس الوقت باصينلهم من فوق، وعاوزين يلبسوهم هما لوحدهم كل انحرافات المجتمع، ودا انتقامهم من الغنى والشهرة والنجومية. باختصار عشان ماصدعكوش هابقى أنا ضحية الموضوع من أوله لآخره وأنا قابل دوري

د. حـــمـــدى: مفيش حلاوة من غير نار واللي عاوز الدح

د. زيـــنـــب: **(مستنكرة)** حمدي.....

د. حـــمـــدى: نرجع مرجوعنا للخطة، أحمد هايجوز عبلة عرفي **(يدخل اثنان من الممثلين إلى خشبة المسرح)** كل واحد فيكو يوقع ويحط تحت توقيعه الرقم القومي ورقم محموله كمان

(الاثنان يوقعان)

مـمـثـل1: ألف مبروك

مـمـثـل2: ربنا يتمم بخير **(يفردان كفيهما)**

د. حـــمـــدى: إيه موش عاوزين تاخدوا صورة مع العريس والعروسة؟! **(يخرج الكاميرا ويلتقط صورة)**

www.ibtesama.com

ممثل 1، 2: **(معا)** متشكرين **(يفردان كفيهما)** **(يتجه حمدي لزينب هامسا)**

د. حمدي: إيدك على ميتين جنيه

د. زينب: ميتين عفريت يركبوك

د. حمدي: **(بنفس درجة الهمس)** لمي لسانك، موش قدام الغرب

أحمد: **(يخرج النقود من جيبه)** خلاص يا عمي..**(للشهود)** متشكرين يا اخوانا

د. حمدي: دايما مقصرة رقبتي

د. زينب: وهيه من امتى كانت طويلة

د. حمدي: كل شله يشبهله، حتى الحمار واللي قانيه

أحمد: **(يمسك عبلة من يدها)** طب عن إذنكو احنا بقى

د. زينب: على فين انشاء الله

أحمد: نروح نتعشى بره، ما هو الناس لازم تشوفنا مع بعض كتير عشان الخطة تنجح

د. حمدي: كده زاوية الدخول مظبوطة 100%، ياللا ما تضيعوش وقت **(يدفعهما ببدبه للخروج)**

د. زينب: انت ضامن ياخدها على فين؟!

د. حمدي: ما ياخدها، دي مراته يروح بيها مطرح ما يروح

د. زينب: انت متأكد انها مراته

www.ibtesama.com

د. حـــمـــدى: مراته ونص واللي يقول غير كده اخزقلك عينيه، احنا هانرد القلم عشرين، كل ما اقرا الجرنال واشوف الفساد والفاسدين اللي بيخرجوا منها زي الشعرة من العجين احس ان عمري كله ضاع هدر وان كل اللي امنت بيه وكرستله حياتي اتداس بالرجلين، اضاعوني واي فتى اضاعوا، وانتي نفسك

د.زيـــــنـب: خليك في روحك، أنا ما ليش دعوه، أنا مالي؟

د. حـــمـــدى: الا مالك، ما تيجي نلعب لعبة الصراحة

د.زيـــــنـب: انت بتخرف بتقول إيه؟

د. حـــمـــدى: دي لحظة الحسم يا دكتورة ومناهاش مهرب، اخدتي بعثتك إزاي؟ موش دا سرك الصغير والا الكبير..ما تفرقش **(صمت)**

د.زيـــــنـب: كل السنين دي وانت...

د. حـــمـــدى: عارف، عارف كسروكي ولما اتكسرتي ما شفتيش، كله بقى عندك طينة واحدة وريحة واحدة، نمتي معايا وانتي كارهة. كان جرحك أعمق وأقوى من كل الحب اللي حبيتهولك، بس انا مصمم ان النهاية تبقى سعيدة، مصمم اخدك في حضني

www.ibtesama.com

واطبطب عليكي واقولك مالياش حد غيرك **(بأخذها في حضنه وتبكي زينب بصوت مسموع وينزل صوت حمدي عبر البلاي باك)** جرحك على جرحي هايطرطشوا في وش الدنيا **(يدخل الطبيب ومعه عبله)**

الطبيب: مبروك، حامل في اربع تشهر

د.زينب: ولد والا بنت؟

الطبيب: السونار هو اللي هايبين **(يضغط على بموت، فنرى على شاشة السينما الجنين)**

د.زينب: شبه أبوه، الخالق الناطق

الطبيب: ومين الأب اسم الله **(يظهر أحمد عنتر)**

أحمد: الناس دي بتتبلى عليا **(تظهر عبلة من وراء الشاشة)** عبلة: عملت العملة وعاوز تنفد بجلدك **(تبكي باصطناع)** اهئ اهئ اهئ، دنيا مفيهاش أمان

حمدي وزينب: **(معا)** تمام تمام، هوه بلع الورقة وسلكها بشوية مية

الطبيب: ورقة ايه؟

أحمد: دا موش ابني وما تحاولوش

عبلة: اخص عليك راجل دون اهئ اهئ اهئ

www.ibtesama.com

الطـــبـــيب: ورقة مين؟

حمدي وزينب: **(معا)** فيه شهود شاهدين **(يدخل الشاهدان على باتيناج ويلفون المسرح دائريا فاخين أكفهما)**

الشاهدان: والله العظيم نقول الحق، ان كان جوزها والا لأ

أحـــمـــد: موش ابني باقول، موش ابني

الطـــبـــيب: الحكاية بجد اتلعبكت

الشـــاهـــدان: العين شافت والايد مضت

الطـــبـــيب: **(لأحمد)** اصفخص على خلقتك

حمدى وزينب: حاطط قلبه في محفظته وغير القرش مايهموش

أحـــمـــد: نأبكم على فاشوش. من غير تجريح يا عمي، من غير تجريح يا أنتي

الشـــاهـــدان: هاتخش النار يا فندي

عـــبـــلـــة: يارب يتشوي

الطـــبـــيب: والا حتى يتقلي

أحـــمـــد: موش كل الطير اللي لحمه تاكلوه

زينب وحمدى: الصحافة فين الطبيب أهوه الصحافة فين الشهود اهم

www.ibtesama.com

أحـــمـــد: دا ابتزاز واللي بيته من قزاز **(تدخل كاميرات تليفزيون ومصورين صحفيين ومذيعة)**

المـذيـــعة: الحكاية ريحتها فاحت

صـــحـفي: الجنين سموه أسامة؟!

صـــحـفي: سبع ابن سبعة والمعنى في بطن الزير

صـــحـفي: خلي بالك من كلامك

المـذيـــعة: مين حوه الكادر ومين براه، رأيك يا هانم رأيك يا بيه

صـــحـفي: شغلانة فيها مرمطة

عـــبـــلـــة: يا ناس يا هووه، الضحية تبقى أنا

صـــحـفي: خلفة تعر لو بإيدي كنت وأدتها

زينب وحمدي: (معا) تلف أملها في الحياة، وقدامكو عامل منكسر

المـذيـــعة: ايده لازم تتقطع

عـــبـــلـــة: مسنود سنده مهببة

الصـــحافيون: ما يهمناش اتخنها واحد في البلد، احنا سلطة وكلمتنا سيف عل الولد

أحـــمـــد: انتم سلطة أي نعم، بس سلطة على الورق ها ها ها

الطـــبـــيب: الـ DNA هايدلنا ويدلكم

صـــحـفي: البت موش مظبوطة برضه

صـــحـفي: قلبي موش مرتاح تماما

www.ibtesama.com

صـــــحفي: واللي تحسبه موسى يطلع فرعون

صـــــحفي: أبوها فين وأمها

صـــــحفي: عيال عاوزه اللي يلمها

المـذيـــــعة: مين الظالم والمظلوم؟

عـــبـــلـــة: اهئ اهئ

المـذيـــــعة: والحاكم والمحكوم والرافع والمرفوع والفاعل والمفعول والحامل والمحمول والشاطر والمشطور

عـــبـــلـــة: اهئ اهئ اهئ

الطـــبـــيب: الـ DNA هايحلها، يحل وسطكم ربنا

الجـــــميع: **(يهتفون)** الـ DNA، DNA، DNA

أحـــمـــد: سكتكو موش سالكة معايا والقضية بقى ليها ودان بس يا خسارة مالهاش عينين واللي يسبقني يحصلني، اللي يسبقني يحصلني ها ها هاه اللي يسبقني يحصلني

عـــبـــلـــة: **(مغنية)** يا ظالم، يا قاسي، بقى عاوز تنساني وتزود حرماني **(تدخل مجموعة سيدات أوروبيات)**

الأوروبيـــات: يا عبلة ما تبقيش هبلة، راح ندفعلك بالدولار ونشدلك ودن الحمار **(هامسات)** احنا بتوع الوومن رايتس

عـــبـــلـــة: **(تصرخ بالغناء)** يا ظالم، يا قاسي، بقى عاوز تنساني

www.ibtesama.com

(تنزل على الأرض وتضرب نفسها بالشبشب) وتزود حرماني، طب انسى وأنا ها انسى

الأوروبيـــات: موش هانسيبك الا لما نركبك...على ضهره وتدلدلي رجلك وأي رجل في حتتك

عـــبـــلـــة: **(تنقلب على الأرض وتستمر في ضرب نفسها بالشبشب)** يا ظالم يا قاسي، بقى عاوز تنساني وتزود حرماني

د. زيـــــنب: اسكتي

د. حـــمـــدى: ما تنوحيش

زينب وحمدى: **(معا)** بيننا وبينه المحكمة **(يدخل ثلاثة مستشارين يرتدون الأرواب الرسمية)**

مـستشـــار 1: هاتوه

مـستشـــار 2: والتحليل

مـستشـــار 3: اعملوه **(يقفون دائرة حول أحمد)**

أحـــمـــد: مستحيل،مستحيل

المستشـــارون: **(معا)** ايه هوه اللي مستحيل، انت ما تعرفش ان شرف البنت زي عود الكبريت

أحـــمـــد: هوا انتو ما دريتوش، دا بقى علبة كبريت بحالها

مـستشـــار 1: بيحاول يستعدي عليه المحكمة

www.ibtesama.com

مستشار 2: فالح، فاكر يقدر يردها

مستشار 3: كان غيره اشطر، على مين على مين على مين

المستشارون: على مين يا سيد العارفين، ان كنت جاي تغني روح إسأل قبله أنا مين، ما تروحش تبيع الميه في حارة السقايين. آه

الأوروبيات: يا نساء العالم اتحدوا ومولوا دي مننا وتهمنا والشرق الأوسط كله مفيهوش رجاله تهتنا. ياي بيئة وتخلف وناس ضايعة في ناس تايهين

عبلة: آه هاولد يا بابي، هاولد يا مامي، أسامه بيزق بإيد ورجل

الأوروبيات: وشه أحمر بلون الفجل

زينب وحمدى: صوري يا إذاعة وقول يا TV

د. زينب: شمال شوية **(تتحرك الكاميرا وعبلة في وضع الولادة على الترولي بينما نشاهد رأس الجنين في عملية ولادة على شاشة السينما)**

د. حمدي: والا اقولك يمين درجة واحدة موش درجتين

د. زينب: اظبط زاوية

د. حمدى: اطبع بالملايين **(فيكس كادر على رأس المولود على شاشة السينما)**

www.ibtesama.com

زينب وحمدى: ويا مطره رخي رخي على قرعة بنت أختي

د. حمدى: **(معزول إضائيا، بمفرده، ويأتي صوته عبر البلاي باك)**

يا مطره رخي رخي على قرعة بنت أختي، استلقي وعدك يا عبلة يا حلوة الحلوين يا سلام أما حتة خطة ما تخرش الميه. بس ما ينقصهاش الا التساهيل والتوافيق. والنبي واللي نبى النبي نبي لألبسكم الطرحه والعمه واقلوظها على دماغتكو تغمي عينكو وتعمي بصركم واهري يا مهري وأنا على مهلي

(بصنع إشارة تفيد أنه يغبط المتفرجين)

إظلام

www.ibtesama.com

FARES_MASRY
www.ibtesama.com
منتديات مجلة الإبتسامة

www.ibtesama.com

المعجنه

www.ibtesama.com

FARES_MASRY
www.ibtesama.com
منتديات مجلة الإبتسامة

www.ibtesama.com

الفصل الأول

المشهد الأول

(مكان بالغ الفقر عبارة عن أربع أسرة معدنيه شبيبه بتلك التى بالمستشفيات الاسرة موجوده بجانب بعضها البعض، الاول للأب عبده، اما الثانى و هو دائماً خال و قد كان للام انشراح، اما الثالث فهو للابنة حكاية، وكذلك الرابع فهو للأبن مفتاح، ويفصل بين كل سرير وأخر ملاءة . هناك أعلى يسار المسرح باب للخروج من الشقة وهو متهالك، وأمام الأسرة يوجد كليم أو اثنان ، فوق إحدهما طبلية وعند منتصف المسرح إلى اليمين، هناك باب للحمام بجوار الحوض في ركن بزاوية المطبخ أعلى اليمين، ثم أجولة للجبس منتشرة فبي أرجاء المكان .

يدخل مفتاح من الباب الكائن أعلى يسار المسرح متسللا على أطراف أصابعه ، يطمئن أن أخته نائمة في سريرها، ويصدر عنها غطيط وسرعان ما يعاود إلى الوراء بظهره ويفتح الباب).

www.ibtesama.com

FARES_MASRY
www.ibtesama.com
منتديات مجلة الإبتسامة

www.ibtesama.com

مفتـــــــاح: **(هامساً)** نايمه وبتاكل رز بلبن مع الملائكة .

ص هـــــدية: هو أحنا حنعمل أيه ؟

مفتـــــــاح: أنتى جاية قدام الشقة وتفتحيلي محضر .

ص هـــــدية: هوه السؤال حرم ولا السؤال حرم.

مفتـــــــاح: **(تدخل هدية ويضع مفتاح بده على فمها)**.

إقفلي بقك ووطى حسك، إلا جايين نعمل أية؟!

هانزور بعض ، إنتى تزورينى وأنا أزورك وتعرفيني وأعرفك، وبين روض الفرج وأمبابة كوبرى، يعني الوصل جميل حلو يا محلاه .

هـــــدية: وأن أتقفشنا مين ها يرحمني ؟

مفتـــــــاح: ساعتها إعملى تايهة ، بتمشي وإنتي نايمة ، الذاكرة ضاعت منك وبتدوري عليها في كوم قش ،هو الجميل ها يغلب برضه **(يضع يده أعلى ذراعها)**

هـــــدية: لو حد مد أيده عليا هاكله بسناني ، أنا با قولك أهوه ، عشان ما تجيش تنوح وتولول أبويا !! ليه تعملي كده في أبويا ، حاكم أنا خلقي ضيق وما ليش في لوع الرجالة السيس بتوع اليومين دولي

www.ibtesama.com

مفتـــــاح: الجميل أعصابه فاكة وعاوزة تتربط .

هـــــديـــة: وعلى كده معاك مفتاح

مفتـــــاح: **(يجلس هدية علي السرير)** معايا شنطة العده بحالها

هـــــديـــة: **(بدلال)** بتأكلنى الاونطه، وكل مره نرجع لأولة الخط، خلاص شبعت كلام وحديت

مفتـــــاح: عاوزه إيه ؟ طرى على قلبى

هـــــديـــة: **(بنفسى نبره الدلال)** عاوزه ألطشلك سداغك يا غتيت ، يالى مفكش ريحة الدم، انا قلب وروح ، انا انسانه يا ابن الكلب

مفتـــــاح: بحبك يا هدية

هـــــديـــة: **(تدفعه بكلنا يديها على السرير وتهم بتقبيله، خبطات على الباب يقفز مفتاح من على السرير ويجرى عدة مرات مابين الباب و السرير)**

مفتـــــاح: ابويا ،ابويا

هـــــديـــة: انت مش قولتلى هيبات فى الدكان

مفتـــــاح: إيه الى جابه ؟ مش عارف هنعمل ايه دلوقتى، **(يلطم وجهه)** نعمل ايه ؟! اقولك ، تحت السرير، **(خبطات على باب الخروج)**

عبـــــده: **(صوت من الخارج)** وله يا مفتاح ، بت يا حكاية

www.ibtesama.com

مفتـــــــاح: إنزلى تحت السرير ، أبوس إديكي و رجليكى متودنيش فى داهية

هـــــــديـــة: و أروح إزاى يا بتوع الجبس ؟! والاها خد مترو الانفاق

مفتـــــــاح: (**مفتاح يخبط بيده على صدره**) هتروحي، كلها نصف ساعة بكتيره ويروح في الغميق

هـــــــديـــة: يخرب بيتك وبيت ابوك ،قلبي عمره ماطمنلك ،وادى جزاة الى ما يسمعشى كلام قلبه ، قطع اليوم الي شفتك فيه ، يا قليل الحيله يا معدوم الرجا

عـبـــــــده: (**يخبط من الخارج على الباب**) افتح يا خم النوم منك ليها

مفتـــــــاح: (**يمثل دور النائم**) ايوه ، ايوه مين ؟ .

عـبـــــــده: افتح يالى ماتتسمى انا عبده يا بن الذكيه

مفتـــــــاح: (**يفتح الباب**) ايه يابا ، عامل هلوله على روس الجيران ، يقوله راميين ابوهم بره و مش عاوزين يفتحوله

عـبـــــــده: اوعى كده من قدامى و انت زي البغل ، اوعى من وشى ، شوف ياخويا الواد متنح ازاى !!

(**يزيح عبده مفتاح جانبا**) جاتكم شوطه تاخدكم

www.ibtesama.com

فى وشها حزم حزم **(يقول عبارته الاخيرة بوهن بينما يكون قد وصل الى حدود سرير حكاية فيستند بذراعة اليسرى على مسند سريرها الخلفي)**.

مفتـــــاح: و تفتكر لما الشوطه تاخدنا فى وشها ها تستريح؟!

عبـــــده: يا سلام ، ساعتها البيت يفضى عليا ، بس ربنا يلطف بيكو ويخلصكو من بين ايديا

مفتـــــاح: وهتلاقى فين اتنين بهايم زينا ،بيشيلوا ويحطوا ويكنسوا ويمسحو ورا ضيين بلقمتهم

عبـــــده: هو انا ضربت حد على إيده ، الباب قدامك اهوه يفوت جمل ، يالا يا جمل فوت ، ما تفوت يا جمل، هاه ما فوتش ليه ؟

مفتـــــاح: يابا

عبـــــده: بو لما يلهفك ويكفيك على بوزك ويسفقك التراب .

مفتـــــاح: ما تاخدنيش في دوكة بالشويتين الألبنضة بتوعك دول ، أحنا لينا حق عندك وملزومين في رقبتك.

عبـــــده: إبقي فرجني ها تأخدوه أزاي ، مو ش كفاية أويكم تحت سقف بيتي ، بتاكلوا وتشربوا وتناموا .

مفتـــــاح: ما الحيوانات بتاكل وبتشرب وتنام.

عبـــــده: الحق في يمينك ما قولناش حاجة ، بس الحيوانات ما بتخونش صاحبها يابن أمك

www.ibtesama.com

مفتـــــاح: بخلك وشحك هما السبب ، ياراجل وريتها م العذاب أشكال وألوان وشتايم ولسان زفر، وشخط ونطر بسبب ومن غير .

عبـــــده: دابدل ما تروح تقتلها وتغسل عارك ، (**يضرب كفا بكف**) الدنيا اتشقلب حالها يا جدعان ، وبقت سايب في السايب ، وليه لأ ، ما هو اللى يدور ما يلاقيكوش من صلبي، أكيد دا لحم ودم الحلواني .

مفتـــــاح: أنت بتخرف تقول إيه ؟ (**يمسك برقبة عبده ويضغط عليها**) أنا وأختي موش ولاد حرام ياعبده.

حكـــــايـة: (**تنهض مفزوعة من سريرها**) لأه يا مفتاح ، كله إلا كده ، هو عاوزك تقتله وتروح فيها ، إوعي تمكنه ياخويا ، خليه يهري في نفسه لما يموت، وربنا يرحمنا ، عشان خاطري ، دا أنا ما ليش غيرك في الدنيا دى ، أخزى الشيطان يا حبيبي ، أخزى الشيطان.

مفتـــــاح: اللهم ما أخزيك يا شيطان .

عبـــــده: (**من مكانه على الأرض**) ما بتكملش حاجةبدأتها ، هوا دا عيبك ، دوس ، وقفت ليه ؟ أبداً ما تقدرش

www.ibtesama.com

تبص لقدام ، تتوه ورجليك تخونك وتتسمر في مطرحك زى لوح الأبلاكاش، أبقى قابلنى لو فلحت.

حكـــــايـة: يا للا يا با قوم نام ، كفاية كده النهارده ،انت ما بتزهقش ؟

عـبـــــــده: لأ ما بزهقش ، ، وراكوا وراكو لحد ما أجيب أجلكو.

حكـــــايـة: **(بنبرة ذات مغزى)** ربنا يديك الصحة ، بس خلصنا وروح نام، ياللا يا مفتاح إنت كمان الصباح رباح ياخويا **(يذهب كل من عبده ومفتاح إلى سريريهما ويستلقيان)** عاوزة أسمع شخيركم (**تذهب حكاية وتتمدد بعكس أتجاه السرير بحيث يصبح رأسها في مواجهة الجمهور)** .

عـبـــــــده: والنبى لأخليك مرة ياوله يا مفتاح ، وابقى افتكر، راجل سلت ملت ، البسك ملاية وتعمل حلاوة كمان.

هـــــديـة: (**برأسها من تحت السرير**) يبقى أنا لازم أعملك كشف طبي قبل أى حاجة ، فاهم

مفتـــــاح: **(يخلع الشبشب في مواجهتها)** هوأنا داخل حربية يابنت الكلب (**تختفي هدية تحت السرير)**

www.ibtesama.com

عـبـــــــده: **(مستمراً وهو بين النوم واليقظة)** وتلت وتعجن والحارة كلها تتفرج عليك وأنت مدلدل ، لأ مدلدله تنشرى الغسيل يابيضه .

هـــــــديـــة: **(تطل برأسها مرة أخرى من تحت السرير)** بيضه !! ما داهيه لتكون نص سوا.

مفتـــــــاح: **(يضغط بيده على رأسها ،فتختفي تحت السرير)** ما ترفعيش رأسك لارتكب جناية .

عـبـــــــده: لازم النفس من هنا ورايح يبقي بحساب ،ها عده عليكو نفس نفس لحد ما تخلصوا قدام مني وتبقوا جلد على عضم ، وجعتوا قلبي ، ربنا يوجع قلبكم (**صوت شخير عبده**) إطفى النور يابت حكاية وإلا هوا مال حرام ؟! (**صوت شخير عبده يرفع راسه وهو شبه نايم**) ما هو إنتو موش خاسس عليكو حاجة بس إعملوا حسابكم لو الفاتورة جات بزيادة هاخصمه من أكلكم وشربكم (**صوت شخير متواصل**)

هـــــــديـــة: **(برأسها من تحت السرير)** أبوك معفن أوى يا مفتاح (**صوت شخير مفتاح**) يخرب بيتك وبيت أبوك، أنت نمت! أصحى يا مدهول قوم روحنى (صوت

www.ibtesama.com

شخير مفتاح، تصعد هدية من تحت السرير) ياللا أفتح الباب ،أهلى ها يقطعوني لو ما روحتش دلوقتى (**تهزه)** إصحى ما تقطعش نفسي، يعني مفيش فايدة ؟ خلاص! ابقى استلقى وعدك لما أخواتي الرجالة يعرفوا أنا كت بايته فين، أنت حر خلاص ها يعلقوك في الدكانه ويبيعوك بالكيلو، طب اصحى عشان خاطرى، يعني ترضي لأختك كده ؟ (**تلطم خدودها**) أعمل إيه بس ياربي **(صوت شخير مفتاح يتجاوب مع صوت شخير عبده، تنهض حكاية من سريرها ... تحس هدية بحركتها فتختفى تحت السرير، تبدو حكاية كسلويت من خلف الملاءة .. وتطل من ورائها على عبده ثم على مفتاح، وعندما تطمئن على أنهما قد ناما، تذهب إلى سريرها وتنزل برأسها إلى أسفل السرير.)**

حكـــــايـــة: **(بهمس ودلال)** سمييير سمورة سمورتي (**يطل سمير برأسه من تحت سرير حكاية**) إطلع

سمـــــــير: أنا اتشليت

حكـــــايـــة: تعالي بقي بلاش دلع.

سمـــــــير: موش قادر اتحرك بقيت عامل زى الفراخ المتجمدة .

www.ibtesama.com

حكـــــايـة: طب قول ديك ياسموره ما تقلقنيش .

سمـــــــير: بقولك دمى نشف

حكـــــايـة: يعني أيه، اليوم أنضرب

سمـــــــير: ياريتها تيجى عل اليوم يا حكاية، خايف من كل قلبي إنها تبقى حكاية كل يوم

حكـــــايـة: جمد قلبك يا سموره وأفتح صدرك

سمـــــــير: بقولك الماسورة الأم أنضربت خلاص.

حكـــــايـة: السباكة دى مهنتي، المسدود اسلكه، واللى بيخر، جلده تربطه، اطلع واتكل **(تمد له يدها يصعد سمير الى سرير حكاية)** مستني أيه ؟اقلع بقي .

سمـــــــير: لو أتقفشنا ها اتقتل

حكـــــايـة: ارمي وراء ضهرك والا أقولك يسمع من بقك ربنا .

سمـــــــير: دا إنتى راسماها بقي ومخططه .

حكـــــايـة: لأ وحياتك ما تفهمنيش غلط ،كله معايا عل الهوا، لو حصل تبقي فضيحة يبقى إزاى نلمها، موش في القسم ولا فى المحكمة ،تربنتنتى واتمخطرى **(تقوم حكاية وتقف راقصة على السرير في الصمت)** هات حضن كبير عشان تبقي مدير على قلبي ومهجتي.

www.ibtesama.com

سمـــــــير: (**هامسا**) سلمك عالى وأنا موش قدكو.

حكـــــايـة: **(تنزل على ركبتيها أمام سمير)** اطلع عل المواسير، والدور الأول هين ويسير ياسى الأستاذ سمير (**تمد يدها لتفتح زرابر قميصه وتخلعه أياه، ولكنها تجد قميصا أخر**) داهية توكسك متكتول أخر كتوله .

سمـــــــير: الدنيا برد زمهرير.

حكـــــايـة: لو أعرف كنت عملتلك حلبه حصى، والا أقولك، قرفه باللبن.

سمـــــــير: باحبها بالزنجبيل.

حكـــــايـة: تحت أمر أمر امرك، بس وحياتي خلي الطاسة تبرد **(تشير بيدها الى رأسه)** والقلب جمره يولع (**تساعد سمير على خلع قميصه الثاني**) زى لمبة في ليلة سوده كحل (**تجد حكاية القميص الثالث)** لأه، هيه ليله سوده على دماغك (**تدفعه بكلتا يديها**) شوف سكتك موش عاوز أشوف خلقتك .

عبـــــــده: (**وهو نائم**) وله يا مفتاح أنا سامع خروشه .

حكـــــايـة: **(هامسة)** ما تتسمرش في حتتك، تحت السرير وادارى، ايكش أعرف اصرفك (**يدخل سمير تحت السرير**)

www.ibtesama.com

سمـــــــير: إية بس اللى جابنى عندكو، جاتكو داهية كلكو.

عبـــــــده: اصحى ياوله يامفتاح باقولك سامع خروشه .

مفتـــــــاح: يا با هو كل ما عيني تغفل تفنجلها لى.

عبـــــــده: عامل موش سامع والا انطرشت في ودانك.

مفتـــــــاح: تلاقيك كنت بتحلم، والحلم ما جاش على هواك.

عبـــــــده: الحلم بنشوفه ما بنسمعوش يابن أمك .

مفتـــــــاح: تهيئوات، ولا أقولك يمكن فار دخل عندنا غلط،نام انت وبكره هتلاقيه ميت م الجوع

عبـــــــده: لو فار يبقى لازم تمسكه ونسمى عليه وندبحه،عشان يبقى حلال (**ينهض من سريره ويتناول مقشة**) جه لقضاه ابن الهرمة .

مفتـــــــاح: (**ينهض من سريره هو الأخر، ويقابل عبده أمام سرير حكاية**) يابا أنا شقيان وعاوز أنام، حلفتك بالنبى إرجع لمطرحك ما تخلنيش أكرهك.

عبـــــــده: أنت زيك زى الفار عاوز تقرقضنى حى، بس ده بعيد عن شواربك، أنا اللى ها ادفنكو كلكو واقعد كمان على قبركو .

مفتـــــــاح: طب على خفيف على خفيف لحسن تطب من طولك، واللى أخدته باليمين تديه بالشمال، أشي أطبا و اشى حكما وأدوية وخلافه.

www.ibtesama.com

عبـــــــده: رقدة االسرير موش للى زيى يا حيله ،أنا سلسال جبابره يعملو م من التراب ألماظ (**يلعب بجواجبه**)

مفتـــــــاح: ما تكسرليش دماغي على وش الفجر، انا باقف على حيلي من طلعة الشمس لحد أقبل الليل يا حبيبي، ولا طايل منك أبيض ولا أسود، وكمان مستكتر عليا الساعتين تلاتة اللى بامدد فيهم زى القتيل ؟

عبـــــــده: الله الله، حبيبى يانبي ،الواد ها يخش الجنة وأنا ها ترمي في النار.

مفتـــــــاح: ما تسبقش رايحها رايحها، داخلها داخلها (**بدرجة صوت منخفضة**) فيه اتنين قاعدين ومترستئين على كتافك، بيقيدوا ويسجلوا يا عم عبده.

عبـــــــده: امضغ كرهك نداغه، قادر كريم توقف في زورك تطلع روحك.

مفتـــــــاح: ما تفش غلبك فيها فيه ،اللى هجت وقالت حقي برقبتي وجرستك قدام العالمين

عبـــــــده: لادد عليك عملتها 000 هاه ؟ طب يا جبله يانطع، والله واللى نبى النبى نبي ما فايتلكو الا البذره تنحتوا فيها ، ولحمي اللى عاوزين تلغوا فيه،

www.ibtesama.com

ها أسليه ورقه ورقه ، جنيه جنيه وقدام عينيكو لصاحبة القسمة والنصيب ، أه ما الواحد منا في السن دى محتاج مرة نغشه تعوضه عن سنين الضنك مع أمك ،أجيبلك صينية بسبوسه يا حبيبي والا بتجزع م الحلاوه .

مفتـــــاح: اتشطر انت بس عل الحلواني، والا خايف منه يلبسك بلح الشام كله .

عـبـــــده: انت يا واد عامل راسك براسي، والكلمة قصاد الكلمة ،والله تلاتة لولا الناس لكت فعصتك فعصه النمله.

مفتـــــاح: كلام الناس مين ياعبده ؟هوا إنت تلاقي أهبل غيري فين تمص دمه؟!

عـبـــــده: روح نام وبلاش خوته دماغ ، غور .

مفتـــــاح: نام إنت.

عـبـــــده: ياواد ما تنحشى كده تتنيحه البرص قبل ما ياخد على دماغه بالشبشب.

مفتـــــاح: ما تنحشي إنت.

حكـــــابـة: (**تنهض على خلفيه سريرها**) يادين النبي **(تنطق جملتها ممدوده)** عيله قدامها نكد ووراها نكد،

www.ibtesama.com

لسانها متبري منها خلصونا بقى وكل حى يتخمد على سريره، ليلة أية اللى موش فايته دى .

عبـــــــده: **(يدفعها بيده فتقع بظهرها على السرير)** غطى وشك إنتى وإقفلي باب وشباك وما أسمعلكيش حس، لحسن عندى دمل بينقح عليا ومعفرتني وعاوز أفتح دماغه واصفى المده اللى جواه.

حكـــــــابـة: إيه يا با مالك لا على حامى ولا على بارد، والا أنت غرضك تسرسبنا واحد ورا التانى .. لأه .. وبأقولها لك وبالفم المليان ياعبده ، أحنا لينا حق في الفلوس اللى كانزها على قلبك، ووراك ليوم الدين،أنا عاوزه أتجوز ياناس أتجوز ياخلق هووه أقول إيه وأعيد إيه !! جسمى قايم عليا وخارج عن طوعى، وبعد كده ترجعوا تقولوا باظت وما باظتش، الحقني يا مفتاح خد حقك وحقى منه .

مفتـــــــاح: كسر حقك ياصايعه ياضايعه ياللى موش لاقيه حد يلمك، هو البيت دوه

مالوشي راجل ؟!

حكـــــــابـة: **(تلطم على خدودها)** جاى تسد ودانك 0 إنت روخر بدل ما تاخدنى في حضنك وتسمع وتفهم .

www.ibtesama.com

مفتـــــــاح: **(يصفع حكابة على وجهها)** أخرسى يا جزمه ما اسمعلكيش حس، أه ما أنتى مالكيش أب يترد عليه.

حكـــــابـة: ما لكش ضرب عليا ياللى فضايحك على كل لسان، شاطر بس تاخد النسوان في الدكان لما أبوك يكون بايت هنا.

هـــــديـــة: **(تطل برأسها من تحت مسند السرير الخلفي)** والله مارحت الدكان دى أول مرة والله العظيم **(صمت)**

عـبـــــــده: الله أكبر والعزه للعرب مين دى يا حامى الحمى؟

هـــــديـــة: **(تخرج من تحت السرير)** أنا اللى أهلى ها يقطعوني حتت ويبيعوني بالكليو وبعدين يولعوا فيكو وفى الحته كلها ،أنا اللى أول مرة أنحرف والهوا ما جاش سوا، عاوزه أروح أبوس ايديكو ورجليكو، الفجر قرب يشقشق ولو أهلى صحيم ومالقونيش هاتبقى داهيه ودقت خلاص **(يتجه عبده الى باب الخروج ويغلقه ويضع المفتاح في جيب جلبابه)**.

عـبـــــــده: لا حد هايخرج ولا حدها يدخل، أنا عاوز أهلك يرقعوا سداغ اللى سحبك وجرجرك على هنا،

www.ibtesama.com

فاكرها وكاله من غير بواب، واللى تحسبه فار اتابيها عرسه (**المفتاح**) والله وقعت ومحدش سمى عليك .

مفتـــــاح: خلاص يابا انا من إيدك دى لأيدك دى، بس سيب البت تروح.

حكـــايـة: ما تشتروش وتبيعوا فيها، يابا أنت عندك ولايا استرها يستر عرضك.

عبـــــده: أتاري الدنيا باظت ياولاد وأنا نايم على ودانى، إسمك ايه يا مقصوفه الرقبة (**يلوى ذراعها**)

هـــديـة: هدية يا عمو .

عبـــــده: عمو ، وصلنا لعمو ، حصلت ، اقفى عدل يا بت و متتقصعيش فى كلامك

هـــديـة: مانا واقفة عدل أهوه .

عبـــــده: لأ بتتقصعي ولما أقول تقفي عدل يعني (**يضربها بالقلم على وجهها**) تقفى عدل .

مفتـــاح: يابا دي بنت ناس ما يصحش كده.

عبـــــده: وبنت الناس جاية تعمل عملتها زى الكلاب !! خلاص دمكو إتصفى ومابقاش فيه نقطة دم واحده تحمروا بيها وشوشكو.

www.ibtesama.com

حكـــــايـة: خلاص، غلطة وراحت لحال سبيلها محدش معصوم ،حط نفسك محلها يابا حط نفسك محلها.

عبـــــده: أحط نفسي محلها فين ؟ تحت السرير.

مفتـــــاح: **(يميل على أذن عبده)** الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك.

عبـــــده: أدى اللى إحنا واخدينه من علامك فذلكه وكلام يتعلق في الباتارين ، لا يوكل ولا يشرب، خسارة القرشين اللى دفعتهم مدارس ومدرسين.

سمـــــير: **(يطل برأسه من تحت السرير)** ياخوانا مزنوق عاوز أخش الحمام وانتو واقفين تتسايروا **(الجميع يتسمرون في اماكنهم وينظرون لحكاية)**

حكـــــايـة: إيه بتبصولي كده ليه ؟ **(تغني)** عريسي أهوه وأنا جاية أهوه ،ما تزواقيني ياماما قوام ياماما، دا عريسي ها ياخذني بالسلامة ياماما **(أثناء الأغنية تسحب حكاية سمير من تحت السرير ليقفا كعريس وعروسه، يلاحظ أن سمير يتلوى من الم معدته)**.

عبـــــده: أكيد أنا لسه نايم وما قومتش ، لأ لأ أنا دلوقتى أهوه باكوبس، وله يا مفتاح أقرصنى من دراعى

www.ibtesama.com

عشان أصحى **(يفرصه مفتاح)** أه شوال جبس وقع على ضهرى من سابع دور وقطمه، بقيت من غير ضهر خلاص وما فاضليش الا وشى أخبيه م الناس، اقرصنى يا مفتاح وصحينى، ما تخافش موش ها توجع **(يفرصه مفتاح)** أقرص كمان جامد، بأشد ما في عزمك **(يفرصه مفتاح)** أيوه هيه دى وجعتنى، وجعتوني كلكو ياولاد الكلب

(يلف عبده على محوره وهو يفرد المقشة الجميع ينحنون لتفادى الضربة، تتحول خشبة المسرح الى ما يشبه عشه الفراخ هرج ومرج وأصوات صراخ)

إظـــلام

www.ibtesama.com

المشهد الثاني

(المكان نفس المكان، ولكن أعيد تأثيثه وأصبح بادى الثراء .. عبده جالس على كنبه وثيرة وينحدث في الموبيل)

عبـــــــده: يتلكم في قلبه، تربه تلمه، دا بدل ما يبوس الأيادى ،داير يشنع ويحط صوابعه النجسه في سلطانيه الحليب، كان زمانه بيتباع بالكيلو، أه لحم حمير بعيد عنك، لأه ما تكولش م الكلام دوه ،أيوه، أحلف بسماها وبترابها دى دموع التماسيح ، عيال عاوزين يلغوا في لحم أهاليها ...(**صمت**) يا عمنا ما هو لازم يبكى ويتباكى ويقلبلنا الفرح معزى، قلتها له وسمعها كويس أوى، هالبسه الطرحه، ولو ما حطش فى عينه حصوة ملح ها حزمه وأخليه يرقص عشرة بلدى واللى

www.ibtesama.com

ما يشترى يتفرج لأ ما يرضنيش، لأكلمتك ما تنزلش الأرض ، إنت عمنا وعم الكل، سيف على رقبتي، ما اقدرش افتح فيك ، خلاص .. خلاص، بس ما يورنيش وشه ، أه، يبات في الدكان هو والمنحرفة أخته ، ما يعتبوش هنا ليوم الدين ، استبينا صباحك زى الفل (**يغلق الموبيل ، تخرج هدية من باب الحمام وهى تردتدى بشكير وتلف فوطه فوق رأسها**) .

هـــــديـــة: ايه يابودى مزعل نفسك عل الصبح ليه ؟

عـبـــــده: الواد داير في كل حته ينقط سم .

هـــــديـــة: خليه ينكت ويغل في نفسه، وأحنا في حالنا لا ها نشوفه ولا نسمعه، مسيرة يزهق ويحل عن سمانا .

عـبـــــده: لأ، أنا عاوزه مربوط في ساقيه .

هـــــديـــة: يبقى غاوى نكد .

عـبـــــده: بلاش عبط، دا شايل الشغل شيل وما أقدرش أأمن لحد غيره ،وبأكلته هوه وأخته .

هـــــديـــة: تلاقيه بيسمسر من ورا ضهرك .

عـبـــــده: بيلم فتافيت من هنا ومن هناك ،واللى تعرف ديته

www.ibtesama.com

اقتله، والفتافيت دى هيه ديته يبقى نروح للى ما نعرفلوش ديه ؟!

هـــــديـــة: دماغك كبيرة أوى يابودى .

عـبـــــده: السوق يا ما بيعلم يا أحلى هديه .

هـــــديـــة: يعني مبسوط .

عـبـــــده: مفيش بعد كده ، حاسس أنى رجعت رهوان .

هـــــديـــة: هما شهرين تلاته كمان وأرجعك تلاتين سنة لورا.

عـبـــــده: دا القرص اللى جيبتهولى إمبارح سحر، يحيى العظام وهى رميم، أما كات ليلة.

هـــــديـــة: دخلتنى الجنة يابودى .

عـبـــــده: بتكلمى جد .

هـــــديـــة: الجد وأبوه الأتنين سوا .

عـبـــــده: **(يقترب منها كثيراً)** كنتى فين من زمان ؟

هـــــديـــة: عاوز إيه ؟

عـبـــــده: عاوز أكل ملبن .

هـــــديـــة: طب ما تفتح عينك .

عـبـــــده: أهوه .

هـــــديـــة: **(تخرج قرصاً أخر من صدرها)** خد أبلع ريقك.

عـبـــــده: عليا بكوبايه الميه **(تجرى هديه وتحضر كوبا من الماء)**

www.ibtesama.com

هـــــديـــة: **(وهى تقدم له القرص)** إهدا يا بودى ، ده ما يتاخدش على معده مليانه ، وأنت لسه فطران .

عـبـــــده: أحنا بنسعى في الحلال ، أتوكلى على الله.

هـــــديـــة: عاوزاك تستربع وتقعد مطرحك ، وتعيش وتشوف لحد ما يشتغل، تدخل الجنينه وتمد إيدك تقطف اللى تشتهيه .

عـبـــــده: دمى طلع في نفوخى يا هديه .

هـــــديـــة: خليه يغلى ويفور في الجته كلها .

عـبـــــده: ما تحنسينيش .

هـــــديـــة: موت م الجوع .

عـبـــــده: ها تعملي عملتك وترجعى تقولى يادهوتى .

هـــــديـــة: أغيظ جيرانى واللى حاسدنى ،واللى يزمر ما يداريش دقنه ياعبودى بودى بودى .

عـبـــــده: فاتت نص ساعه .

هـــــديـــة: فاضل ساعه ونص .

عـبـــــده: الكلام خلص .

هـــــديـــة: خدلك تصبيره **(تقبله من وجنته)** .

عـبـــــده: ورينا الهمة .

هـــــديـــة: **(تضغط على زر الكاسيت الموضوع على طاوله**

www.ibtesama.com

دائريه بجانب الأنتريه الذى يجلس عليه عبده) دندن ياسى عبد الوهاب **(تصدح الموسيقى بمعزوفة أنت عمرى، وتبدأ هديه الرقص على أنغامها، ثم يقوم عبده ليراقصها .. نسمع خبطات على الباب ، يضغط عبده على زر الكاسيت فيتوقف اللحن)**

عبـــــــده: قال يا قاعدين يكفيكو شر الجايين .

هـــــديـــة: خليهم يرنوا مطرح ما هما واقفين **(خبطات على الباب، يهجم عبده على هدية ويطرحها على الكنبه)** .

هـــــديـــة: قوم كده جسمك تقيل على جتتى .

عبـــــــده: عشان عيونك سبت شغلي وشغلتى .

هـــــديـــة: ياختى اتاخر كده حبتين .

عبـــــــده: ما المطرح يساع بدل الجته جتتين .

هـــــديـــة: عيل شقى.

عبـــــــده: **(ينزل فخذها بحيث تصبح هديه فوقه)** إضربيه إركبيه حمار و دلدلى .

هـــــديـــة: وان جه على غفله ورفس .

عبـــــــده: موتيه ، قطعيه وكليه واستطعمى .

هـــــديـــة: كلمة شرف !!

www.ibtesama.com

عبـــــــده: (**يستعيد وضعه السابق حيث يصبح فوقها**) كلمة شرف بس اهمدى (**خبطات على الباب مرة أخرى**) مين اللى بيخبط؟ رد ياوش الأذية.

هـــــديـــة: قلتلك ما أحناش هنا، زى ما تكون بتدور عل الهم بمنكاش .

عبـــــــده: يمكن أهلك جايين يشقروا؟

هـــــديـــة: ما ناطمنتهم، وأبويا بعتلي فصين كبده من أخر دبيحه وطبخاهملك عل الغدا غير العكاوى عشان تشد العصب، روح افتح بقى.

عبـــــــده: موش فاتح ببان أيكش يولعوا.

ص إنشراح : ياراجل ياشايب يا عايب، عارفه إنك جوه وسامعه حسك إنت والمسخوطه بتاعتك.

عبـــــــده: يا نهار اسود دى إنشراح.

هـــــديـــة: وتطلع مين دى اللى لسانها فالت عليك ؟

عبـــــــده: أم الزفت العيال .

هـــــديـــة: وجايه تهبب إيه الساعه دى ؟

عبـــــــده: أهوه تهلفطلها بكلمتين .

ص إنـــشـــراح: أفتح ياعبده، وإلا هاكسرا لباب وأغرمك،

هـــــديـــة: ها تسكتلها؟

www.ibtesama.com

عبـــــــده: خليها تبخ سمها وتغور .

هـــــــديـــة: طب سيبنى عليها ، أصل ما يكسرش نفس المره ويزلها إلا مره أصغر منها.

عبـــــــده: (**يحتضن هديه**) وتكون لونه .

هـــــــديـــة: (**تقترب من فم عبده**) طوالى تجيب مناخيرها الأرض .

عبـــــــده: (**يقبلها أعلى الكتف**) ياللا أهجمى وسفيها التراب ملو بقها (تذهب هديه وتفتح الباب) .

هـــــــديـــة: نعمين ، هو الواحده ما تعرفشى تاخد راحتها ويا جوزها في بيتها والا ما تعرفشى ؟!(**يلاحظ أن انشراح تسحب في يدها بنتاً صغيرة حوالى عشر سنوات**)

إنـشـــــراح: حاسبى يا بنتى من قدامى ، أنا موش جايه أتعارك وياكى .

هـــــــديـــة: اللى يمس شعره من جوزى ،أكب عليه زيت مغلى، أه زيت مغلى .

إنـشـــــراح: قلتلك يا بنتى فيه كلمتين لازم أقولهم لجوزك ولازم يسمعهم .

هـــــــديـــة: ما هو الكلام واجب يعدى عليا الأول يا أبلتى ، أه يعدى ما يعديش ليه؟

www.ibtesama.com

إنـشـــــراح: **(تخلع الشبشب وتبدأ في ضرب هديه)** بتتقصعيلي يامعدده، يازبالة الدكاكين، يا لحمه مدبوحه بره السلخانه وما عليهاش ختم **(تصرخ هديه بين كل جملة وجملة، ويحاول عبده اعتراض جسم إنشراح، الا أن انشراح تضع رأس هديه تحت إبطها)** .

عـبـــــده: ما يصحش كده يا أنشراح دى أبوها جزار، يعنى أيه مدبوحه بره السلخانه غرضك توغوشينى مش كده ؟ لأه بقى دى جوه السلخانه ، جوه بالقوى كمان ،وعلى إيدى .

إنـشـــــراح: طب قطع وكل ياخويا لحد ما تكبس على مراوحك وتموتك.

عـبـــــده: إيدك إنتى ورقبتها ، البت تفطس وتدخلى السجن خمسة وعشرين سنه

إنـشـــــراح: من أمتى يا خويا قلبك بيرق وبيهمك حد.

عـبـــــده: أهوه رق وشف لما لقى وليفه اللى بجد .

إنـشـــــراح: طول عمرك تاكل وتنكر زى القطط والطبع فيك غلاب.

عـبـــــده: لو نسيتوا اللى جرا هاتوا الدفاتر تنقرا .

إنـشـــــراح: بس نبتدى بكتاب حياتى ياحيله، صفحه صفحه كلمه كلمه.

www.ibtesama.com

عبـــــــده: حلو قوى، بس نمشي م الأخر للأول ،جايه منين يامؤمنه؟

هـــــديـــة: يا أبلتى ها موت، إيدك عقدت على رقبتى.

إنـشـــــراح: أخرسى يابت لما نجمع ونطرح .

عبـــــــده: ونضرب كمان، والا دى ما وردتشي.

إنـشـــــراح: بس حاسب، وراك محاسب لا بيغفل ولا بينسى وعينه....

عبـــــــده: اشمعنى.

إنـشـــــراح: مابتنامش.

عبـــــــده: هوا تهديد والسلام ؟ أما غريبه والله، دا أنا شرفى أدلدق عل الأرض تقوليش .ميه،واتلم عل الطينه وبقى عجينه وكل اللى رايح واللي جاي في جزمته.

إنـشـــــراح: أنا قفلت الخمسة وستين ،يابو عيالى .

عبـــــــده: باين عليكى، بس بيقولوا الدهن في العتاقى يا إنشراح .

إنـشـــــراح: اللى يعاشرك يكره الصنف .

هـــــديـــة: روحى هاتطلع ياناس، هاموت بين أيديكو، نفسى انكرش .

www.ibtesama.com

إنشـــــراح: انا هافكك عشان عندى عيال زيك ، بس تقعدى عل الكنبه دهيه جزمه ، وتسمعى يمكن تشوفى إيامك السوده اللى جايه (**تطلق هديه من تحت أبطها**) .

هـــــديـــة: وها تسوديها عليا ليه ، موش بيقولوا بشروا ولا تنفروا .

عـبـــــده: إدخلى أنتى جوه ياهديه.

إنـشـــــراح: وأنا قلت تعقد ع الكنبة ديه ياعبده جزمه .

عـبـــــده: عدى ياليله يا إنشراح .

إنـشـــــراح: ليلتك موش فايته يا عبده (**لهديه**) يا زين ما إخترتى ياحبيبتى، الراجل الكباره بعد أربعين سنة جواز جاى يتهمنى في شرفى (**لعبده**) بقى بالذمه موش مكسوف على دمك ؟

عـبـــــده: مين اللى خلاكي تسيبى البيت يا إنشراح، موش الحلواني ؟

إنـشـــــراح: ياسلام عليه راجل ، النبى حارسه وصاينه، جمايله ع الناس كلها، وإيديه ممدوده بالخير للى يقصد بابه، دا اللى بنى مصر يا هديه.

هـــــديـــة: كل الناس بتحكى وتتحاكى عن كرمه.

www.ibtesama.com

عبـــــــده: إنتى ها تعومى على عومها يابت .

إنشـــــراح: **(مستمرة)** والكريم عمره ما ينضام، قصدنى أربيله تحفه بنته بعد ما ربنا استرد وديعته، أمها ربنا يرحمها .

عبـــــــده: أه فاتفوتى بيتك وجوزك وولادك عشان تخدمى في البيوت .

إنشـــــراح: الراجل ياما وسع علينا لما كنت خانقنا، والجينه دينك ودنيتك ومزغلل عينيك، ولما يحتاجلي أقوله لأه ،حقه بطلوا ده وأسمعوا ده .

عبـــــــده: ياما سرقتينى وقلبتينى، بس يسوهى عليا واسيب محفظتى.

إنشـــــراح: ما جبتليش هدمه طول الأربعين سنه، ربنا وحده اللى يعلم ولادك أكلوا وشربوا وأتعلموا منين، طب بذمتك ودينك ،كت بتسيب مصروف للبيت؟هيه الخدمه في البيوت جديدة عليا يا عبده ؟! **(مقلدة عبده)**، أه وماله إخدمى، بس عند الحلواني لأه، **(تعود لشخصيتها)** لأنك طول عمرك منفسن عليه،لأنه أحسن منك وراجل بحق وحقيقى عفيف النفس .

www.ibtesama.com

عـبـــــــده: أنا عندى فلوس زكايب ،والحلواني بتاعك دوه ما يدخلش في جزمتى فرش ليها .

هـــــــديـــة: إخص عليك ياعبده .

عـبـــــــده: **(مقلداً هديه)** إخص عليك يا عبده ، إيه يابت، ها تعومى الين وتعملي أحسن منى ؟؟دا أنا واخدك من تحت سرير الوله المصدى مفتاح، موش عشان حسنك وجمالك، عشان أكسر نفسه وأذل بدنه.

إنـشـــــراح: ها يمص دمك ياهديه ، وفي الأخر يرميكى رمية الكلاب ، إنفدى بجلدك أحسن، أشترى بكره.

عـبـــــــده: مفيش بكره لحد يا كبيرة السن، باب بكره خلاص أتقفل عليا لوحديا.

إنـشـــــراح: مال الكنزى للنزهى.

عـبـــــــده: لأه وحياتك عندى، هاسيبهم قرع وموش هايعرفوا يوصلوا لقرش أبيض ولا أحمر .

إنـشـــــراح: دا بدل ما تجوزهم وتسترهم؟
عبده يرحوا يعملوا قرشهم بضوافرهم، هما أحسن منى؟ وإلا أحسن منى قطر
يدهسكم يارب.

www.ibtesama.com

هـــــديـــة: حتى أنا يا عبده.

عـبـــــده: أنتى أولهم ، والا أقولك أخرهم مفيش فرق. حاكم سلت ملت، محدش عارفلك وش من ضهر، بس أقول أيه بقى هو العند اللى ركب راسى .

هـــــديـــة: طلقنى ياعبده .

عـبـــــده: إخلعى نفسك يافردة الشبشب ، أه ما هو كل اللى ما عندهوش شرف جاى يشتريله شرف على قفا العبد لله **(لهديه)** أشترى وماله أنا بياع إفصلي.

هـــــديـــة: أبريك يعنى ؟

عـبـــــده: أهلك جزارين يعنى على قلبهم قد كده **(يدفعهما بيديه)** ياللا ياحمار وديله ،ورونى مقاس ضهركم، خلاص شطبنا، والنار طفيت، هانقفل الدكان، بناقص النسوان من بابه .

إنـشـــــراح: أوعى إيدك لأكسرها لك.

عـبـــــده: تكسرى دراع مين يا أنحراف ؟ **(ويرفع يده تمهيداً لضرب إنشراح ، إلا أن خفه التى مازالت تمسك بزيل ثوب إنشراح، تتقدم لتصبح أمام إنشراح وفى مواجهة عبده)**

تـحـفـــــة: ربنا ياخد روحك ياعبده **(صمت)** .

www.ibtesama.com

عبـــــــده: ربنا موش ها يسمع كلامك أنتى يازبل حمام، حلوه زبل الحمام دى **(يضحك)** هأ هأ هأ **(يضع يده قلبه)** أى نفسى، ها أتخنق، ألحقينى يا إنشراح ، روحى بتتسحب منى .

هـــــديـــة: ما تصدقهوش ياأبله دا تمثيل في تمثيل .

عبـــــــده: ريقى نشف ياناس وحلقى مولع نار، وقلبى بيطفى نور **(يقع عبده على الأرض مغشيا عليه)**

إنـشـــــراح: أجرى يا هديه شوفى دكتور بسرعة، والا أقولك، قولى لمفتاح وهوا

ها يتصرف.

هـــــديـــة: انتى مصدقاه يا أبلة، لسه باقولك دا مسلسل تركى، وها يقوم زى القرد في أخر الحلقة .

إنـشـــــراح: **(مشيرة الى خفه)** لأه ، الظاهر أن البت دى سرها باتع، ياللا قوام زى ما قلتلك (**يضاء فلاشر، وبالحركة السريعة تذهب هديه لباب السكة، و تسحب إنشراح عبده الى السرير، ويدخل مفتاح والطبيب وحكايه وهديه، يكشف الطبيب على المريض ويشير إشارات تفيد موته، ويدعو مفتاح الجميع الى الخروج ليصبح وحده مع عبده الذى يعاني**

www.ibtesama.com

سكرات الموت ... تنتهى الحركة السريعة،وتصبح عاديه، عندما يخرج مفتاح من جيبه بلالين ،ويأخذ في نفخها ووضعها في صدر عبده، ثم يمرر قلم الروج على شفتيه ،ويضع في النهاية شالا فوق رأسه)

مفتـــــــاح: هاه، إزى الحال دلوقتى ياعبده ، أديك أهوه لا حى ولا ميت، بين البنين نفسك تموت بس موش طايله ، ولو عشت مين ها يخدمك، موش ها تلاقى، بح مفيش أحسن لك تموت وتسيب كل حاجه وراك، إنتو إيه ما بتتعلموش ابداً ، الكفن مالوش جيوب ومحدش بياخد حاجة معاه، فضلت تظلم تظلم تظلم بس ربك كبير ولكل شئ نهاية "ولئن ينصركم الله فلا غالب لكم "هالبسك طرحه يامفتاح، ها خليك تعمل حلاوه ياوله، هاسميك هنومه، أديك حفرت الحفرة، وأديك وقعت فيها **(يحضر مرآة بعد أن انتهى من مكيجة عبده)** بص لروحك في المرايا، بص كويس أمال، مين فينا المره دلوقتى ياست الستات ياكامله .

إظـــلام

www.ibtesama.com

الفصل الثاني

المشهد الأول

(نفس المنظر السابق... إضاءة على إنشراح وتحفه وحكايه وهديه جالسات ومتشحات بالأسود فيما عدا الطفلة تحفة)

إنشـــــراح: الله يرحمه ، ما كانش مكتوبله يريح حد أبداً .

هـــــديـــة: لافي حياته ولا في مماته .

حكـــــايـــة: بس الحق والمستحق يخلينا نرد الفضل لصحابه.

هـــــديـــة: قصدك أيه ياحكايه؟

حكـــــايـــة: ما أقصدتش حاجه وحشه والله ما تظنيش .

هـــــديـــة: لأه بقى ، أظن وأظن وأظن ، قصدك أني جبت أجله موش كده؟

إنشـــــراح: بس يابت منك ليها ، إحنا في أيه والا أيه ، موش نرسى على بر الأول ونعرف مخبى الفلوس فين !!

www.ibtesama.com

تحفـــــة: أمى إنشراح .

إنشـــــراح: عينين أمك يا حبيبتى .

تحفـــــة: عاوز أقولك كلمتين .

إنشـــــراح: قولى يا نور العين .

تحفـــــة: مشتاقه لصدرك والقعدة جنبك ، الايد تطبطب ، والنظرة تكتب الصبر طيب وأطير معاكي في دنيا تانيه ، مفيهاش قسيه ولا حد يكذب ، تعلمينى أعد وأكتب وزى عميا ، على حرف حرف ، تأخدى بإيدى وتمرريها ، تنطق بحبك .

إنشـــــراح: دا أنا اللى بحبك وأموت فيكى **(تحتضنها وتقبلها)** تعالى في حضنى يا حبيبتى ، غصبن عنى والله العظيم سهيت عن عمرى ، انتى عمرى .

حكـــــايـة: هيه ماسكه في ديلك على طول ؟ تكونيش خلفتيها ونستيها؟!

إنشـــــراح: بس يا مزغوده في قلبك ، دا أنا ربنا ها يمد في أجلى علشانها .

هـــــديـة: **(هامسه لإنشراح)** بنتك بتغير عليكى ياأبله البت دى فيها حاجة لله ياحكايه يابنتى،عبده

إنشـــــراح: طب ساكت من طوله قدامها ، وما قدرش يأذى

www.ibtesama.com

واحدة فينا لوحد حكى لى ما أصدقش اه ، بس شفت بعنيا ، ربنا يحرسها ويصونها **(يفتح الباب الخارجى ويدخل مفتاح مصطحباً أحد المشايخ)** .

مفتـــــاح: أتفضل يا مولانا البيت بيتك ، إحم إحم .

الشـــــيخ: ياساتر أستر يارب السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

الجـمـيـــع: وعليكم السلام ورحمته وبركاته .

مفتـــــاح: الشيخ أقصد مولانا ، هو اللى ها ينور لينا طريقنا ويدلنا الفلوس فين .

الشـــــيخ: كله من عنده ، كله من عنده ، حى .

هـــــديـــة: وعلى كده ها يفتح المندل والاها يقرأ الفنجان .

حكـــــايـة: ومين سمعك ، شكله لا له في العير ولا في النفير .

مفتـــــاح: **(لهديه)** إسمعى يابت أنتى ، مالكيش دعوه بينا اللى كان بينا وبينك راح وأندفن ياللا أنصرفى .

هـــــديـــة: أنصرف وماله ، بس أدينى حقى الشرعى ، التمن في كل حاجة ، ولو ما تعرفشى خلى مولانا ومولاك يفطمك ويرسيك على المرسى .

الشـــــيخ: ما أسم الدفين أن شاء الله .

حكـــــايـة: إحنا في حيص بيص يامولانا والبركة في

www.ibtesama.com

سعادتك ، إهئ إهئ إهئ ليه تعمل كده فينا ياعبده؟ (للشيخ) ما كانش بيقولنا على حاجه، لو بس ربنا مد في أجله شويه ، إن شاء الله كوم عضم في قفه ، يمكن كنا عرفنا ، لكنى ما عرفناش، إهئ إهئ إهئ ، هانموت م الجوع .

الشـــــبـخ: لا حيلة في القضاء ، ولا عمل أمام المقدور، ولا خلاص ولا نجاة من الموت ، ولابد أن نلبس لكل حاله لبوسها إما نعميها أو بؤسها .

هـــــديـة: بس احنا ما عندناش لبوس فى البيت .

حكـــــايـة: وكمان لازم يبقى اللبوس بأمر الطبيب ، موش كده برضه يا مولانا؟!

إنـشـــــراح: إيه الغباوه اللى حله عليكو الساعه دى انتى وهيه؟

إنـشـــــراح: اللبوس ياسادتي الأفاضل وسيداتي الفضليات

الشـــــبـخ: من اللباس .

هـــــديـة: لا اطمن فضيلتك ، لبسينه كلنا .

الشـــــبـخ: استغفر الله العظيم ولا حول ولا قوة الا بالله .

مفتـــــاح: باقول نهدا ، علشان ندخل في المفيد (للشيخ) طلباتك ويامولانا .

الشـــــبـخ: كمنجاتي ونایاتي لتأتي الروح على نسمة رقيقة ناعمه .

www.ibtesama.com

حكـــــايـــة: (**لهدايه**) الظاهر بتاع تحضير أرواح .

هـــــديـــة: (**هامسه لحكاية**) يبقى ناوى يحضر روح كاريوكا.

إنـشـــــراح: وبعدين في الفرقلة اللي شغالة عمال علي بطال دي .

إنـشـــــراح: ثم عليكم بشيء من قطر المتوفى بإذن الله تعالى، ويستحسن في مثل هذه الأمور ، الأظفار جمع ظفر أو خصلة من الشعر ، فإن لم يتيسر فبعض من ملابس الفقيد لم يطالها الغسيل أو الكى ، على أن تكون رائحة المرحوم كامنة ونفاذه فيها ومن خلالها .

حكـــــايـــة: بارك الله فيك ، ريحت قلبنا ربنا يريح قلبك ، أصل المرحوم كان بيستحمى بالتيله ، وريحته معبقه البيت كله موش هدومه وبس (**أثناء ذلك تذهب حكايه وتحضر ملابس عبده**) .

هـــــديـــة: بس للحق ، معايا كان بيستحمى كل ساعه والتانيه أه .

مفتـــــاح: لحد ما قصفتى عمره ، داهيه تقصف عمرك .

هـــــديـــة: داهيه تقصف عمر اللى يجيى عليا ، وعاوز ياكل حقى ، ويطلعنى من المولد بلا حمص .

www.ibtesama.com

مفتـــــاح: ها جيبلك قرطاس بحاله .

هـــــديـــة: وعلى أيه ما أنت واقف قدامى وفاضى ، شوف بقى اللى يملاك .

إنـشـــــراح: ما تضيعش وقتك يا مفتاح ، أجرى هات كمنجاتى ونایاتى من على قهوة الألاتيه .

مفتـــــاح: هو كل حاجه مفتاح مفتاح ، مفيش غيرى يعنى ؟

إنـشـــــراح: معلش يا حبيبى ، ما أنت راجل البيت دلوقتى ، وأهوه كله علشانك برضه.

مفتـــــاح: عشمان ياكل بتنجان (يخرج) .

إنـشـــــراح: نريد من بينكم وسيطاً على أن يكون صاحب روح شفافه تأنس إليها الروح وتطمئن .

هـــــديـــة: أنا يامولانا بشف وأرف ومفيش أطيب ولا أحن منى .

حكـــــايـــة: وبكده نضمن إن الأرواح اللى ماتت ونفسها تتجوز تسكن بيتنا وما تنصرفش .

هـــــديـــة: القبيحة ست أخواتها ياحكايه .

حكـــــايـــة: واللى إختشوا ماتوا ياحبيبتى .

إنـشـــــراح: ما اسخم من ستى إلا سيدى ، بتتناقروا على أيه؟ اكفوا على الخبر ماجور ، هو الهوا موش جه معاكو إنتو الجوز سوا ؟!

www.ibtesama.com

تحفة: (**في وراء ظهر إنشراح**) لا تعايرنى ولا أعيرك ، الهم طايلنى وطايلك .

إنشراح: يسلم بقك ياتحفه ، هيه دى يامولانا اللى قلبها يساع كل الدينا وعقلها ما بيفكرش إلا في الخير وبس .

الشيخ: بالفعل ، هذه الفتاه الصغيرة (**مشيراً الى تحفه**) هى ممن يتوافر فيهم الشرط المطلوب للوساطة الروحية ، فهي لم تبلغ الحلم بعد ، ولسانها لم يغادر نقائها .

إنشراح: بس دى أمانه في رقبتى ، أودى وشى من أبوها فين لو لبستها روح كده والا كده؟

حكاية: هوه أحنا كده دونا عن الخلق نجيى قدام المصلحة ونلف وندخل في حته ضلمه وشارع سد .

إنشراح: سد يقع عليكى وضلمه تبلعك في بطنها يا بعيده .

هدية: (**هامسه لإنشراح**) موش شايفه الا مصلحتها

حكاية: وبس يا أبله .

حكاية: والنبى لا نسل الشبشب على دماغك ، سمعينى بتقولى أيه وبتسووسى فين (**تخلع شبشبها وتتجه لهدبة**) يا لحمة شغته ومدهننه، ياتربيه

www.ibtesama.com

الزريبه ، ياللى تتمضغى وما تتبلعيش ياهديه .

هـــــديـــة: طب اعمليها يا شوال الجبس ، يا جير ع الحيطان . ياوليه متنكسه وبكره تقع والا يجيلك م المحافظة قرار إزالة ياحكايه .

الشـــــيخ: اهدأن ، وأمسكن اعصابكن، لا يمكن وغير مستحب أن تستدعى الروح في خضم وصلات الردح من المنقى خيار .

حكـــــابـة: هيه يا مولانا والا أنت موش شايف .

هـــــديـــة: والله العظيم يامولانا كدابه ، دا أنت حتى سمعت بودانك .

تـحـفـــــة: **(من خلف ذيل إنشراح)** حاسب يامولانا من كهن النسوان .

حكـــــابـة: إيه يابت اللى بتقوليه ده ؟

هـــــديـــة: وجبتى الكلمة دى منين؟

إنـشـــــراح: لمى تعابينك إنتى وهيه ، وما تفزوش في البت والا عشان كلامها رشق.

تـحـفـــــة: معلش ياماما إنشراح ،اصلهم واخدنى قناة السويس يعدوا يوصلوا للبر التانى عند مولانا، هيه زغللة عيون موش أكتر **(للشيخ)** أصلك حليوه وطول بعرض استحمل بقى .

www.ibtesama.com

حكـــــابـة: شايفه اللى بتحاميلها يامه، سايبه بت لا طلعت ولا نزلت تلطتش فيا ؟!

هـــــدبـة: ومين سمعك ياحبيبتى، قال على رأي المثل، البيت بيت أبونا ييجوا الغرب يهزأونا .

حكـــــابـة: حبيبتى ياهديه.

هـــــدبـة: في حضنى ياحكايه **(تنعانفان)**

تـحـفـــــة: ألحقى يا ماما الكهن رايح يمة المحن .

إنـشـــــراح: خليهم يعملوا ما بدالهم، القربه المخرومة بتخر على صاحبها.

حكـــــابـة: **(لهديه)** شيلي القربه انتى ياهديه .

هـــــدبـة: لأ أنتى ياحكايه.

حكـــــابـة: أنا ياختى لسه مادخلتش دنيا.

هـــــدبـة: طب عشان خاطرى شيلى القربه أنتى.

حكـــــابـة: جبر الخواطر على الله.

الشـــــبـخ: يا ألهي ، هل أصبحت أنا فجأة أمثولة من الأماثل.

إنـشـــــراح: محدش جاب سيرتك يا خويا، والا يكونش رمي جتت، باينى كده رمي جتت .

الشـــــبـخ: **(مستمراً)** أنا لا أقبل إطلاقاً أن أوصف بالقرباء ولا حتى السليمة منها فما بالكم بالمخرومه، هذا

www.ibtesama.com

إذا كانت مخرومة بالفعل وهى ليست كذلك،ومعى ما يثبت.

هـــــديـــة: ورينا الأثبات (بهمس)

حكـــــايـــة: أه نشوف بعنينا الدليل (هامسة أيضاً)

الشـــــيـــخ: أنا في ساعات العمل الأن، ولا يجوز ولا يصح مع العمل أى شئ أخر ،هكذا تعلمت وهكذا ربيت منذ نعومة أظافرى.

حكـــــايـــة: شكلك ما لكش ضوافر.

هـــــديـــة: ولا بتعض .

إنـشـــــراح: إنتو بتتوشوشو بتقولوا إيه انتو التلاتة ؟

الشـــــيـــخ: **(مستمراً في الهمس)** استطيع أن أعض خمسة مرات في اليوم الواحد **(يمارس فعل العض في الهواء)**.

هـــــديـــة: يبقى مركب طقم سنان.

حكـــــايـــة: والا زارع سنان صناعيه.

هـــــديـــة: عمرك كام سنة؟

حكـــــايـــة: طولك كام سنتى؟

هـــــديـــة: مقاس رجلك قد أيه؟

الشـــــيـــخ: وما دخل مقاس القدم فيما نحن فيه؟

www.ibtesama.com

حكـــــابـة: راحه الجسم تبدأ من القدمين، والا ما سمعتش.

الشـــــيخ: أه تضربن في الصخر، ولكن هيهات، فأنا من أنا، وتحت جلدى الناعم تنين جائع لكل الأزمان والألوان والأصناف.

هـــــديـة: ما تاخدش الموضوع على صدرك، ما نقصدش أى حاجة وحشه.

حكـــــابـة: كنا بس عاوزين نطمن تقدر والا ما تقدرش.

الشـــــيخ: على ماذا ؟

حكـــــابـة: الكنز، الفلوس، هاتلاقيها والا موش هاتلاقيها.

هـــــديـة: هوا ده القصد والنيه، والا أنت مخك راح لبعيد

(يدخل مفتاح ومعه الكمنجاتي والناياتي)

مفتـــــاح: عترت عليهم بالتيله كمنجاتى ونایاتى، فيه طلبات تانيه؟

الشـــــيخ: طست كبير، على أن يملأ تلته بالماء الذى هو ليس ببارد وليس بساخن.

حكـــــابـة: (**تجرى لتحضر طست الغسيل**) الشطت أهوه .

هـــــديـة: والميه الفاتره جاهزه.

الشـــــيخ: توضع ملابس المدعو عبده على صفحة الماء عائمة لا غاطسه.

www.ibtesama.com

مفتـــــاح: طلباتك مجابه يامولانا .

الشـــــيخ: على الفتاة الصغيرة تحفه، أن تدفن هذه البذرة في الأرض، ثم تضع أذنها اليمنى عليها، فإذا ما سمعت نبضها، تقوم من فورها بوضع ابهامها في الماء.

إنـشـــــراح: أيه ها نحفر في البيت كمان .

الشـــــيخ: فلننزع بلاطة، ونضع بدلاً منها حفنة من الطين

إنـشـــــراح: إن جات على الطين، مفيش أكتر منه في الشوارع، ياللا مفتاح شوف شغلك .

مفتـــــاح: طبعا ما أنا راجل البيت دلوقتى، مالكوش غيرى لحد أخرة الروايه اللى موش عاوزه تخلص .

هـــــديـــة: خلاص يامفتاح خلى الطين عليا (**تخرج**)

مفتـــــاح: ما هو عليكى من زمان يام التوهة.

الشـــــيخ: على الجميع أن يقفوا على بعد مترين من الطست في نصف دائرة (**ينفذ الجميع وتدخل هديه)**

هـــــديـــة: الطين أهوه ، يارب تبارك وتزيده.

الشـــــيخ: عجلى يا تحفه يا بنيتى، فالوقت يداهمنا ولا ينبغى أن يطلع علينا الفجر (**تنفذ تحفه ما طلبه منها الشيخ**) مستعدون؟!

www.ibtesama.com

الجميـــــع: مستعدون.

الشـــــيخ: فلنغمض الأعين ولندع كل حواسنا في أذاننا ولتنطلق أرواحنا في أرجاء المكان متخطية حواجز الحاضر، سابحه في ملكوته عز وجل، الجلال لك يا الله ياقادر في ساعتك غير المحدوده مثل ساعتنا، أنت القهار رب الأبديه، خالق اللانهايه، آه، نسيت أن أخبركم أنى اتقاضى في الساعة الواحده خمسمائة جنيه، وبقى لى معكم ثلاث ساعات، أى أن المجموع ألف وخمسمائة جنيه ،ولا أقبل الشيكات أو وصولات الأمانة.

مفتـــــاح: طب نخلص شغلنا الأول.

الشـــــيخ: لا يا خفيف، لقد لدغت من هذا الجحر مرات .

إنشـــــراح: هانيديك تلات آلاف، بس نلاقى الفلوس.

الشـــــيخ: ياست الحاجة أنا لا أغير نظامي البته.

هـــــديـــة: بصريح العبارة معناش فلوس.

حكـــــابـة: ومع كده تاهت ولقيناها ،ها نديلك بالألف وخمسميت جنيه جبس، أيه قولك بقى؟

الشـــــيخ: **(مفكراً)** أممم بالثلاثة آلاف يا بنيتى ، ألم تسمعى الست الحاجة والدتك، ألم نقل منذ البدء إصيخوا السمع وأغلقوا قباب الأعين.

www.ibtesama.com

مفتـــــــاح: يا مولانا غمضنا وطرطقنا خش عل المفيد.

الشـــــــيخ: على الكمنجاتى والناياتى أن يعزفا أغنية الدنيا ريشه في هواء للمدعو سعد عبد الوهاب، كوسيلة ناجحه جربت من قبل ومن بعد لإغواء الروح على النزول من عالمها غير المادى الى عالمنا المحسوس والملموس والممسوك، وعلى الجميع الموجودين، أن يرددوا المقطع الأول من الأغنية السالفة الذكر، ثلاثة مرات متدرجين في السرعة، أى من البطئ الى المتوسط الى السريع، اتفقنا.

الجميع اتفقنا .

الشـــــــيخ: توكلنا على الله (**ينفذ الجميع ما سبق وطلبه الشيخ**) الجلال لك يا من تستقر فوق العدل والحق، يا من تركب السماوات واعداؤك يتهاوون، لتضمن للمدعو عبده طريقا ،عسى أن يعبر عليه في سلام، لأن طلب ذويه حق وعدل ولم ينطقوا بالأكاذيب ولا أرتكبوا خداع ،عسى أن تتجدد أطراف جسد عبدك عبده ثانية، فإجعله ينظر بقوتك، وينطق بقوتك، ويقف بقوتك ،وأدخله وأخرجه من غير بوابه.

www.ibtesama.com

تحفة: (**بصوت معدنى عبر البلاى باك**) آه آه آه، مرحى ايتها الروح انتى القوة العظيمة، أنى هنا لقد أتيتى وأنا أنتظرك، زورق انتى في البحيرة ،جدفى، حدفى

مفتاح: ابتدينا التخريف ، أيه نجدف دى ؟

تحفة: (**بصوت معدنى مصحوب بصدى صوت**) زورق انتى في البحيرة، حدفى قلت لك جدفى، جدفوا انتم أيضاً (**بغضب**)

مفتاح: أدفوا يا أخوانا، أدف معانا يامولانا (**الجميع يجدفون**)

الشيخ: نحن لسنا في زورق، ويهيئ لى أنكم ستركبون الهواء ياسادة.

تحفة: (**تقوم من مكانها وتتجه الى الشيخ**) أيتها الروح، زورق أنتى في البحيرة جدفى ، قلت لك جدفى ، أننى أأمرك.

الشيخ: حاضر حاضر، البت خرجت عن النص يا أخوان.

تحفة: (**تعود الى مكانها السابق**) الضوء القرمزى يحيط بك، أن ملايين السنين تمتد كلها من جسدك، أنى أراكى ، رغم أننى مغمضمة العينين.

www.ibtesama.com

الشـــــيـخ: انا ماليش دعوه بالحاصل دوه ،انا موش مسئول ،البت لبسها جان (**اصوات انفجارات مع اضاءات و اظلامات**) الحق، انفد بجلدك يا مؤمن (**ينبطح على الارض و يهتز جسده بعنف**) لا حول و لا قوة الا بالله ، لا حول ولا قوه الا بالله

تـحـفـــــة: (**من خلال نفس الصوت المعدنى المصحوب بصدى الصوت**) أيتها الروح ، زورق انتى فى البحيره جدفى ،جدفى ، حتماً ستلمسين بقدمك رمال الشاطىء.

مفتـــــاح: (**و هو منبطح على الارض كما الجميع، زورق بحيره ، باين كده و اللّه وأعلم انها روح صياد يا مولانا**)

الشـــــيـخ: صياد ورحت و روحت اصطاد صادونى، يهيى لى انى فى بطن الحوت ، لقد ابتلعت و انتهى امرى (**انفجارات قويه و دخان كثيف .. يختفى الشيخ و يظهر رمسيس بهيئتة فى الرامسيوم، تلك اللوحة التى تسجل انتصاراته على الحثيين**) رمسيس على عجلته الحربيه، فضلا عن شبهه الكامل لعبده ،ولكن يلاحظ انه طاعن فى السن، و كأنه يتوه داخل بزته االعسكريه، و منحنى الظهر مقوسه)

www.ibtesama.com

تحفة: اكشفى وشك ايتها الروح.

رمسيس: طول عمرى وشى مكشوف.

تحفة: طيب ، مين انتى ؟

رمسيس: (**مترقصاً**) انا 67 ،67 انا ،انا ، انا ، انا 67.

مفتاح: باين كده انه نازل ديجيتال بس موديل قديم .

هدية: فتشه يا مفتاح يمكن تلاقى الكتالوج معاه .

حكاية: أيوه ،من غير الكتالوج موش هانعرف نفك الشفره.

إنشراح: دا الخالق الناطق عبده يا ولاد .

مفتاح: ياما هوا ده وقت هزار .

إنشراح: هيه جات عليا و كلامى وقف فى زورك ، وبعدين ما تبص وتشوف، ده عبده ده و لاموش عبده

حكاية: سبحان الله فوله و اتقسمت نصين.

تحفة: إسمك ايه ايتها الروح ؟

رمسيس: و سر ماعت رع ، سبت ان رع .

تحفة: يعنى ايه .

رمسيس: المختار من رع .

إنشراح: ياخويا غلبتنا ،قول انت مين و خلصنا

رمسيس: أنا أنا ،انا 67.

المجموعة: الظاهر ان الطوبه جات فى المعطوبه و انك ابن

www.ibtesama.com

ستين فى سبعين. رمسيس : موش للدرجه ، الحكايه و مافيها إنى فرحان .

المجموعة: فرحان ليه ؟

رمسيس: لانى ضربت الارقام القياسيه، و حكمتكو من السنين سبعه و ستين.

المجموعة: هيه فزوره نحلها، قول انت مين ، طلعت روحنا.

رمسيس: انا ؟

المجموعة: هاااه.

رمسيس: انا .

المجموعة: تف. من بقك.

رمسيس: رمسيس الثانى .

تحفة: **(بالصوت المعدنى)** جاى منين و رايح على فين؟

رمسيس: انا كنت رايح اقف على الميزان .

المجموعة: عاوز تتوزن ؟

رمسيس: لا، ابداً ، كنت رايح اتحاسب ،الميزان كان خلاص قدامى، و يا دوب قبلى عشره مليون بس، و كات ركبى سايبه و مناخيرى بتخر و عنيا بتسح دموع و حالى حال ، و فجاه.

المجموعة: تاتاتا.

www.ibtesama.com

رمسيس: لقيت نفسى باتشفط و بألف فى دوايـر دوايـر ، و يمكن دوه لحكمه عاوزها رع ، ان شعبى يشوف من تانى انتصاراتى مليه حياتى ، وطني بيكبر و بيتمدد ، ياللا يا مهزومين ، قدموا فروض الولاء و الطاعه للفراعين أهمه .

تحفة: (**بالصوت المعدني**) كداب كداب، كدب الكدبه، وصدقها وعاش جواها بس الرسم غير الكسم، عاوزين تشوفوا الحقيقة أهيه **(يقوم الأسرى حاملين سيوفهم وبالتصوير البطيئ، لنشاهد معركة حقيقية، يكاد الحيثيون فيها يقتلون رمسيس، فينقذه حراسه بجهد جهيد ... ويقفز رمسيس من على عجلته الحربية، ويذهب لتحفه التى تقاومه، ولكنه يحملها فتعاود الصورة التى ظهر عليها رمسيس الظهور، وهى لوحة الرامسيوم يلاحظ أنها كانت لاتزال تضع إبهامها علي صفحة مياه الطست)**

رمسيس: **(وهو يحمل تحفه من على الطست الذى وضعت ابهامها فى مياهه ويضعها على الأرض)** ان خس رسمى كفايه كسمى ،وان خس كسمى، كفايه رسمى، وأن خسوا الأثنين، كفايه دعا الوالدين .

www.ibtesama.com

تحفـــــة: سيبنى ياكداب ياللى ها تخش النار .

رمســـيس: كده اتقطع الإرسال مع الأخره ،وحوش (**ينهض الاسرى والحراس الملتحقين بعربه رمسيس، وفى أياديهم الكرابيج**)

حـــــراس: (**لرمسيس**) بابا (**يبدأون في استخدام الكرابيج تحت أقدام أصحاب المنزل**)

رمســـيس: لأ لأ لأ محدش يهين شعبي ولا يضربه، دول وحشونى قوى، وهما عاوزينى احكمهم كمان خمسين.

حكـــابة: يخرب بيتك ما شبعتش .

رمســـيس: (**يقترب من حكايه مشدوها**) مين يلاقي الدلع وما يدلعش، موش معقول العين هيه هيه، والبق هوه هوه، أنتى هيه وهيه انتى، أخ خ راسى بقرة ،راس بقره.

إنشـــراح: أيه ياأخينا ما تقف على بعضك وتمسك روحك .

رمســـيس: رع يكفيكى شر الرقده ياست .

إنشـــراح: أيه كفى الله الشر، مالك يا ضنايا ؟

مفتـــاح: أهلا، قوامك، وبقى ضناها.

هـــديـة: الحق انت وفوق لنفسك، الراجل عينه من أختك،

www.ibtesama.com

والا عشان الفلوس ها تطرمخ وتعمل موش واخد بالك.

مفتـــــــاح: (**لرمسيس**) مالك ياعم الحاج .

رمســـيـــس: (**غاضباً**) كله الا حاج دى، لأه ما هو ما تهنيش ما تهنش فرعونك وفرعون كل المصريين، والا شايفنى بدقن وجلابيه بيضه وزبيبه، أسمع أنا صايع أخره ،وشايفنكو وعارفين الحجاج كويس أوى، كلله الا حاج دى ،والاها تشوفوا وش تاني، وأبقوا قابلونى لو قلتلكو فلوس أبوكو مخبيها فين.

هـــــديـــة: كمان عارف عبده؟

حكـــــايـــة: تعرف أبويا صحيح ياعم رمسيس، ما تأخذنيش يا فرعون والنبى ما أقصد.

رمســـيـــس: أنتى تفردى لسانك وتقولى ما بدالك، أأخ راس بقره.

حكـــــايـــة: ياما الراجل نازل من الأخرة وبيتوحم على لحمة راس.

رمســـيـــس: موش معقوله هيه أنتى وانتى هيه .

مفتـــــــاح: إيه حيلك حيلك، داخل في البت شمال ولا كأن ليها أهل، صحيح قالوا لفرعون ايش فرعنك .

www.ibtesama.com

رمسيس: قال ما لقتش حد يلمنى، أنا اللى الفت المثل ده.

مفتاح: لأ طبعا دا الشعب هو اللى ألفه.

رمسيس: شعب مين ما تبقاش مغفل، هو يقدر يستجرى، أنا اللى كنت بألف الأمثال دى، وبعدين أنزلها السوق وأجريها على السنه العامة والسوقة والدهماء وأهوه يبقوا انتقموا منى باللسان موش بالرجلين ولا الايدين، وفي الأخر كله يجيى مبسوط زى ما بيقول الخواجه الجريجى .

هدية يخرب بيتك دا أنت عارف كل حاجه .

رمسيس: الاخره ياما بتلم يا أسمك ايه .

حكاية: الا انت بقك و ارم ليه يا عم رمسيس.

رمسيس: أصل جانى فيروس فى الثه بعيد عنك.

هدية: أمال كت بتبوس ازاى.

إنشراح: بس يا بت بلاش قله حيا.

رمسيس: (**مستمراً**) ما كانش على وقتنا الإختراع ده.

حكاية: بتسمى البوس اختراع يارمس.

رمسيس: الناس كانت عفيه، معندهاش وقت تضيعه فى البوس و الكلام الفاضى.

هدية: ما اقدرش يا خويا أهاجر عندكو و اخد الجنسيه.

www.ibtesama.com

رمـــســـيـــس: رع ياخدك.

إنـشـــــراح: انتو قاعدين تتسايروا و سايبين البت تحفه مفرفره ؟! اقوم خدها يا مفتاح ونيمها على السرير، و شممها كالونيا ،دا انتومعندكوش ريحة الدم صحيح (**ينفذ مفتاح**) و بعدين هوا راح فين المنيل على عينه مولاك.

حكـــــايـة: طبعاً، مافص ملح و داب.

رمـــســـيـــس: دا نصاب قرارى .

مفتـــــاح: انت اللى بتقول كده ؟

رمـــســـيـــس: ومستغرب ليه ؟

مفتـــــاح: موش هوا السبب فى انك معانا هنا و الا ايه ؟

رمـــســـيـــس: بتيجى مع العمى طبات.

حكـــــايـة: يعنى ايه ، الفلوس موش جايه ولا هانلاقيها ؟

رمـــســـيـــس: مين اللى قال كده ، حد جاب سيرة الفلوس ، بعون رع ها تتنغنغوا.

إنـشـــــراح: ربنا يباركلك يا بنى ، العيال عاوزين يشوفوا مستقبلهم.

رمـــســـيـــس: عيالك فى عينيا اللى أكلهم الدود ، بس .

هـــــديـة: مفيهاش بس .

www.ibtesama.com

رمسيس: لا فيها ، وماتخلونيش أزعل و اكتئب.

مفتاح: ولا تزعل نفسك ، بس ايه ؟!

رمسيس: بس ما أعرفش أشوف شغلى فى الزحمه دى ، عاوز نفس ،نسمه عليله تطرى على قلبي عشان أعرف أفكر، والفلوس تطلع وتقب.

إنشراح: ياريت يابنى كان فيه مكان تانى، كنا سيبناك لوحدك معزز مكرم ، لكن ملحوقه والبركه فيك ، بكره يبقى عندنا بدل المطرح أتنين وتلاتة .

رمسيس: **(ممسكا برقبته)** نفسي، ها اتخنق، أنكشحو بره سيبونا لوحدنا.

مفتاح: لوحدكو مين ؟

رمسيس: أنا وحكايه.

هدية: ليه بقى إن شاء الله؟

حكاية: هيه غيره بقى والا غيره.

إنشراح: طب موش نعرف ليه الأول ياسى الأستاذ ؟

رمسيس: حاج ، أستاذ ، أنا ابتهدلت أخر بهدله، وبعدين انتو خايفين من أيه، دا أنا جد جد جد جد جدها .

إنشراح: طب عاوزها لوحدها معاك ليه؟

مفتاح: أيوه ، أحنا ما عندناش بنات تعقد مع رجاله لوحديها.

www.ibtesama.com

رمسيس: أمال كنت فين يا غندور لما كان سمير تحت السرير.

حكاية: يخرب بيتك حتى دى عارفها .

رمسيس: أنتم شعبى ولازم أعرف عنكو كل صغيره وكبيره، ياللا بقى ما تعطلوناش، خلونا نشوف شغلنا ونعرف عبده مخبي الفلوس فين.

هدية: أنت ها تاكل بعقلنا حلاوه .

رمسيس: لأ لأ لأ ، بلاش السكه البلدى دهيه ، أه ، أنا لا هاكل بعقلكو ولا بأى حته تانيه في جسمكو، مهما كانت طريه وملظلظه ومدملكه ومغريه وأخر شربتات على حلويات، أنا راجل عينى مليانه وشفت من الحريم أشكال وألوان سرائر وحرائر، يعنى موش طالبه معايا أساسا ،وبعدين أنا طلعت نزلت، راجل أخره موش راجل دينا .

إنشراح: ريحت قلبي يريح قلبك.

مفتاح: (**لنفسه**) قوامك طواكي تحت باطه .

هدية: لأ وأنت الصادق ،دوبها في كوبايه ميه وشربها شفطه شفطه .

حكاية: يا للا فارقونا خلونا نجيب القرشين ، يا بي مالكو

www.ibtesama.com

متبتين كده زى العمل الرضى ، هيه فته ها نفتها، والا طبق ها نمد أيدينا ونغمس فيه ، ماكل حى يلم نفسه ويفقل بقه على لسانه اللى عاوز قطعه، وأوعوا حد فيكو يصور له نفوخه ،أنه ماسك عليا زله، لأ يا حبيبى **(لمفتاح)** وأنتى يا حبيبتى، **(لهديه)** من كان منكم بلا خطيئه فليرمها بحجر،وأنا ملحقتش الخطيئة ، حتى دى فاتتنى وراحت لحال سبيلها ، ياللا **(نصفق بيديها)** خلاص جيرنا، روحوا بقى لحال سبيلكو وخلونا نشوف شمس بكره .

إنشـــــراح: خلاص ياولاد خلوها تشوف شمس بكره، وأهوه برضه أحنا أكيد ها نشوف معاها ، موش كده برضه؟

هـــــديـــة: لأ وانتى الصادقه الفلوس بتغير النفوس .

مفتـــــاح: قصدك أيه يابت ؟

هـــــديـــة: ماقصدش يا خويا ، ياللا نلبس النضاره السوده.

إنشـــــراح: وها تسوديها ليه يا هديه؟

هـــــديـــة: ما تدقيش يا أبله ، أنا بس خوفي إن شمس بكره تبقى حاميه، تغشى العيون ، ياللا بينا **(يخرجون)**

www.ibtesama.com

حكـــــايـة: **(وهى تنظر لرمسيس)** هو أحنا كده يا مصريين ، كل واحد عاوز يسجل بنط على أخوه والا أبن عمه والاجاره والا اى كاين كان ، ما بيبصش لروحه في المرايا اللى بتكشف نيته ووشه المستخبيين ورا عينيه ، وفي الأخر محدش فينا بيعيش الحياه، لكن من ساعة ما بنتولد لحد ما نموت، وإحنا بنتجسيس عليها.

رمســـيـــس: **(يأتى بحركات، كأن يضم ركبتيه الى بعضهما البعض، ويمسك بأصابع يديه علامة على الخجل)**

حكـــــايـة: هو أيه ياختى ده ؟

رمســـيـــس: راس بقره.

حكـــــايـة: لأ ما تقلش أدبك ، بلا رمسيس بلا خوفو بالصرمه القديمه يا معفن **(تخلع شبشبها)**

حكـــــايـة: ها نستعبط؟

رمســـيـــس: راس بقره عندنا بالهيروغليفى يعنى ... **(يبدأ في ضم ركبتيه مرة أخرى ، أحداهما الى الأخرى، ويمسك بأصابع يديه علامة على الخجل)**

حكـــــايـة: إنطق ، علتنى .

رمســـيـــس: يعنى بحبك .

www.ibtesama.com

حكـــــابـة: وأخرته إيه حبك ، ها صرفه منين؟

رمـســـيـــس: ها أبنيلك مقبره ، محدش بناها لا من قبل ولا من بعد ، مقبره محدش شاف زيها ، ها تخلى نفرتارتى تولع منك.

حكـــــابـة: وها نعمل إيه جوه المقبرة ؟

رمـســـيـــس: ها نستنى.

حكـــــابـة: ها نستنى مين ؟

رمـســـيـــس: مفيهاش مين ، هوا فيه غيره.

حكـــــابـة: قول يا خنقه.

رمـســـيـــس: فرج رع طبعا.

حكـــــابـة: وبعد لما يجينا فرج رع ،أيه اللى ها يحصل ؟

رمـســـيـــس: ندخل الجنه وندوس في النعيم.

حكـــــابـة: طب افرض ما دخلناش ؟

رمـســـيـــس: مين ده اللى ما يدخلهاش ، إنتى باين عليكى من استراليا.

حكـــــابـة: وأيه اللى مطمنك أوى كده؟

رمـســـيـــس: فيكى مين يكتم السر.

حكـــــابـة: في بير .

رمـســـيـــس: **(يخرج من ناحيه القلب جعران)** السر في الجعران.

www.ibtesama.com

حكـــــايـة: أنت ها تسرسبلى نقطه نقطه ما تكر البكره .

رمـســـيـــس: **(وهو يتكلم بسرعه شديده)** الجعران يتحط على قلب الميت ، يقوم قلب الميت في لحظة الحساب ينطق بالحسنات وينكر السيئات.

حكـــــايـة: وبكده كله يدخل الجنه .

رمـســـيـــس: وفي الجنه هاوريكى رمسيس ورجوله رمسيس وقوة ميت حصان.

حكـــــايـة: هو أيه أصله دوه.

رمـســـيـــس: ايه؟

حكـــــايـة: جاتك أوى ، هو لازم أموت عشان جمسى يشتغل وفى الأخره ؟!

رمـســـيـــس: أحلى آخره وها أوريكى.

حكـــــايـة: بقى رمسيس بجلالة قدره ما يقدرش يظبطلى مفاتيحى.

رمـســـيـــس: اللى قدامك دوه هوا ، ما يغوركيش المنظر، حطى إيدك في صدرى ها تلاقيها طلعت من ضهرى.

حكـــــايـة: يارب تموت .

رمـســـيـــس: لأ وأنتى الصادقه ، يارب تموتى أنتى.

حكـــــايـة: ما أنا ميته بالحياه أهوه.

www.ibtesama.com

رمسيس: لهم تموتى بحق وحقيقى ، كل مشاكلك تتحل صدقينى.

حكاية: وإيه اللى يضمنلى إنى أتظبط هناك ؟

رمسيس: إنتى ها تكفرى ياحكايه.

حكاية: أكفر بمين يالادع .

رمسيس: هوا فيه غيره ، رع طبعا .

حكاية: دا إنت عا النار حدف يا بن المجنونه.

رمسيس: ما تشتمنيش ، بتأذى.

حكاية: ما هو أنت تفرس .

رمسيس: ليه بس ؟

حكاية: يعنى عارف كل حاجة وما تعرفشى ربنا ؟!

رمسيس: خليكى مع رع وأنتى تكسبى.

حكاية: خليك إنت مع الله وأعمل الطيب.

رمسيس: كده موش ها نتفق .

حكاية: إن شا الله عننا ما أتفقنا .

رمسيس: وتضيعى الفلوس عليكو !!

حكاية: وإيش أخشش الفلوس دلوقتى ؟

رمسيس: دى سلسله ، كل حلقه لابسه في اللى قبليها واللى بعديها .

www.ibtesama.com

حكـــــايـة: والنبى إيه .

رمـســـبـــس: والنبى أه .

حكـــــايـة: يعنى عاوزنى أضحى عشان هما يعيشوا ويتمرمغوا في خير أبويا ، والنبى دا بعدك.

رمـســـبـــس: تضحى بنفسك ايه و كلام فارغ ايه، فضك بقى من يوسف و هبى و امينه رزق و بصى لمصلحتك.

حكـــــايـة: انت كمان عارف يوسف بك وهبى و الست امينه ؟

رمـســـبـــس: عارف كل حاجه عنكو ،قولتلك قبل كده انتم شعبى انا مبهزرشى.

حكـــــايـة: يبقى تعرف ربنا .

رمـســـبـــس: رع .

حكـــــايـة: اشمعنى جاى في دى بالذات وبتقفش.

رمـســـبـــس: قلتلك رع .

حكـــــايـة: لأه ، ربنا.

رمـســـبـــس: ما أقدرش أفرط في عقيدتي أبداً.

حكـــــايـة: وعاوزنى أنا اللى أفرط إن شاء الله.

رمـســـبـــس: المحتاجه ....

حكـــــايـة: بس ما تكملش، لحسن وإيمانات المسلمين أقطعلك لسانك راجل قليل الربايه وماتختشيش صحيح.

www.ibtesama.com

رمسيس: صعبانه عليا (**يبكي**) جاهله ومغروره ، اللى فات عارفينه وخابرينه ، شايفنه واحنا مدين ضهرنا له وماشيين لقدام ، فيه أمان أكتر من كده ؟! نعرف إيه إحنا عن اللى جاى ،مجهول ، ضلمه تبلعك في بطنها ، كله سمك في ميه أوعى الحوت.

حكاية: (**ترمى في حضن رمسيس**) يا ماما

رمسيس: بعد الموت خلود ونعيم، فواكه استوائيه ومانجه عويس.

حكاية: فيه كيوى .

رمسيس: فيه كل حاجه، بس خشى الهرم وما تتربسيش دماغك ، أنا راس بقره جدا جدا جدا .

حكاية: أنت قلتللى راس بقره يعنى أيه.

رمسيس: يعنى بحبك بالهيروغليفى .

حكاية: بس أنت حبك ما يطمنش .

رمسيس: أنا راجل كم طويل موش نص، وما اسمحلكيش تشككى في قدراتى ، دا عيب في الذات الملكية، يعنى جريمه يعاقب عليها القانون.

حكاية: والنبى تتكفى على بوزك ، روح اتعالج الأول قبل ما تعاقب ، صحيح اللى إختشوا ماتوا ياناس،

www.ibtesama.com

الراجل عنده التهاب في المفاصل وخشونه في الركب.

رمسيس: لأ لأ لأ ، موش باين عليا خالص .

حكاية: دا غير ورم اللثه اللى أعترفت بيه من شويتين في الحته دهيه ، يعنى يا عم الريس الحكايه دار الفؤاد خالص ، أقولك لم عضمك في قفه وإرحل.

رمسيس: يعنى إيه ؟

حكاية: إرحل يعنى تمشى والا أنت ما بتفهمشى .

رمسيس: لأه أرفض بإ بإء وشمم ، أنا موش هوه ، أنا صاحب موقعة قادش **(بمجرد نطقه بقادش، يتحرك الحراس بالأسرى الذين يضربونهم بالكرابيج، ويحيطون برمسيس وحكايه)**

حكاية: يخرب بيوتكو، كلكوا شبه بعض عاوزين تاخدونا في سكتكو ، لا يا عم الفرعون الريس، إحيينى النهارده وموتنى بكره.

رمسيس: ما هو إحنا بكره (**يضرب الحراس بكرابيجهم على الأرض**) والنهارده فات خلاص (**يستمر الحراس في ضرب الكرابيج على الأرض**) وإنتى كده والا كده ميته بالحياه (**تستمر الكرابيج**) عندك أيه

www.ibtesama.com

تخسريه (**أصوات الكرابيج على الأرض**) موش يمكن (**يلف رمسيس ويمسك بحكايه من خلف ظهرها**) اللى بقولك عليه يعيشك ويهنئك ويظبطلك مفاتيحك .

حكـــــايـة: أه ، حطيت إيدك عل الوتر اللى بيوجع.

رمـســـيـــس: (**يلف ويصبح في مواجهة حكايه**) حطى إيدك في إيدى (**يمد يده لحكايه**) وكل رغباتك حا تتحقق (**تمد حكايه يدها وتسحبها**) هاتى إيدك ما تترددش (**تضع حكايه يدها في يد رمسيس، فيحدث إظلام، ثم نرى رمسيس وقد أصبح وجها عظميا، ومن تجويف عينيه، يظهر ضوء أخضر حاد ،ثم أظلام وعوده الى رمسيس الذى عهدناه في المسرحية)**

حكـــــايـة: إيه ده ، حاجه غريبه ، غريبه خالص .

رمـســـيـــس: حاسه بإيه .

حكـــــايـة: موش معقول ، أغرب من الخيال يارمس، شكلك بقى شبه حسين فهمى

رمـســـيـــس: وإيه كمان .

حكـــــايـة: **(تضع يدها على رأس رمسيس الصلعاء)** وشعرك بقى أصفر.

www.ibtesama.com

رمسيس: ولسه .

حكاية: والا عينيك ، لونها غريب وعجيب، أخضر على أزرق، يخرب بيت جمالك ، هات بوسه .

رمسيس: لأ حرام.

حكاية: أنا راس بقره أوى أوى أوى .

رمسيس: وأنا راس بقره أنا كمان ، بس حرام.

حكاية: **(تطرح رمسيس أرضاً)** حرام عليك إنت يا حسين، الميه ما تفوتش على عطشان .

رمسيس: ما قلنا ندخل الهرم.

حكاية: وها نجيب الهرم منين دلوقتى يابن فهمى.

رمسيس: يعنى تدخلى الهرم .

حكاية: أدخل أبوه ، بس بسرعه وحياة أمك ، بسرعه.

رمسيس: طب ياللا نحفر .

حكاية: فين؟

رمسيس: هنا ، أكيد أبوكى مخبى الفلوس تحت البلاطه ، المصريين دايما بيعملوا كده ، ومن ناتج الحفر نبنى هرمنا ، عشنا ، مملكتنا.

حكاية: أنت بتتكلم في أسابيع وأيام .

رمسيس: أنا عفريت ، جن ، قرد مسلسل ، ما يفركيش المنظر ، هيه غمضه عين ، ياللا جربي .

www.ibtesama.com

حكـــــابـة: يعنى أغمض بجد.

رمـســـيـــس: جد الجد ، موش ها تندمى.

حكـــــابـة: أدينى غمضت (**يظلم المسرح تماما**) خلاص.

رمـســـيـــس: لسه.

حكـــــابـة: خلاص.

رمـســـيـــس: لسه.

حكـــــابـة: خلاص.

رمـســـيـــس: هووبه ، ياللا فتحى.

حكـــــابـة: يابن الجنيه ، دا أنت عفريت صحيح (**فجد هرم وحفره**)

رمـســـيـــس: ياللا إدخلي .

حكـــــابـة: سوكيتى كده.

رمـســـيـــس: شبيكي لبيكي رمسيس وملك إيديكي.

حكـــــابـة: زفه فرعوني والا أقل منها .

رمـســـيـــس: فشر ، دا الأخيره تحلا ولو كانت وحله (**يصرخ في الحراس والأسرى**) طلباتك أوامر (**يصفق ... تبدأ رقصه تنتهى بقداس جنائزى ،يمر عبر طريق كباش، يتم ترتيبه من قبل الحراس والأسرى أمام المتفرجين حتى مدخل الهرم**)

www.ibtesama.com

حكـــــايـة: (**أمام مدخل الهرم**) بس ما طلعناش الفلوس.

رمـســـيـــس: فاضل بس يمدوا إيديهم ويكبشوا، ما تنشغليش بغير الهرم (**يدفعها فتدخل حكايه ووراها ومن ورائه الحراس والأسرى ويغلق باب الهرم في النهايه**)

رمـســـيـــس:

حكـــــايـة: (**من داخل الهرم نسمع خبطات**) **الحقينى يامه الحقنى يا مفتاح . الحقونى كلكم . أنا باتبلع** (**إظلام ثم أصوات سرينه النجده**)

.

إظـــلام

FARES_MASRY
www.ibtesama.com
منتديات مجلة الإبتسامة

www.ibtesama.com

المشهد الثاني

(يضاء المسرح على فريق من رجال المطافى و رجال الاسعاف، يحملون نقالة فارغة و هناك خراطيم مياة ممتدة على خشبة المسرح ، و رجال المطافىء يحملون المعاول فى محاولة لاخراج حكاية من داخل الهرم، كل هؤلاء يتحركون فى خلفية المسرح بالحركة البطيئة فقط وعندما ينتقل الحوار اليهم، يتحركون حركتهم العادية ... تبدوا انشراح جالسة تحمل تحفة على كتفها، و حولها مفتاح و هدية).

إنشـــــراح: انا عارفة مين الى كان شار علينا الشورة السودة دى .

مفتـــــاح: أهوه انا الملعون فى كل كتاب ، سبب الخراب و العذاب و البلاوى و كل ايشى، ولعى فيا ياما بجاز وسخ و ريحينى.

إنشـــــراح: يابنى انا كان كل قصدى ان الطمع يقل ما جمع.

www.ibtesama.com

مفتـــــــاح: وفين ما جمع دوة ، دا إحنا ماطرح ما خسر ، دا إحنا ما عدا وفات ، و بكرة ورا ضهرنا ، و توتة توتة فرغت الحدوتة .

إنـشـــــــراح: ايوة، الاسطوانة المشروخة الى فضلت مدورهلنا لحد مصدقناها..

هـــــــديـــة: عندك حق يا ابلة ،حاكم الدوى عل الودان امر من السحر.

إنـشـــــــراح: اية يا بت ، مالك قاعدة لنا على السقطة واللقطة؟ النفس و بتعدية علينا وواقفة ما بينا زى العقلة فى الزور ، بردى قلبك شوية لحسن يولع منك وانتى ولا انتى هنا .

رجـــــــــل المـــــطافى1: ايد واحد يا جماعة ، ايد واحدة **(رجال المطافيء يرفعون معاولهم و ينزلون بها على الهرم)**

رجـــــــــل المـــــطافى2: ضربة كمان بس الى هية.

رجـــــــــل المـــــطافى3: هرم صغير بس مناكف .

www.ibtesama.com

رجـــــــل

المـــــطافى1: رجل المطافى 1 : التالتة تابتة انشاء الله .

إنـشـــــــراح: ربنا اداك يامفتاح ، بس انت الى موش عاوش تشوف.

مفتـــــــاح: ادانى اية بقى انشاء الله ؟!

إنـشـــــــراح: اداك دكانة توكلك الشهد، لو اخلصتلها و خليت عينك فى راسك و بطلت جرى و صرمحة ورا النسوان، هوا ابوك كان يحتكم على حاجة لما اتجوزنا ، لكن اقول الحق على رقبتى، شمردراعاته و نزل و اشتغل حتى فى الفاعل، و شال على دماغة القصعة ، و مقعدش فارد كفة مستنى اللى يحنن علية، حتى و لو كان ابوة .

مفتـــــــاح: دلوقتى بتحاميلة يا اما ، بعد ما راح المقبرة بقت فى بقة سكرة ؟!

إنـشـــــــراح: لو مكنتش جبت البنت دهيه، مكنش جرا الى جرا.

مفتـــــــاح: ماهى حكاية كمان .....

إنـشـــــــراح: **(مقاطعة)** اختك الصغيرة و شايفة اخوها الكبير فى الهنك و الرنك ، منتظر منها اية ؟ طبعا هتقلدك،

www.ibtesama.com

قعدت مستنى موت ابوك ، و قعدت تستنى جنبك ، ضيعت نفسك و ضيعتها معاك.

مفتـــــــاح: وانتى غايبة بتربى بنت الحلوانى ؟!

إنـشـــــراح: برد الدين الى فى رقبتى لة ، بعدما كبرت و علمت و خرجت و ظنيت ان الزرعة هتطرح ،ورد لكن طلعت شوك .

مفتـــــــاح: كنا شغالين انا و حكاية بالسخرة فى الدكانة ، محدش فكر بناكل اية و عاوزين اية و ناقصنا اية ، محرومين حتى من الى بيعملوة الحيوانات، وكبرنا فى السن يا اما .

إنـشـــــراح: لاة ، مش هوة دة الى طرقعلك دماغك يا حيلة على رأى عبدة ، اوعى تضحك عليا ،ولو دماغك تصورلك، دة انا امك إللى ولدتك، الحكاية و مافيها انك بصيت لغيرك و اللى يبص على غيرة ميكسبش و يتاكل من جواه .

مفتـــــــاح: اشمعنى انا الى اعيش عيشة الكلاب دى، لية ما اركبش عربية و اعيش فى شقة برحة، و اتجوز و اخلف و اسافر شرم الشيخ و الغردقة و اصيف فى حتة و اشتى فى التانية، انا مش اقل من اللى

www.ibtesama.com

شايفهم حوالين منى ، اتخرجت من الجامعة و ذاكرت و فلحت و حكاية كمان ، بصينا لقينا نفسنا فى صحرا و عطشانين و جاعنين لكل حاجة، و فى نفس الوقت شايفين الجنة من بعيد و كل ما نمد ايدينا و يتهيألنا اننا وصلنا تبعد ، ونمد و تبعد، و نمد و تبعد، نفسنا اتقطع و بقى كل همنا ان ابونا يموت .

إنشـــــراح: عشان تورث و تهيص و تبقى عواطلى من اياهم ، انزل و افتح دكانك و حبة ، عارف يعنى اية تحبة؟ يعنى يبقى همك فى نومك و صحيانك ،يكبر و تكبر معاة، فى السماء رزقكم و ما توعدون، بس ابتدى، لكن هتقعد تندب حظك و تلطم خدودك ، المشكلة هتبقى اتنين و تلاتة و اربعة، و كفاية الى حصلنا، قطعت الفلوس و سيرة الفلوس .

هـــــديـــة: عضه اسد ولا نظرة حسد (مفتاح وانشراح ينظران الى هديه با ستغراب) قصدى يعنى عين وصابتنا ،فيه ايه؟

هـــــديـــة: عينك انتى ، خطيتى عتبة بتنا برجلك الشمال ، هتقصفى عمرنا واحد ورا التانى ، فاكرة تحت

www.ibtesama.com

القبة شيخ طلع تحت القبة عفريت ، البيت اتسكن يا حلوة اشبعى بية، هانسيبهولك مخضر، ارمحى فية انشالة تركبى عجل و تطلعى على الحيطان .

رجـــــــل المـــــطافى2: حاجة غريبة ، كل ما نشد لبره كل ما تدخل لجوة

الطـــبـيـــب: يبقى تزقها لجوة و بسرعة البرق نسحبها عندنا ..

رجـــــــل المـــــطافى3: بس ممكن فى الزقة دى تختفى نهائيا .

الطـــبـيـــب: ما قدمناش الا اننا نجرب .

رجـــــــل المـــــطافى1: ياللا ، بسم الله الرحمن الرحيم.

مفتـــــــاح: (**يصرخ**) يا رب يا بتاع الغلابة (**يسحب رجال المطافى جسد حكاية من داخل الهرم**) (**يستمر فلا شر الاسعاف**)

الطـــبـيـــب: لحقناها فى الوقت المناسب .

إنـشـــــــراح: طمنى يا ابنى (**الطبيب يكشف على حكاية**)

www.ibtesama.com

الطـــبـــيـــب: متأسف يا جماعة **(رجال المطافى يسحبون اداواتهم و ينسحبون من المشهد)**

مفتـــــــاح: اية ماتت؟!

هـــــديـــة: يالهوى ، يا ميتة و نفسك فى الكيوي يا اختى.

الطـــبـــيـــب: ماقلتش ماتت .

إنـشـــــراح: يعنى عايشة موش كدة برضة؟!

الطـــبـــيـــب: و ماقلتش عايشة، حاجة كدة بين البنين ، للاسف مفيش اوكسجين واصل للمخ .

هـــــديـــة: خلاص، نقعد انشاء الله من هنا لبكرة نهوى عليها.

مفتـــــــاح: يهووا عليكى لخمس سنين قدام ، انتى اية ؟ مابتفهميش حاجة خالص

ولا قصدك تخرجينا من هدومنا ، ما تفارقينا بقى، قاعدة وسطينا بتهببى اية ، يا جبلة ، يا لزقة بغرة ، ولله لا شوفنا ولا هنشوف .

هـــــديـــة: **(منأثرة و تلطم على خدودها)** اروح فين يا ناس، متلطمة زيى زيكو، انا ماصدقت حد يلمنى بين اربع حيطان، حتى لو كان فى عمر ابويا و كهنة، بدل ما كل واحد ياخدنى لفة و يرمينى للى بعدة

www.ibtesama.com

واللى بعدة ،احنا يا مصريين كلنا بنميل على بعض، و جايين على بعض، و ماعدش حد يقدر يفرق مين الظالم و مين المظلوم ،و قال على رأى المثل، اية الى جبرك على المر إللى أمر منة، انا حكاية و حكاية هيا انا، و محدش يقدر يفرق بينا الا فى الاسامى، لكن الملامح هية هية ،و الجرح واحد بس مين يشوف يا اعمى البصر و البصيرة.

إنشـــــراح: بس ... **(صمت)** خلونا نشوف حل فى المصيبة الى حلت علينا.

الطـــبـيـب: لازم تتنقل دلوقتى اهوه للرعاية المركزة.

الجـمـيـــع: بكام ؟! **(ينظرون لبعضهم فى خجل)**

إنشـــــراح: قصدنا يعنى المدة هتطول مش كدة ؟

الطـــبـيـب: كلة عند ربنا يا حاجة ، فية حاجات العلم مايقدرش يحددها و بنقف قدامها عاجزين، لكن لازم نتحلى بالصبر و الامل، و نمسك فيهم بأيدينا و سنانا، لو عاوزينها ترجع وسطيكو، يبقى لازم حكاية تحس بيكوا ،متنسوهاش ماتخلوش الدنيا تلهيكوا عنها، وانتوا بتاكلوا طبقها يفضل موجود و تنادوا عليها اكيد هتسمع الندا

www.ibtesama.com

(يخرج الطبيب و يحمل المسعفان حكاية على نقالة و يخرجان)

هـــــديـــة: حكاية ، حكاية ، حكاية .

مفتـــــاح: بس صوتك ميطلعش.

هـــــديـــة: هوا اية اصله دة ؟ مش الطبيب المعالج قال متبطلوش ندا.

مفتـــــاح: غورى من وشى الساعة دى لحسن عفاريت الدنيا بتتنطط فى وشى.

إنـشـــــراح: استغفر الله العظيم يا رب ، استغفر الله العظيم يا رب، كفاية بقى ناقر و نقير، البنت بتضيع من بين إيدينا و احنا قاعدين نسمع و نتفرج.

هـــــديـــة: متحمليش هم يا ابلة، انا من بكرة هنزل اشتغل انشاء الله خدامة فى البيوت الشغل مش عيب ، اة .

مفتـــــاح: وانا نازل الدكان من الساعة دى، حكاية هتخف يعنى هتخف ،هافكرك و بكرة هتفرحى بيها و هتشيلى ولادها على كتافك .

إنـشـــــراح: كتافى، يادى الملامة، سبنا تحفة مغمي عليها، اجرى يا هدية هاتى اى حاجة نفوقها، ولا اقولك

www.ibtesama.com

فيه ازازة نشادر على الرف الى على اليمين فى المطبخ

مفتـــــاح: ياما ادخلى نامى على السرير جوه، ولا خلاص بقيتى غاوية عذاب

إنـشـــــراح: دا انا لو مشالتهاش الارض، اشيلها فوق رموش عينى ،و بعدين يا مفتاح يابنى البت دى فيها حاجة لله، و اد الكف و تقتل مية و الف.

مفتـــــاح: اية فلاية هية ولا اية ..

إنـشـــــراح: لا، بتعرف تفرز و تميز، و اكبر من سنها و زى ماتقول كدة ليها عمرين عمر تقدر تحسبة، و عمر تانى مايتعدش ولا يتشاف ولا يتمسك ،بس بيتحس.

مفتـــــاح: احنا ناقصينها، خلينا فى الهم التقيل اللى محاوطنا من كل جانب.

هـــــديـــة: النشادر اهية **(تلنقط انشراح النشادر و تشممها لتحفة)**

مفتـــــاح: قدامنا هم ما يتلم ، هنلاقيها منين والا منين .

هـــــديـــة: متكفرش و قول يا رب .

مفتـــــاح: يارب يا هدية يا رب.

www.ibtesama.com

إنشـــــراح: (**وهى مستمرة فى محاولة انقاذ تحفة**) فوقى يا حبيبتى بسم الله الرحمن الرحيم النبى حارسك و صاينك.

تحفـــــة: ازيك يا ماما انشراح .

إنشـــــراح: ازيك انتى يا نور عينى.

هـــــديـــة: الحمد لله يا ابلة الحمد لله .

مفتـــــاح: ياما انت كريم يا رب ، هاتيها ياما ارجعها لابوها عشان نفوق لروحنا.

إنشـــــراح: ودى تيجى برضة ،انا الى واجب اوصلها لحجر ابوها الأصول كدة .

تحفـــــة: خلينى معاكى يا ماما مش عاوزة اروح .

إنشـــــراح: لو عوقنا عن كدة ، ابوكى هيقلب الدنيا علينا .

تحفـــــة: عشان خطرى متسيبينيش عاوزة افضل هنا .

إنشـــــراح: هنا هاتتعبى يا حبيبتى، هناك فيه سريرك و لعبك و هدومك الجديدة و توك شعرك .

مفتـــــاح: ولله فكرة يا ماما، ماتوصليها و بالمرة لو قدرتى تستلفيلنا قرشين من الحلوانى يبقى كتر خيرة .

هـــــديـــة: ونردهم اول ما الحال يتعدل، المهم ندفع مقدم العلاج لحكاية.

www.ibtesama.com

تحفة: انتوا لسة ملقيتوش الفلوس .

هدية: انشاء الله هنلاقيها .

تحفة: انا عندى فكرة .

مفتاح: فكرة اية يا فلحوصة؟

تحفة: انتوا مش عندكوا كمبيوتر فى الدكان .

مفتاح: اللهم طولك يا روح ، عندنا كمبيوتر فى الدكان.

هدية: ماتتخلقشي عليها و سيبها تقول الى عاوزة تقولة.

إنشراح: عندك حق يا هدية ، اهوه انت كدة يا مفتاح يابنى، لا منك ولا كفاية شرك.

مفتاح: اتفضلى كملى يا استاذة تحفة، يا دكتورة تحفة،اضربى الارض و طلعى بطيخ، حاكم ناقصنا بطيخ .

تحفة: اكيد عبدة قايل كل حاجة عن فلوسة للجهاز.

مفتاح: روحيها يا امه، دى ضايعه و مش عاوزين فلوس سلف من حد ، روحيها. ابوس ايديكي .

تحفة: انت بتزعقلى لية يا بوز الاخص انت ، عمال تشخط و تنطر و مابتقولش حاجة مفيدة. هانخسر اية لما نجرب .

هدية: عندها حق ، هنخسر اية لما نجرب .

www.ibtesama.com

إنشـــــراح: وماله يابنى نجرب منجربش لية .

مفتـــــاح: طب وكلمة السر يا فا لحين ؟

تـحـفـــــة: كلمة السر .. كلمة السر .. كلمة السر مش انت اسمك مفتاح .

مفتـــــاح: ايوة .

تـحـفـــــة: و اختك حكاية .

مفتـــــاح: (**مفكراً**) قصدك ؟

تـحـفـــــة: ايوة تعالوا نجرب مفتاح الحكاية.

الجـمـيـــــع: يا بنت الاية يا تحفة .

اظـــلام

www.ibtesama.com

FARES_MASRY
www.ibtesama.com
منتديات مجلة الإبتسامة

www.ibtesama.com

المحتوى

* المقدمة..... 5

* السرقة الكبرى..... 21

* المعجنة..... 87

– الفصل الأول..... 89

– الفصل الثانى..... 124

www.ibtesama.com

FARES_MASRY
www.ibtesama.com
منتديات مجلة الإبتسامة

www.ibtesama.com

www.ibtesama.com

ولأن العالم الذي تنهار فيه الأبوية الراعية وتتبدي وقد سرق عمرها، وتبددت حياتها عبثا، هو نفسه العالم الذي تسوده الأبوية المنحطة بأنانيتها وادعاءاتها وقدرتها على تدمير قوي الحاضر على نحو ما تتمثل في جيل الشباب"عبلة/أحمد/ فاتن، مفتاح/حكاية/هدية"، فإن الاضطراب يسود الواقع الختامي، وتمتزج الحقائق بالأوهام، ويختل نسق القيم، ويتبدى المستقبل أحجية لا يحلها إلا العلم.فإذا كان اختبار البصمة الوراثية الملجأ الأخير في السرقة الكبري، فإن الكمبيوتر المخرج الأخير في"المعجنة"الذي توصي به"تحفة"التى تبدو وكأنها تجسيد رمزي للأصالة الاجتماعية بانتمائها للحلواني وتربيتها على يد"انشراح"، إذا ترى أن"عبده"لابد وأنه أودع سر ثروته في الكمبيوتر الخاص به، وأن كلمة السر للدخول إلي عالمه كامنة في"ابنه"مفتاح"وأخته"حكاية".

الغلاف .. عماد عبد الغنى

www.ibtesama.com

www.ibtesama.com